كتاب جواهر الادب في معرفة كلام العرب
للامام الهمام المشهور بالصلاح والدين
الامام علاء الدين بن علي ابن الامام
بدر الدين بن محمد الاربلي
رحمة الله عليهم
وجميع المسلمين
آمين

(فهرسة كتاب جواهر الادب فى معرفة كلام العرب)

صحيفه

صحيفه

تمت الفهرسه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى رفع بعظيم سلطانه فاعل الفعل الصالح الجميل * ونصب بعميم احسانه مصدر عامل العمل الراجح الجليل * وخفض بجسيم برهانه الواضح من أضيف اليه القول القادح الوبيل * والصلاة على سيدنا محمد المتشرف بركابه جبريل وميكائيل * وعلى آله المنتجبين وصحبه المنتخبين ذوى الفعل الطاهر النبيل * بعدد كل تسبيح وتقديس وتكبير وتهليل * (وبعد) فحيث تقرر سابق علم العليم الخبير بسابق الحكم ولاحق التقدير * ووصلت الى بلدة ماردين المحروسه * وحصلت فى خطتها المحمية المأنوسه * ووجدتها معمورة الاطراف مغمورة الاكناف * بالعدل والجود والاسعاف * بيمن سلطنة من خصه الله بالقول الرضى والفعل المرضى وحسن معدلة من منحه الله بالخلق السنى والخلق البهى وهو المقام العالى والمقر المتعالى المولوى الاكملى الاعدلى الاحكمى الاعلى الملكى المالكى السلطانى الظاهرى * من تشرفت السلطنة الغراء بكريم

وجوده

وجوده * وأسترق أحرار العباد بفياض بحر جوده * وعم ملكه وسلطانه كل حاضر وبادى * وشمل طوله واحسانه كل رائح وغادى * أعظم سلاطين الاسلام حسبا * وأكرم ملوك الانام أصلا ونسبا

نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن ضوء الصباح عمودا

مآثر مكارم الاخلاق الموصلة الى ذروة الرتبة العلياء بالعموم والاطلاق على جهتى الارث والاستحقاق من الاجداد والآباء

ولو أن السماء دنت لمجد * ومكرمة دنت لهم السماء

اجل الملوك فرعا وأصلا وأجلهم فصلا ووصلا

الظاهر بن الظاهر ابن الظاهر بن الظاهر

زاكى الفعال طاهر الاعراق والسرائر

ليث تراه فى الخميس كالهزبر الزابر

مولى يفيض بالنوال كالغمام الهامر

فياض بحر جوده يهمى كغيث ماطر

يروق فى مدحته نشيد شعر الشاعر

يطيب فى اوصافه اطناب قول السامر

من جمعت فيه صنوف المجد والمفاخر

وسمت رتبته على فرق الفرقدين شرفا ومجدا وعلت سلطنته على ملوك الاقطار غورا ونجدا ودانت لقهره المتعالى جميع طوائف الحكام قربا وبعدا وقبلت الصيد ثرى وصيد مقامه العلى ووالت لانعامه شكرا وحمدا وأفاض فياض بحر جوده على سائر الامم من سحائب الكرم جزيل النعم جزرا ومدّا وقمع بسيف قهره صناديد المتمردين قهرا وطردا

هو الملك السلطان ذو العز والعلى * ومن هو بالنصر العزيز مؤيد
ومن غمر الدنيا بفياض جوده * مليك به ركن المعالى مشيد
جميع سلاطين الزمان بأسرهم * لدى شمس علياه السنية فرقد
فلازال منصور اللواء وملكه * مدى الدهر بالفتح المبين مخلد

نجل اعظم السلاطين رتبة وشرفا وزبدة اسمى الملوك منزلة وشرفا السعيد المغفور المنعوت بشريف الخلال وصالح الاحوال وجميل الافعال المصدقة لهذا المقال

أعلا سلاطين الورى واجلهم * الكامل الآراء والتصوير
الصالح البر التقي الفاضل الشهير ذو الآداب والتقرير
علم اليقين بان مايعطى لوجه الله كالمستودع المذخور
ورأى بقاء المال اعظم سبة * ونقيصة فى الكامل المذكور
وغدا ومطرح فكره فى بذل ما * يقنيه لا فى الجمع والتوفير
عف اللسان اذا تلفظ قائلا * واذا تفكر فهو عف ضمير
أعطاه رب العرش مايبغيه من * حور وولدان وطيب قصور
والآن قد ورث الخلافة نجله * ذو العقل والآراء والتدبير
مولى سلاطين الانام ومن له الشسنى ورب الباطن المعمور
الظاهر السلطان من اغنت طها * رته عن التنظيف والتطهير
مولى غدا فياض بحرا كفه الشهاى مطابق فعله المشكور
من ان تفكهت الملوك بلذة * مكروهة أو مقصد محظور
كانت فكاهته قراءة آية * أو حل معنى مشكل مستور
من كل احرار العباد باسرهم * أضحت عبيد نواله المشهور
لازال فى عز وجد صاعد * يردى العداة بسيفه المشهور
يرقى على هام السماك بهمة * تبقى مخلدة بقاء دهور

ولا برح صارم حزمه لرقاب صعاب الامور قاطعا * وضوء شمس معدلته فى سماء السناء متلألأ مشرقا ساطعا وفياض بحر جوده مسترقا الاحرار العباد ونافذ حكمه ماضيا فى اكناف اطراف البلاد * ولا فتئت انهار اشباح عداه من مياه الارواح مقفرة يابسه واغصان آماله فى دوحة الدولة مورقة نضرة مائسه ما استنار حندس الديجور بنور الصباح * ونادى المنادى بحى على الفلاح

من

من قال آمين يبقى الله مهجته * فان هذا دعاء يشمل البشرا

وكان قد انتقل بالارث الى هذا المخلص الصادق الاخلاص القيام باداء وظائف الدعاء الصالح المسؤل القبول واهداء رواتب الثنا المسكى الاردان العنبرى الذيول وقد غمرته الحضرة العالية من قديم الايام بعميم الاحسان والانعام حتى اشتهر عند كل خاص وعام * مما لا يمكن وصفه بسنان لسان الاقلام اردت ان اتقرب الى مقامه الكريم بما يوجب توكيد تلك العناية التابعة و يستعقب الافاضة من فياض فواضله بتجديد الرعاية اللاحقه بتصنيف فائق شريف يكرم وقعه وتأليف رائق لطيف يعظم نفعه نخدمت مقامه العالى وتقربت الى مقره المتعالى بكتابى الموسوم بجواهر الادب فى معرفة كلام العرب المشتمل على القسم الثالث من أقسام الكلمة الثلاثة وهو قسم الحرف فان والدى رحمه الله تعالى كان قد وضع له جدولا ذكر فيه البسيط منه والمركب المتمحض الحرفية وغيره ذكرا مجملا و بينته فى هذا الكتاب بيانا مفصلا واصبح بيمن سعادة المقام السلطانى مطابق اسمه وموافق رسمه مسبوكا بالطف عبارة رائقة مبتكره واشرف أشارة فائقة مفتكره مرتبا احسن ترتيب * مهذبا اجود تهذيب * منظوما كعقد الدرر مجموعا كنور الزهر و يشتمل على زواهر الجواهر الجميلة التى خلت عنها أعظم المبسوطات ورتبته على فصول مندرجة تحت خمسة ابواب والله اسأل ان يهديني الى اصابة الصواب انه هو الكريم الوهاب

(الباب الاول)

من الابواب الخمسة التى تذكر فى ضبط حروف المعانى وتذكر فيه الحروف الاحادية وهى التى وردت على حرف واحد فقط وهو البسيط الحقيقى فى هذه الصناعة وقد يطلق على المفرد الغير المركب من لفظين كان واذن على رأى وجملة ما ورد من حروف المعانى أحادية ثلاثة عشر حرفا وهى قسمان لان الحرف اما أن يكون محضا بمعنى انه لا يقع الا حرفا أو مشاركا نوعا آخر

أي من الافعال والاسماء او كلتيهما فانحصرت في قسمين محضة وهي ستة أحرف الهمزة والباء والسين والفاء واللام والميم ومشاركة للاسم وهي سبعة الالف والتاء والكاف والنون والهاء والواو والياء فان قيل ان بعض النحاة قد عدوا الهمزة والفاء مما اشترك فيه الحرف والفعل فان كلا منهما كما يكون حرفا كهمزة الاستفهام وكالفاء العاطفة كذلك يكون فعلا وقد عدوا اللام مع الحرف والفعل ومع الاسم أخرى كما في المعرفة الموصولة نحو الضارب والمضروب فكيف عدتهن في الحروف المحضة فالجواب انا انما نعتبر المشاركة بين الحرف وغيره من الاسماء والافعال أو بينهما معا اذا كان ذلك بحسب الوضع وأما مشاركة الاحرف الثلاثة للفعل فانما حصل بواسطة ما عرض لهن ولذلك انكر المحققون على من عد على مما اشترك فيه الانواع الثلاثة أيضا وقالوا انه غلط لان على اذا كانت حرفا واسما كانت الفها أصلية واذا كانت فعلا كانت الالف منقلبة عن واو فلا مشاركة للفعل معهما ابدا واما عد اللام اسما فهو جهل فانما يراد به ال الموصولة والتعبير عنها باللام غلط بل قد انكروا على من قال الالف واللام أيضا فكما لا يعبر عن هل الاستفهامية بالهاء واللام فكذا لا يعبر عن الموصولة بالالف واللام وكأنما غر هذا القائل ما نقل عن سيبويه أن همزة أل للوصل ولذلك تطرح درجا فاطرحها لفظا وهو سهو فان سيبويه يسمي هذه الكلمة أل وعدها في الحروف الثنائية ومذهب الخليل انها همزة أصلية وحذفها وصلا لطلب التخفيف لكثرة الاستعمال وهو الارجح وبعضهم يجعل أل حرفا في كل مواقعها ويمنع وقوعها اسما وجعل أل الموصولة باسم الفاعل واسم المفعول حرفا كما سيأتي في فصله فكيف يجوز مع هذا كله الاطلاق على اللام وحدها وهل هذا الا غلط صريح

(النوع الاول) الحروف الاحادية المحضة ولما كانت ستة عقدنا لكل فصلا

(الفصل الاول) في مباحث الهمزة و ينبغي أن يعلم انها من الحروف

الحلقية وهي سبعة وجعل في الاعراب المشهور وهي الهمزة والهاء والالف والعين والحاء والغين والخاء وعند آخرين ستة فاخرجوا الالف لانه هوائي غير مقيد ولذلك سمي هاويا وبعزى الى الخليل ولها ثلاثة مخارج اقصى الحلق ومنه الهمزة والهاء والالف على الاول بتقدم الهمزة على الهاء وقيل بالعكس والالف في رتبة الهاء وجعل أبو حيان الثلاثة في رتبة واحدة لا تفاوت بينها ووسط الحلق ومنه العين والحاء مهملين بتقدم العين وقيل بتأخرها وآخره ومنه الغين والخاء معجمين والخلاف آت فيهما وقيل لا ترتيب بين ما هو من مخرج واحد ويجب أن يعلم ان الهمزة كما تكون حرفا محضا مستقلا من حروف المعاني تكون من حروف الزيادة العشرة المجموعة في سألتمونيها فيقع هذا الحرف في بعض الكلمات مقصودا ويصير بعضا من الكلمة التي دخل عليها كما سيذكر كل منها في الموضع اللائق به من تضاعيف الفصول ولكن الذي يليق تقديمه من مباحث الهمزة عند وقوعها بعضا من الكلمة في هذا المكان تكميلا للافادة هو ثلاثة أصول (الاصل الاول) همزة المضارعة وينبغي أن يعلم انهم لما أرادوا صوغ المضارع من المصادر صاغوا على صيغة الماضي حرفا للمضارعة ليدل على فاعله أيضا والفاعل قد يكون متكلما ومخاطبا وغائبا وكل من الثلاثة قد يكون مفردا ومثنى ومجموعا وكل من التسعة يكون مؤنثا ومذكرا صارت المعاني ثمانية عشر وكان اولى حروف الزيادة بالاستعمال حروف العلة لكثرة التصرف فيها وأن الكلمات لا تخلو عنها وعن ابعاضها اعني الحركات الثلاث ومنع من زيادة الالف سكونها وامتناع وقوعها اول الكلمة ووجوب وقوع حرف المضارعة اولا فعدلوا عن الالف الى الهمزة لتقاربهما مخرجا وعدلوا عن الواو لكراهة زيادتها أولا الى التاء كما فعلوا في تراث ونحوه ثم اتوا بالنون لكثرة تصرفهم فيها بالزيادة والابدال فصارت احرف المضارعة اربعة فخصوا الهمزة بالمتكلم المفرد مذكرا ومؤنثا فهي لا ثنين نحو أفعل والنون بالمتكلم غير المفرد في تثنيته وجمعه وحالي تذكيره وتأنيثه فهي

لاربعة نحو نفعل وجعلوا التاء للمخاطبين فى احوالها الستة وجعلوا فيها من زيادة ضمائر التثنية والجمع والتأنيث فقالوا نفعل وتفعلين وتفعلان وتفعلون وتفعلن مايدل على بيان المشترك فيه ولذلك اشركوا فى التاء المؤنثة والمؤنثين فى الغيبة فصارت التاء لثمانية وجعلوا الياء لما بقى من الغيبة وهو للمذكر افراداوتثنية وجمعا ولجماعة الاناث وهى اربعة فكملت المعانى الثمانية عشر بالاحرف الاربعة وقيل انهم اخذوا الهمزة من انا والنون من نحن والتاء من أنت وعدلوا عن الواو من هو الى الياء لكونها اخف منه وجعلوا الاحرف دليلا على ما كانت تدل عليه الاصول تقريبا فكملت المعانى مع وجازة اللفظ (الاصل الثانى) الهمزة الزائدة الواقعة فى اول الكلمة الصائرة جزءا منها ان ثبتت عند الابتداء بالكلمة وفى درجها تبعا لغيرها فهى للقطع كهمزة الاكرام وان ثبتت ابتداء وسقطت درجا فهى للوصل كهمزة استخرج ويميز بينهما بمواقعهما فان كانت فى حرف فهى للقطع الا همزة ال وام المعرفتين فانها فيهما للوصل وهل هى من نفس الكلمة حذفت درجا لكثرة الاستعمال كما ذهب اليه الخليل ام ان المعرف هو فى الاصل مصحوبها وكان ساكنا فيؤتى بها فى الابتداء وتسقط درجا للاستغناء عنها كما ذهب اليه سيبويه اختلف فيه وسيأتى بيانه فى فصل الاحرف الثنائية فى النوع الثانى منه وان كانت الهمزة فى فعل فهمزة المضارعة للقطع لانها اتى بها لبيان الفاعل الذى اسند اليه الفعل فلو حذفت فقدت الدلالة وفات المقصود وهمزة الماضى والامر فما كان فيهما من باب افعل على اختلاف معانيه كاكرم واكرم فهمزته للقطع وماعداه من جميع مابدئ فيه بهمزة فهى للوصل وان كانت الهمزة فى اسم فان كانت فما كان مصدر الافعل كالاكرام فهى للقطع وما كان مصدرا لغيره فهى للوصل وان كان غير مصدر فكل همزة فى الاسماء هى للقطع الا عشرة أسماء وهى ابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان واسم واست وأيمن فهمزاتها كلها للوصل وماعداها فهو للقطع (الاصل الثالث) الهمزة فى اول الفعل

قد تكون للتعدية والنقل وقد لا تكون ويجب أن يعلم ان الافعال بحسب
الوضع نوعان متعد ولازم والمتعدى هو الذى بعد ذكر فاعله معه يتوقف
تمام فهم معناه على ذكر متعلق به وقع الفعل عليه نحو ضرب زيد فان الذهن
يتوقع ذكر من وقع عليه الضرب وقد أوردوا مثل هذا التوقف على حد
الكلام وقالوا اليس مثل ضرب زيد كلاما تاما لان الفائدة غير تامة وكذا
لو عمل الفعل فى حال او غيره من الفضلات فالم يذكر لم يحصل الاسناد الذى
هو شرط للكلام وليس بوارد لان المراد بالفائدة التامة الحاصلة من
مجرد المسندين مع قطع النظر عن الفضلات فان قولك ضرب زيد اخبار
تام لان التعلق اما اولى وهو المعتبر فى الكلام واما غير اولى وهذا ليس
بشرط و بعض المتعدى بصحة الحاق ضمير مفعوله به كقولك ضربه ثم ان
المتعدى قد يكون متعديا الى واحد كضرب والى اثنين يجوز الاقتصار على
احدهما كاعطيت زيدا درهما والى اثنين لا يقتصر على احدهما كعلمت
زيدا قائما والى ثلاثة مفاعيل كاعلمت زيدا عمرا قائما وهو اقصى
ما يتعدى اليه الفعل ثم ان الفعل اللازم قد يجعل متعديا وقد حصروا
الاسباب الموجبة للتعدى فى عشرة الاول الحاق الهمزة فى اول الثلاثى
فيقال فى خرج زيد اخرجته فلو كان الثلاثى متعديا الى واحد صار بهمزة
النقل متعديا الى اثنين كاضربت زيدا عمرا اى صيرته ضاربه وان كان
متعديا الى اثنين صار بالهمزة ذا ثلاثة كاعلمت زيدا عمرا فاضلا وبهذا
يعلم أن تسميتها همزة النقل اولى من تسميتها همزة التعدية لئلا يتوهم
انها تختص بجعل اللازم متعديا فان نقلها ظاهر فى الجميع الثانى تضعيف
الحرف فى الفعل الثلاثى نحو خرجته الثالث جعل الظرف المفعول فيه
مفعولا به مجازا نحو يوم الجمعة صمته أى صمت فيه قال فى الاغراب ومن
هذا النوع كل ما حذف حرف الجر منه ونصب الرابع صوغ استفعل
منه نحو استخرجته فانها للطلبية فى السؤال فتطلبه و يتعدى اليه الخامس
صوغه فى فاعل نحو قرب الشئ وقاربته السادس لحوق الا التى للاستثناء
نحو قام القوم الا زيدا على الصحيح السابع دخول الواو التى بمعنى مع نحو

سرت والنيل قيل ولكن فى التحقيق ليس هذا من باب التعدية لان
المنصوب لا يسمى مفعولا به بل مفعولا معه قلت فيستلزم خروج المنصوب
بعد الا أيضا الثامن تغيير بعض حركته ليصير متعديا كحزن يحزن فانه على
صيغة اللازم فاذا فتحت وسطه صار متعديا ونصب المفعول فتقول حزنته
التاسع تضمين اللازم معنى المتعدى نحو رحبت بك الدار فانه قد ورد عنهم
رحبتكم الدار فضمن معنى وسعتكم ومن هذا النوع استعمال الصيغة
اللازمة موضع المتعدية العاشر أعم طرق التعدية الشامل لثلاثى الافعال
وغيره ومتعديها ولازمها دخول حرف الجر لافضاء أثر الفعل الى المجرور
نحو ذهب به وموضع الجار والمجرور نصب عند الجمهور وجعل الفاضل
الاسفرائينى الاعراب للمجرور فقط وهو الصواب لما صرحوا به من جواز
العطف على المجرور بمنصوب كقوله * يذهبن فى نجد وغورا غائرا *
وقد يتعدد الحرف لتعدد المقصود فتقول خرجت به ومنه واليه وعنه وفيه
وقال صاحب الاصول متى جر الاسم بحرف لم يجز ان يجر بغيره قال فى
الاغراب وهو ضعيف لاختلاف معانى الحروف وقصد المتكلم بحرف مالم
يعد بغيره اذا تقرر هذا فنقول ان الهمزة المستقلة أعنى التى هى حرف من
حروف المعانى وليست بعضا من الكلمة التى دخلت عليها ولا ينظر الى
مايكون أمرا من وأى فانها باقية همزة بما لحقها من الحذف وقد تقرر
الكلام فيه فانها صنفان *(الصنف الاول)* همزة النداء واحرف النداء
سبعة منها مانقله الجمهور وهو خمسة الهمزة وأى مثل كى وا ياوهيا و ياومنها
ونقله الكوفيون وهو حرفان أأوآ آى وسيأتى مافيهما من الخلاف فى انهما من
أسماء الافعال او من الحروف وهل هى عاملة بنفسها أو نائبة عن العامل
وانه لم بنى المفرد المعرفة على علامة رفعه ونصب غيره وكيف تعرب توابعه
أو تبنى فى الباب الثانى فى فصل يا لكونها الاصل فى أحرف النداء ولكن
ينبغى ان يعلم ان الهمزة لنداء القريب وان أأواى لنداء المتوسط وأ آى وايا
وهيا لنداء البعيد ويا مستعملة فى الجميع ولم يرد فى القرآن نداء بغير يا ولكن

نقل عن الفراء أنه في قراءة من قرأ أو له تعالى أمن هو قانت آناء الليل بتخفيف الميم أنه نداء بالهمزة فلا تبقى الدعوى مطلقة *(الصنف الثاني)* همزة الاستفهام ونحرر مباحثها في ابحاث *(البحث الاول)* أحرف الاستفهام ثلاثة الهمزة وهل وام والهمزة هي أصل الباب ولذلك تقدر أدوات الاستفهام كلها بها أسماء وظروفا وأحرفا وقيل ان بعض ادوات الاستفهام يطلب بها التصور نحو ما فعلت ومن قصدت واين بيتك وكم مالك وأى الرجال زارك ومتى سفرك وكيف عزمك وهل يطلب بها التصديق نحو هل زيد قائم واما الهمزة فتعم التصور والتصديق فيقال ازيد قائم ام عمرو لطلب التصور وأقام زيد لطلب التصديق ولاصالتها وخفتها كثر استعمالها وتصرفها وادخلت على عدة من أحرف العطف كالواو في قوله تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وكالفاء في افمن كان على بينة من ربه وكثم في أثم اذا ما وقع آمنتم به وأما غيرها فيقدم حرف العطف على الاداة نحو فأين تذهبون وهل يجازى الا الكفور وانى تؤفكون وقد أبدلت الهمزة هاء لتقاربهما مخرجا فتقول هزيد قائم وقيل انها لا يستفهم بها الا عما تعين في النفس وجوده اما عند الشك المحض فيتعين هل وقد حذفت الهمزة مع ارادة معناها وكثر حذفها مع وجود ام المتصلة المعادلة لها كقوله

فوالله ما أدرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

وورد حذفها مع عدم ام كقول الكميت

طربت وما شوقا الى البيض اطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

يريد وأذو الشيب فيكون استفهاما انكاريا وهذا يضعف قول من يقول ان الاستفهام الانكارى يختص بهل فانه قد وقع في هذا الكلام محذوفا ولم يذكروا جوازتقدير هل بل ورد بتقدير الهمزة فوجب المصير اليه وكل مكان تعقب الاستفهام فيه بالا الاستثنائية كقوله تعالى وهل يجازى الا الكفور وقول الشاعر وهل انا الا من غزية ان غوت فانه يكون انكاريا ولا يلزم منه الانعكاس الكلى (البحث الثاني) همزة الاستفهام لا تعمل

لانها تدخل على الاسماء والافعال وقد قالوا ان الحرف لا يعمل الا اذا اختص بأحد القبيلين ولا ينزل منزلة جزء مما اختص به أما الاول فقالوا انه اذا دخل عليهما فلو عمل فاما أن يعمل فيهما معا أوفى أحدهما دون الآخر ولا جائز ان يعمل فى احدهما دون الآخر لانه ترجيح لا مرجح له ولا جائز أن يعمل فيهما معا لانه اما أن يكون العمل متحدا فيوجب اختلاط معانى الاسماء بمعانى الافعال أو عملا مختلفا فيوجب الترجيح من غير مرجح وهذا الدليل ضعيف جدا الا ان أصل ما استدل به عليه صحيح فانه لم يعمل حرف يدخل على القبيلين سوى ما فى لغة أهل الحجاز فانها مع دخولها على النوعين قد عملت عمل ليس فى لغتهم وقد شبه بها لا أيضا المشابهة خاصة بينهما وأما الثانى فقالوا ان الحرف اذا تنزل بجزء من الكلمة لا يجوز اعماله لانه يضاهى عمل الكلمة فى نفسها واحترز وا به عن مثل ه أل المعرفة المختصة بالاسماء والسين وسوف المختصين بالافعال فانهما اهملا مع وجود الاختصاص لكونهما صارا بجزء ويمكن ان يورد عليه بعض حروف الجر الاحاديات فانها تنزلت كالجزء مع اعمالها نحو مررت بزيد وان الناصبة للمضارع فى نحو أريد ان اقوم وان بعض خواص الفعل كأحرف التحضيض غير منزلة كالجزء مع عدم الاعمال وذلك يبطل ما قرروه ويمكن أن يجاب اما عن الاول فبأن حروف الجر وان دخلت على الاسماء الا أنها لما كانت لتعدية الافعال وجر معانيها الى الاسماء صارت كهمزة التعدية وكانها فى الحقيقة داخلة على الافعال فضعف الاختصاص وكذلك أن لما كانت تجعل الجملة فى حكم المصدر الذى هو اسم صارت كانها داخلة على الاسماء فلم يعتد بالامتزاج فيها فان قلت كان الاولى أن تعمل حروف الجر ونحو أن اذا اعتبر فيها ذلك لضعف الاختصاص قلنا اعتبروا فى الاختصاص صورة امتناع دخولها على النوع الآخر وفى عدم الجزئية النظر الى معناه وأما عن الثانى فان معنى تنزلته كالجزء من جهة المعنى لا بتعدد الحروف فان أحرف التحضيض والتنفيس لما تعلقت بالمعنى صارت بجزء منه وان تعددت الاحرف فيها

فان قلت انهم قالوا الله لا فعلن أولا افعل كذا وجر وا المقسم به بالهمزة ولولا هي لكان منصوبا فكيف اعملت قلنا ان العمل لحرف القسم لا للهمزة وهي نائبة عنه كمثل ها في قولهم ها الله بالجر أيضا فهي نائبة عنه فان قلت ان حرف الجر لا يعمل محذوفا فكيف عمل فيهما قلنا انه قد اعمل محذوفا كما ورد في جواب من سأل كيف اصبحت فقال خير اى بخير وانه اذا حكم انه لا يعمل ففي كلام لا يقام غيره نائبا عنه وها هنا قد اقيم له نائب كما قالوا في اعمال رب محذوفة لنيابة بل ونحوها عنها في قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اى رب بلد (البحث الثالث) اصل الهمزة لطلب فهم ما بعدها لان اصل باب الاستفعال السؤال وحقها ان يليها ما يتوجه السؤال اليه فاذا سئل عن فاعل الضرب يقال أزيد ضرب عمرا وعن المفعول أعمرا ضرب زيد وعن الفعل اضرب زيد عمرا وقد يعدل بها عن ذلك لمعان تعرض سواها (اولها) التسوية فانها تفيدها مع أم فيعود الكلام خبرا محتملا للصدق والكذب كقولك سواء على أفعلت ام لا فبعضهم خصها بلفظة سواء وما رادفها وقال بعضهم انها تأتي في اربع صور مثل سواء على أقمت أم قعدت وقوله تعالى سواء عليهم ءأنذرتهم ام لم تنذرهم وما ابالي ارضيت ام سخطت ولا ادرى أأقام زيد ام رحل وليت شعرى أشكر أم كفر ولا وجه لحصره في عدد بل متى دل الكلام على التسوية حكم بها ولا يجوز عطف الثاني على الاول باو عوضا عن ام واتفقوا على ضعف قراءة ابن محيصن من طريق الزعفراني سواء عليهم ءانذرتهم اولم تنذرهم واما اذا ذكرت الهمزة مع أم عند طلب تعيين ما يقع السؤال عنه عند جزم الذهن بنسبته الى احدهما و يقع الاستفهام عن تعيينه فهي باقية على اصلها وان حكم انها للتسوية ايضا (ثانيها) الانكار وهو الذى يطلب به ابطال ما يذكر بعدها وتكذيب مدعى من يدعى به وقيل فالاولى تسميتها بالنافى تقول أأنا فعلت اى ما فعلت فصار ما يقع بعده مثبتا منفيا ومنفيا مثبتا كقولك أما فعلت اى فعلت وقوله تعالى اليس الله بكاف عبده اى هو كاف لان نفى النفى اثبات

ولذلك عطف على المنفى بعده مثبت كقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اى شرحنا ووضعنا (ثالثها) التقرير وهو اثبات المستفهم عنه ويختص بالوقوع بعد النفى سواء كان بما اولم اوليس اولما نحو اما فعلت وألم اقل لك وأليس الله بكاف عبده وأليس الله باعلم بما فى صدور العالمين وألما انذرك قال ابو حيان فعلى هذا كان القياس ان يجاب التقرير بنعم ولكن العرب اجرتها مجرى النفى المحض واجابوه ببلى كما فى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وعلى ذلك قول ابن عباس رضى الله عنهما لو قالوا نعم لكفروا لانه صار بمنزلة لست بربكم (رابعها) الالزام وهو المقصود به اعتراف المخاطب بما يذكر بعدها مما يقع الاستفهام عنه فتقول اضربت زيدا ان اردت تقريره على الضرب وقد ثبت عندك ضربه اياه وقد تكون الصورة متحدة ويختلف المراد بها فيختلف التعبير عنها والتقدير (خامسها) التوبيخ وهو تقريع المستفهم منه بذكر مايستقبح من مثله للومه عليه فتقول اضربت زيدا مع اقراره به وقد يرد التوبيخ لغير المستفهم منه كقوله تعالى لعيسى عليه السلام ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فانه توبيخ له ظاهرا مع انه سبحانه عالم انه لم يقله وانما هو فى الحقيقة لقومه الذين ادعوا آلهيته و يكون التوبيخ لهم اشد وابلغ مما لو كان الخطاب معهم لانه اذا وبخ من لم يقل على مالم يقل مع شرفه كان لمن قال على ماقال مع ظلمته وخسته اعظم (سادسها) الاستفهام الاستدعائى وهو الذى يطلب به ايجاد الفعل المستفهم عنه اما مطلقا نحو الم تضرب زيدا واما للتنبيه على لطيفة فيه ويسمى تعجبا كقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل واما لطلب تعجيله كقوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقد سموه استبطاء وليس بواضح لانه يقتضى طلب البطء لا تعجيل الفعل (سابعها) التهكم وهو الاستخفاف بالمستفهم عنه كقوله تعالى اصلواتك تامرك ان نترك مايعبد آباؤنا وقوله تعالى اهذا الذى يذكر آلهتكم وقد ذكر العلماء فى معانى

الهمزة

الهمزة الاستفهامية اشياء أخر يمكن ردها الى ماذكرناه بل يمكن رد بعض المذكور الى بعضه فلذلك اقتصرنا على هذا القدر منها (البحث الرابع) اذا دخلت همزة الاستفهام على ما اوله همزة فلا يجوز كونها للاستفهام ايضا لعدم جواز اجتماعهما فاما ان تكون همزة وصل او همزة قطع فان كانت همزة وصل فاما هي في أل المعرفة او في غيرها فان في أل تبقى بحالها وتعدها تفرقة بين الخبر والاستفهام نحو آلله أذن لكم ونحو آلذكرين حرم أم الانثيين وان كانت في غير ال حذفتها استغناء عنها بهمزة الوصل للتمكن من الابتداء بها فتقول أمرأة ام رجل بفتح الهمزة وان كانت همزة قطع جاز تحقيقهما معا وان تخفف بتسكين الثانية فقط وهذان المذهبان مجردان عن زيادة وبعض العرب يدخل بين الهمزتين الفا فتصير المذاهب حينئذ اربعة وقد قرأ القراء بها اجمع (تنبيه) قد تدخل همزة الاستفهام على لفظة لا النافية فتبقى على معناها الطلب استعلام المنفي نحو ألا يقوم وقد يقصد بها العرض نحو ألا تنزل فينا فتكرم او التمني نحو ألا زمن الشباب عائد وستأتي

﴿الفصل الثاني﴾ في ثاني الحروف الاحادية محضة وهو الباء وهي من حروف الشفهية الثلاثة أعني الباء والواو والميم والشفة هي آخر المخارج التي للحروف الستة عشر على قول الاكثرين والاربعة عشر على قول بعضهم وذهب بعضهم الى ان الواو ليس شفهيا لان الشفتين لا ينضمان عند خروجه قيل ولكون الباء ليست من حروف الزيادة العشرة لا تقع بعضا أبدا وانما تكون مستقلة اى حرف معنى ولا تكون الا محضة اى لازمة للحرفية لا تشارك شيئا من الاسماء والافعال وهي من الحروف العاملة لانها من حروف الجر وعملت هذه الحروف لانه وجد فيها شرطا الاعمال وهما الاختصاص بما دخلت عليه وعدم كونها كجزء من المختص وانما عملت الجر لان الاصل فيما اختص بنوع ان يعمل العمل المختص به والمختص بالاسماء هو الجر وأورد على هذا ان واخواتها فانها اختصت بالاسماء وعملت نصبا ورفعا ولم تعمل .

جرواجيب بانه منع من حملها على الاصل مشابهتها الخاصة بالافعال المتعدية العاملة رفعا ونصبا فاعملت عملها وقيل ان ما دخلت عليه حروف الجر قد يكون قبل من فوعا نحو ماجاءنى من احد وقد يكون منصوبا نحو عرفت به فعملت عملا لا يوجد الا عند وجودها ولا يفقد الا عند عدمها ليعرف تأثيرها ولا يكون موجودا عند عدمها وقيل انها لما كانت تزاد فى الفاعل تارة وفى المفعول أخرى وجب ان يكون اثرها متوسطا بين اثريهما فعملت الجر المتوسط بين ثقل اثر الفاعل وهو الرفع وخفة اثر المفعول وهو النصب و بنيت الباء لانه مستحقها بالحرفية لا سيما وهى أحادية وحركت لانها قد تقع فى اول الكلام ولا يبتدأ بالساكن وكانت مكسورة لتناسب حركتها عملها ولم يكسر وا الكاف وان عمل الجر قالوا لانه لم يلازم الحرفية لوقوعه اسما وفيه نظر وحكى ابو الفتح ان اصل حركتها مع الظاهر الفتح عند بعضهم والاصل فى معانيها الالصاق اما حقيقة نحو الصقت هذا بهذا واما مجازا نحو مررت بزيد اى الصقت مرورى بالمكان الذى يقرب من مكانه ومنه بسم الله وكذا قولهم حملته بطرازمدح ومنه استعمالها فى باب القسم وهى قولك اقسمت بالله والاستعطاف نحو بحياتك أخبرى وسمى الاسفرائينى الباء الواقعة فى مثل هذه الامثلة مكملة للفعل وقد استعملت لمعان أخرى لكن الالصاق ملاحظ فيها (اولها) للتعدية مؤدية معنى همزة النقل كقوله تعالى ذهب الله بنورهم وقد يكون الفعل قبلها لازما كهذا المثال ومتعديا نحو صككت الحجر بالحجر اصله صك الحجر الحجر قيل ولا تقع باء التعدية مع مجرورها ظرفا مستقرا مطلقا وكذا المكملة واجاز الاسفرائينى كونها مستقرة فى الاخبار نحو الذى به ضعف قال القالى وفيه نظر لانه اذا جاز أبه داء والظرف مستقر فكذلك يجوز هل به داء وان اراد انه لا يكون مستقرا الا ان يكون خبرا للمبتدا فبقوله الا ان يكون الكلام خبرا يأباه واعلم ان الفرق بين المكملة والمعدية ان الفعل ان اقتضى بنفسه متعلقا فالباء مكملة له كالقسم والابتداء

والمرور

والمرور لاقتضائهما مقسما به ومبتدا به وممرورا به وان لم تقتض متعلقا بنفسه بل بعروض ارادة الفعل وايصال أثره الى شئ آخر لم يحصل قبل نحو خرجت فانه دل على خروجك ولم يقتض مخرجا فاذا أردت النقل اتيت بالباء لفائدة محدودة لا يقتضيها الفعل نفسه ولهذا كانت الباء في مررت بزيد والمرور بمعنى الرجوع معدية واذا لم يكن بمعناه مكملة ويوضح الفرق بينهما قوله

دیار التی کادت ونحن علی منی * تحل بنا لولا نجاء الركائب

ان جعل تحل بمعنى المخامرة والملابسة فالباء معدية وان جعل بمعنى النزول فمكملة (وثانيها) للسببية وهو الموضع الذي يجوز أن يجعل المجرور فيه فاعلا للفعل كقولك كتبت بالقلم اذ يجوز أن يقال كتب القلم وكان القدماء يسمونها باء الاستعانة ورأى المحققون انها قد تستعمل فيما يعزى الى الله سبحانه ولا يجوز اطلاق لفظ الاستعانة عليه فسموها سببية (وثالثها) للتعليل وهو كل مكان يحسن في مكانها اللام غالبا كقوله تعالى ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل أي لاتخاذكم قالوا وقولنا غالبا احتراز عن مثل قولهم غضبت بزيد اذ الباء فيه للتعليل ولا يجوز تقديرها باللام قالوا لانه اذا قيل لأجله يكون مع موته ونصوا الا يقال غضبت له الا بعد موته فقولنا غالبا للاحتراز به عن مثل هذه الصورة النادرة (ورابعها) للمصاحبة وهي التي تقدر بمع ويقدر الجار والمجرور حالا كقوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق أي مع الحق ومعناه محقا ومثله قولك بعته الفرس أووهبته بسرجه أي مع سرجه معناه مسرجا قيل ولا تكون الا مستقرة قال الاسفرائيني ولا صاد للالغاء وهو الوجه عندي (وخامسها) للظرفية وهي الداخلة على اسم من ظروف المكان كقوله تعالى انك بالوادي المقدس طوى أو ظروف الزمان كقوله تعالى نجيناهم بسحر وتعرف بان يحسن ان يقدر بموضعها لفظة في (وسادسها) للبدل وهي التي يجوز ان يعوض عنها لفظ بدل كقول رافع ابن خديج وكان قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة ولم

يدرك معه يوم بدر بالمدينة فلما قيل له في ذلك قال ما يسرني ان شهدت بدرا بالعقبة اى بدلا من العقبة لانه كان يفضل ليلة العقبة على يوم بدر ومنه قول الحماسي

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

تمنى ان يكون له بدل قومه قوم اقوياء يمنعون عنه من يظلمه (وسابعها) للمقابلة وهي التي تدخل على الأثمان والاعواض كقولك بعت هذا بهذا اى قابلته به وبعضهم يسميها باء العوض وبعضهم لم يفرق بينها وبين البدلية (وثامنها) للتجريد وهي التي تثبت لمدخولها صفة عظيمة اما مدحا اوذما نحو لقيت بزيد بحرا او بعمر واسدا او بخالد سفيها ومنه قولي

لقيت به يوم العريكة فارسا * على ادهم كالليل صبحه الفجر

كأن الباء تجرد مصحوبها عن غير هذه الصفة مثبتة له اياها كانه منطبع ومجبول عليها اى ليست صفته الا البحرية في الجود والفروسية في الشجاعة تنبيه على ان الباء قد تفيد غير ماذكرناه وذلك على وجهين لانها اما ان تفيد معنى شئ من الكلمات فتصير نائبة عنها واما ان تكون زائدة فلنذكرهما في حالين (الحال الاول) في افادتها معنى شئ من الكلمات فقد جاءت بمعنى من كقوله * شربن بماء البحر * وقوله * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * يعزى الى الفارسي انها بمعنى من قال ابو حيان وهو مذهب كوفي وتبعهم عليه الاصمعي وبمعنى عن وتكون عند وقوعها بعد السؤال وقيل انه مذهب كوفي ايضا وقد حمل عليه الاخفش قوله تعالى فاسأل به خبيرا اى عنه ومنه قوله

فان تسألوني بالنساء فانني * عليم بادواء النساء خبير

اى عن النساء وقد ورد من غير مصاحبة السؤال وعليه حمل صاحب التسهيل قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام اى عن الغمام ومنه قوله عز وجل يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم اى عن ايمانهم وبمعنى على وحملوا عليه قوله تعالى ومن الناس من ان تأمنه بقنطار اى على قنطار

قالوا

قالوا ومنه قولهم مررت به اى عليه كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقيل ان الباء تأتى بمعنى من اجل ايضا كقولهم عاقبته بذنبه اى من اجل ذنبه قلت وجعلها للتعليل ظاهر فى هذا فلا حاجة الى هذا التعسف (الحال الثانية) ان تكون زائدة وتنحصر فى الجملة الاسمية او الفعلية او غيرهما فهى ثلاثة اقسام (الاول) الزيادة فى الجملة الفعلية فتارة تزاد فى الفاعل ووردت فى صورتين احداهما فاعل كفى كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا اى كفى الله واشترطوا فى زيادة الباء فى فاعل كفى ان تكون بمعنى حسب اما لو كانت بمعنى وقى كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال صارت كغيرها من الافعال فلا يزاد فى الفاعل شئ (الثانية) سماعية كقول الشاعر

الم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

وتارة تزاد فى المفعول ومنه ما كثرت فيه الزيادة نحو عرفته وعرفت به ونقل عن الفراء قال تقول العرب هزه وهز به وخذ الخطام وبالخطام واخذ راسه وبراسه ومده ومد به ومنه مالم تكثر فيه كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة قلت جعل هذه من الاكثرى الزيادة اولى وكقوله * ضمنت برزق عيالنا ارماحنا * ومذهب ابن جنى انها زائدة فى قوله تعالى وامسحوا برؤسكم لان الفعل يتعدى الى مجرورها بنفسه وعند غيره من الائمة منهم الشافعى رضى الله عنهم انها تبعيضية اى بعض رؤسكم قال ابن جنى اهل اللغة لا يعرفون هذا المعنى وانما يورده الفقهاء (والثانى) فى الجملة الاسمية امافى المبتدا وكثرت زيادتها فى حسب بمعنى كفى كقولك بحسبك درهم اى كفايتك درهم واما فى الخبر فنه قياسى وهو فى غير الموجب استفهاما كان نحو هل زيد بقائم وقوله * الا هل اخو عيش لذيذ بدائم * ويختص بالاستفهام بهل فلا يقال ازيد بقائم اونفيا بليس كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده وكثرت زيادتها فيه حتى عطف الشاعر على الخبر وهو منصوب مجرورا التوهم

الزيادة فيه في قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

او بما اشبه ليس نفيا نحو لا رجل بافضل منك قيل وكذلك اذا نفى بلا التبرئة نحو لا خير بخير بعده النار قال الرضى والاولى جعلها في هذا المثال بمعنى في وكذلك تدخل في خبر ما في لغة من لا يعملها كقول الفرزدق وهو تميمي

لعمرك ما معن بتارك حقه * وكقول الآخر مع زيادة ان

لعمرك ما ان ابو مالك * بواه ولا بشديد قواه

وقول بعضهم ما زيد بشيء الا شيء لا يعبأ به مع نقض عملها بالا وكذلك تزاد اذا كان النفي بان كقولهم ان زيد بقائم صرح به في الاغراب ومنعه الرضى قال ولم يسمع في النفي بان وقد دخلت زائدة في الكلام المؤول بالنفي سماعا لا قياسا كقوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى لتاوله بمثل اوليس الله وحكم الفراء بزيادتها في الخبر المثبت دون تاويل في بمثلها من قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة بمثلها اى مثلها (والثالث) الزيادة فيما عدا الجملتين وذلك في اماكن (منها) في فاعل افعل للتعجب في قولك افضل به وفعل ايضا كقوله رحب بالزور (ومنها) دخولها على الحال واشترطوا كونها منفية لشبهها بالخبر كقول الشاعر

ومارجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها

(ومنها) دخولها على خبر ان كقوله فانك مما احدثت بالمجرر (ومنها) دخولها على خبر كان كقوله

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن * باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

(ومنها) ما وقع خبرا عن فعل من افعال القلوب كقوله * فلما دعاني لم يجدني بقعدد * واكثر ما يرد في اخبار منسوخ الابتداء اذا كان منفيا وقد وردت في خبر لكن وهو مثبت في قوله * ولكن اجرا لو فعلت بهين *(تنبيه)* لا يخفى انه يمكن رد بعض معاني الباء الاصول الى بعض

بتأويل وكذا رد بعض الزائدة الى الاصول المتقدمة بما يثبت بدليل ولكن حكينا ههنا ما عليه الاكثرون وما هو اوضح فى الدلالة والبيان واعراضا عن التكلفات التى لا ينتج النزاع فيها طائلا ويكون حاصل المشاقة فيها باطلا وكذلك يمكن ايضا ورود زيادتها فى كثير من المواطن غير ما ذكرناه ويكون معرفة اكثرها مفهوما مما آثرناه والله أعلم

(الفصل الثالث) من النوع الاول من نوعى الاحادية وهى المحضة حرف السين وهى مشاركة للزاى والصاد فى المخرج ومخرج ثلاثتها من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى وتعد من الحروف المهموسة وتدخل فى الحروف الرخوة وتعد فى الصفيرية ايضا وهى من حروف الزيادة العشرة فتقع فى بعض الكلمات بعضا كما فى باب الاستفعال وتقع حرفا مستقلا من حروف المعانى وهى قسمان الاول الداخلة اول الكلمة وتسمى حرف استقبال لجعلها المضارع للاستقبال بعد ان كان صالحا للحال وحرف تنفيس لانه نفس زمانه الذى كان صالحا للحالية فصيره مستقبلا وقد يقال لها حرف تخصيص ايضا لانها خصصت زمان المضارع بعد صلاحيته للحال بالاستقبال وقال بعضهم انه بعض من سوف ولذلك شاركه فى التخصيص بالاستقبال وقال ابن اياز وهو مذهب الكوفيين واختلفوا ايضا فى ان زمانيهما متساو او سوف اوسع زمانا من السين على مذهبين فصاحب التسهيل ذهب الى ان السين فرع على سوف وحرف من حروفه وان زمانيهما متساو بان واحتج من زعم الاستقلال وانها ليست فرعا على سوف بان السين من سوف كالنون الخفيفة من النون الثقيلة فكما لا تعد الخفيفة بعضا من الثقيلة كذا لا تعد السين بعضا من سوف وان توافقت الحروف فيهما قال صاحب التسهيل لما راينا ان النون الخفيفة تقابل مقابلة لا يقابل بها الثقيلة حكمنا بالاستقلال وذلك من وجهين احدهما انها تحذف عند ملاقاة ساكن كما تقول فى اضربن يا زيد اضرب اليوم يا زيد بفتح الباء وحذف نون التوكيد كقوله

لاتهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه

وثانيهما ابدالها في الوقف الفا كقول الشاعر *والله فاعبدا* وقوله

ومستبدل من بعد غضبي صريمة * فاحر به بطول فقر واحريا

ولو وقفت على لنسعفن لوقفت بالالف فلو كانت الخفيفة فرعا من الثقيلة لكان حذفها في الاولى وابدالها في الثانية بعد التخفيف اجحافا وقد منع من توالى اعلالين في الاسماء والافعال ففي الحروف اولى وفيه نظر لان سف فرع سوف ثم قد فرع السين عليها فقد توالى اعلالان وحصل الاجحاف ايضا ولما رايناانه قد فرع على سوف مثل سوى وسف ولم نجد لهامانعا من التفريع حكمنا بانها مفرعه عليها واما كونه تصرفا لا يليق بالحروف فمنقوض بفروعها الثلاثة الاخرى عليها باجماع واحتج ايضا بالاستقلال وعدم التفريع على سوف ان الحذف تصرف فلا يليق بالحروف التي حقها الجمود وبانه لو كان فرعا لكان ابعد من الاصل والفروع الثلاثة الاخرى اقرب منها وكان يجب ان يكون استعمالهن اكثر منها واستعمالها اكثر منهن فليست فرعا وقد اجيب اما عن الاول فبأن لعل فرع عليها عدة فروع وانه قد سلم ان الثلاثة الباقية فروع باجماع واما عن الثاني فان الفرع قد يفوق اصله فان ابا واخا المنقوصين فرع على المقصورين ونعم وبئس بسكون العين فرع مكسورهما واستعمال الفرع فيهن اكثر من الاصل فلان يفوق فرع فرعا اهون واما الزمان فذهب جماعة ان مدة التنفيس بسوف اطول من مدته بالسين ويستأنسون بان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى وبذلك قرروا ان الرحمان اشد مبالغة من الرحيم لزيادة احرفه وادعى صاحب التسهيل تساوى زمانيهما وابطل تفاوتهما بالقياس والسماع اما القياس فقال ان الماضي والمستقبل متقابلان والماضي لا يقصد به الا مطلق المضي دون تعرض لقربه او بعده فكذا يجب ان يقصد بالمستقبل ايضا مطلق الاستقبال دون تعرض لقربه او بعده ليجرى المتقابلان على سنن واحد فيجب ان يتطابق سيفعل وسوف

يفعل

يفعل لذلك قال والدى رحمه الله وفيه نظر لان مضى الماضى هو بوضعه لا يفتقر الى قرينة بخلاف الاستقبال فى المضارع فانه موضوع بالاشتراك بينه وبين الحال ولذلك افتقر الى قرينة تخلصه للاستقبال فلو تساوى الحرفان فيه لوقع احدهما زائدا للاستغناء عنه بالآخر ولصار لاحد المتقابلين وهو الماضى مزية على المقابل الآخر وهو المستقبل اذ الماضى له حرف يقربه من الحال وليس للمستقبل مثله فاذا جعلت السين لتقريب المستقبل من الحال تصير مقابلة لقد وتكون سوف دالة على الاستقبال مغنية عما يرادفها فيحصل التماثل و يفقد التفاضل واما ماذكره حجة بالسماع فقد ذكر عدة آيات قد نفس زمانها تارة بالسين واخرى بسوف وادعى المساواة بينهما وذلك ضعيف اما اولا فلمنع المساواة بينهما واما ثانيا فلجواز حمل كل واحدة منهما على اختها فى الدلالة على معناها واما ثالثا فلأنه قد يورد الشخص لفظا موضوعا لبعد الزمان مكان ما وضع لقربه لشدة تعلق خاطره بحصوله فيتخيل انه واقع و بالعكس وقد وجد ذلك فى كثير من الابواب كما يعبر بلفظ الماضى عن أمر مستقبل لشدة تعلق الخاطر بوقوعه و جزم الذهن بحصوله كقوله تعالى أتى أمر الله وكذلك العكس كما تقرر فى غير هذا العلم فى الالتفاتات (القسم الثانى) السين اللاحقة لآخر الكلمة لكاف المؤنثة وهى بكرية وتسمى سين الكسكسة بفتح الكاف وكسرها وتميم تلحق عوضها شينا وتسمى شين الكشكشة بفتح الكاف وكسرها أيضا وفى كتاب المفصل وعن معاوية انه قال يوما من افصح الناس فقام رجل من جرم وجرم من فصحاء الناس فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة بكر ليست فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال معاوية فمن هم قال قومى وانشد

يتبعن قلة رأسه فكأنها * خزف ثمانية لاعجم طمطم

والله أعلم

(الفصل الرابع) من النوع الاول من نوعى الحروف الاحادية المحضة

(حرف الفاء) وهي من الحروف الشفهية الثلاثة المذكورة عند البيان وليست من حروف الزيادة العشرة فلا تكون الا مستقلة فلا تعمل أبدا لدخولها الاسماء والافعال ولكن قد يحصل عند وجودها في بعض الاماكن أثر فينسب اليها مجازا ويكون الاثر في الحقيقة لمحذوف يجوز حذفه عند وجودها ويكون ذلك في النوعين أما الاسماء فذلك عند دخولها على نكرة موصوفة يجوز دخول رب عليها كقول امرء القيس

* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالاكثر روايتها بالجر وعند كثيرين ان جرها برب محذوفة لان المعنى عليه وذهب جماعة الى ان الجر بها نفسها وساوى بينها وبين الواو ورب في أن الجر بها لا برب محذوفة ورجحه ابوحيان قال لان البصريين لايجوزون عمل حرف الجر محذوفا ويضعفه جر المقسم به لحرفه محذوفا كما قدم في فصل الهمزة وفي قولهم لاها الله اذا بجر اسم الله فان قيل ذلك عند نيابة الهمزة وهاء عن حرف القسم قيل وهنا عند نيابة الفاء عن رب وطائفة ثالثة يفرقون بين الواو والفاء فيجعلون الجر وبعد الفاء برب محذوفة لقلة وروده وبعد الواو بمعنى رب بالواو لكثرة وجوده (وأما الافعال) فان الفعل المضارع ينتصب بعد الفاء بشرطين احدهما السببية اى يكون الاول سببا للثاني وثانيهما ان يكون قبلها احد الاشياء السبعة وهي الامر نحو قم فاكرمك والنهي نحو لا تشتم فاضربك والاستفهام نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والتمني نحو ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما والعرض نحو ألا تنزل فينا فنكرمك والترجي نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع في قراءة من نصب فاطلع والنفي نحو لا يقضى عليهم فيموتوا والجواب في ولا يخفف عنهم من عذابها محذوف للقرينة أى فيستريحوا بدليل قوله كذلك نجزى كل كفور وهذه الفاء في الحقيقة هي الفاء العاطفة وتعطف جملة تقديرا على جملة تحقيقا فتقدر الكلام بقولك ان يكن منك قيام فاكرام مني فنصبها الفعل بتقدير أن وكذا اذا عطفت مضارعا على اسم فانها تنصبه بتقدير أن أيضا (وأما

الفاء

الفاء) فى غير هذين الموضعين فهى عاملة مطلقا ولها مواقع (أحدها) العاطفة فتشرك الثانى فى اعراب الاول هذا فى المفردات وأما فى عطف الجمل على الجمل فهى للاستئناف وتعطف لاحقا على سابق تقدمه مرتبا بلا مهلة بينهما والترتب يكون حسا كقولك توضأت فصليت وقد يكون حكما نحو دخلت مدينة كذا فكذا وقيل انها لا ترتب بين المشتركات فى المحل والمطرفيقال عفا مكان كذا فكذا أومطر مكان كذا فكان كذا وان كان المعطوفان وجدا معا واستمرار مدة حصول المترتب وطوله لا ينافى الترتيب ولا يخرج عنه كقوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان اخضرار الارض مبتدأ بعد نزول المطر وانما يتم بمدة ومهلة فجىء بالفاء نظرا الى انه لا فصل بين نزول المطر وابتداء الاخضرار ولو قيل ثم تصبح الارض مخضرة نظرا الى تمام الاخضرار لجاز ويتضح من قوله تعالى جعلناه نطفه فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورة النطفة علقة ثم قال فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور ثم قال ثم أنشأناه خلقا آخر امانظرا الى تمام الطور الاخير واما استبعادا لهذا الطور الذى فيه كمال الانسانية بالنسبة الى الاطوار المتقدمة فتبارك الله أحسن الخالقين وقد يفقد الترتيب فيها فتفيد الجمعية فقط كالواو كقوله * بين الدخول فحومل * و يقال دخلت مدينة كذا فمدينة كذا أى انه لم يشتغل بعد دخول الاولى بامر الدخول الى غير الثانية والغالب كون المعطوف بها مسببا والمعطوف عليه سببا له كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ولا تنافى بين السببية والعطف فقد تفيد السببية وهى مع ذلك عاطفة كالمثال المذكور وقولهم يقوم زيد فيغضب عمرو ولكن لا تلازم السببية العطف نحو ان لقيته فاكرمه وقد يعطف بها مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا وتقول أجبته فقلت لبيك

ونادبته فقلت يازيد (وثانيها) الواقعة فى جواب الشرط حيث لم تؤثر اداة الشرط فيه لا لفظا ولا معنى لربطه به حينئذ اما لو أثرت لفظا كالجزم فى المضارع أو معنى كقلب معنى الماضى الى الزمن المستقبل فلا يجوز الاتيان بالفاء وحيث لم تؤثر اداة الشرط فى الجواب فلا بد من الفاء لتربطه بالشرط نحو ان قام زيد فقم أو فعمرو قائم أو فقد قام عمرو وكذلك التزمت مع اما بفتح الهمزة فتدخل على الخبر نحو أما زيد فمنطلق او المبتدا المفصول بينه وبين أما بالخبر نحو أما عندك فزيد أو معمول الخبر نحو أما عندك فزيد قائم كما سيأتى (وثالثها) الواقعة فى خبر المبتدا المتضمن معنى الشرط وهو ان يكون موصولا صلته فعل أو ظرف أو نكرة موصوفة بفعل أو ظرف أو اسما موصوفا بموصول كذلك كقولك الذى يأتينى فله درهم والذى فى الدار فله درهم أو كل رجل يأتينى أو فى الدار فله درهم وقل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم (ورابعها) الواقعة فى جواب اذا المتضمنة معنى الشرط نحو اذا توضأت فصل لان اذا ليست من ادوات الشرط ولكنها مفهمة معناه وعند بعضهم ان الفاء الداخلة على اذا الفجائية هى الفاء الجزائية وعند أبى الفتح هى عاطفة وقال أبو على هى زائدة (وخامسها) الزائدة وفائدة زيادتها التنبيه على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشرط وقد تزاد لغير ذلك كقوله

لا تجزعى ان منفسا اهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

لانه قد أدخل الفاء على عند مع قوله فاجزعى فلا بد من الحكم بزيادة احداهما او بعضهم ينسب أن القول بزيادتها هو مذهب الاخفش هذا ما تقرر بين العلماء من مباحث الفاء وان فرع على ذلك غيره ففى الحقيقة راجع اليه والله اعلم

(الفصل الخامس) من اول نوعى الحروف الاحادية المحضة حرف اللام وهى تخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه ما بينها وما يليها من الحنك الاعلى ما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ويجب ان تعلم

ان

ان بعض النحاة يعبر عن أل المعرفة للاسم باللام وحدها وليس بجيد فان المحققين ينكرون ذلك لان المعرف بالاجماع هو أل وانما وقع الاختلاف في ان همزتها اصلية من نفس الكلمة وهي مقطوعة ولكنها تسقط درجا طلبا للخفة لكثرة الاستعمال كما هو مذهب الخليل ام زائدة للابتداء عند الابتداء بالكلمة المعرفة فتسقط درجا للاستغناء عنها كما هو مذهب سيبويه ففيها المذهبان ولكن سيبويه قد سماها أل في كتابه كما سماها الخليل فالتعبير عنها باللام خطأ وقد نبهنا عليه في الفصل الاول عند ذكر الهمزة والمراد من اللام هنا انما هي اللام المفردة وهي ليست اداة التعريف واعلم أن اللام لكونها حرفا تستحق البناء لاسيما وهي على حرف واحد واصل المبني ان يبنى على السكون فكان حقها البناء عليه ولكن لما كانت معدة لصلاحية الابتداء بها ولا يمكن الابتداء الا بمتحرك صارت مستحقة للحركة لكن بالنظر الثاني وعلى مقتضى أصولهم يجب أن تحرك بالفتحة لانها اقرب الى السكون المستحق وتفيد التخلص منه وهي أخف من غيرها لكنهم لما قسموها الى العاملة كالجارة والى العاملة كالموكدة أرادوا التفرقة بينهما للتمييز ولم يكتفوا بالعمل مميزا لانه قد لا يظهر في الكلمة اعراب كقولك ان الذي قام لهذا فلا يفرق بينهما الا بحركة اللام فاذا كسروها أفادت الملك واذا فتحوها فهي للتأكيد وكسروا العاملة لانها لما تغير مصحوبها بتأثره عنها غيروها في نفسها بكسرها استئناسا في التغيير بالتغيير فنحن أيضا نحصر مباحثها في القسمين في بحثين .

(البحث الاول) في اللام العاملة وهي لانها اما عاملة في الاسماء أو الافعال صنفان (الصنف الاول) العاملة في الاسماء ولا تعمل الا الجر وهو القياس لانها لا تعمل الا اذا اختصت وحينئذ فالاصل ان تعمل العمل المختص كما اشير اليه ثم ليعلم ان بعض العرب تكسرها مطلقا مع الظاهر والضمير وهذا يعزى الى خزاعة ونقله اللحياني عن بعض العرب وبعضهم

يفتحها مطلقا روا ه أبو عمرو فى جماعة منهم يونس وأبو عبيدة الامع الياء فحو لى فانهم متفقون على كسرها معها ومنهم وهم الاكثرون وهذا هو الظاهر المعمول به فى رواية الجمهور وهو انهم يكسرون مع الظاهر و يفتحونها مع الضمير غير الياء قيل لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها فى كثير من الاحوال وقد بين ان أصل حركتها الفتح فترد اليه فيقولون المال لزيد ولك وله وقيل لامن اللبس فان صيغة المرفوع فى الضمائر مباينة لصيغة المجرور لانه اذا كانت للتاكيد يقال ان هذا لانت واذا اريد الملك قيل ان هذا لك فلم يلقهم الفتح فى اللبس ثم ان الاكثرين يفتحونها مع الظاهر اذا كان مستغاثا به لمشابهة الضمير لكن بشرط ان لا يكون معطوفا فلو قيل يالزيد لعمرو لم تفتح لانه مستغاث من أجله لا مستغاث به فبعد عن مشابهة الضمير و يجب ان يعلم ان لام الجر عبر عنها سيبويه بانها للاستحقاق وقال الفارسى هى للتحقيق وعبر عنها المبرد بانها تجعل الاول لاصقا للثانى وذكروا لها عدة معان تنحصر فى ثلاثة أصول (الاصل الاول) المعانى التى صرحوا فى اللام بانها من معانيها وهى اربعة عشر معنى (الاول) للملك اما حقيقة كالوجود لله تعالى وقوله تعالى لله ملك السموات والارض أو مجازا كقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين (الثانى) شبه الملك كقولك أنا لك مادمت لى (الثالث) التمليك كقولك وهبت لزيد دارا (الرابع) شبه التمليك كقوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا (الخامس) الاستحقاق وهو فيما يتصور له التملك نحو الثوب للصبى السادس الاختصاص وهو لما لا يكون كذلك نحو هذا السرج للدابة (السابع) النسب نحو لزيد عم وهو لعمرو خال (الثامن) للتعليل كقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله (التاسع) للتبليغ نحو قولك قلت أو بينت له واستجبت وفسرت لك (العاشر) للتعجب ويجىء فى القسم كقوله *لله يبقى على الايام ذو حيد* وقوله لايلاف قريش ايلافهم على أحد الاوجه أى اعجبوا لايلاف قريش (الحادى عشر) الاستغاثة اما به واما له

كقولك

كقولك يالزيد لعمرو وقد بينا انها تفتح فى الاولى وتكسر فى الثانية وقال ابن النحاس ويسميها الاخفش لام الدعاء (الثانى عشر) التفسير كقوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين (الثالث عشر) البيان وهى التى تدخل اسما الافعال والمصادر التى تشبهها ونحوهما نحو هيهات لما توعدون وهيت لك وسقيا له وما احب زيدا لعمرو (الرابع عشر) الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال الشاعر *لدوا للموت وابنوا للخراب* وبعضهم يسميها لام العاقبة (الاصل الثانى) ورود اللام بمعنى عدة من الكلمات (الاولى) عند كقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو اى عند وقتها وقوله سبحانه كذبوا بالحق لما جاءهم بتخفيف الميم وكسر اللام وهى قراءة الجحدرى اى عندما جاءهم (وثانيها) بمعنى بعد كقوله

ولما تفرقنا كانى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أى بعد طول اجتماع (وثالثها) بمعنى فى كقوله عز و جل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (ورابعها) بمعنى على كقوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه أى على جنبه (وخامسها) بمعنى الى كقوله تعالى سقناه لبلد ميت اى الى بلد (وسادسها) بمعنى من كقول الشاعر *ونحن لكم يوم القيامة افضل* اى منكم وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد وسابعها بمعنى مع كقولك كن لى اكن لك اى معى اكن معك وقول الشاعر

ولما تفرقنا كانى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اى مع طول اجتماع (الاصل الثالث) اللام الواقعة زائدة وهو كل موضع لو اسقطت منه لبقيت الجملة صحيحة تامة وتنقسم زيادتها الى قياسية وسماعية (اما القياسية) ففى موضعين (احدهما) المعمول الذى قدم على عامله سواء كان فعلا أو غيره وسواء كان الفعل متعديا الى واحد او اثنين نحو لزيد ضربت ولعمرو اعطيت درهما (وثانيهما) أن يكون العامل غير فعل كقوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال ابن مالك ولا يفعل ذلك الا بمتعد الى واحد اذ لو فعل ذلك بمتعد الى اثنين

لم يحصل من ان يزاد فيهما معا فيلزم تعدية فعل واحد الى مفعولين بحرف واحد ولا نظير له او يزاد في احدهما فهو ترجيح دون مرجح وايهام غير المقصود (واما السماعية) فكاللام في قوله سبحانه ردف لكم فان أصل الكلام ردفكم ونحوه لا يدى له و يا بؤس للحرب فان مذهب سيبويه ان الكلام على تقدير الاضافة ولهذا نصب يدى وحذفت لامه للاضافة واللام عنده مقحمة ادخلت بين المضافين على غير القياس (تنبيه) قد تقع اللام جوابا للعدة من الكلمات منها جواب لو كقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ومنها جواب لولا كقوله تعالى لولا ان من الله علينا لخسف بنا ومنها وقوعها في جواب القسم في نحو قولك والله لا فعلن وقوله

حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صالى

ومنها اللام الموطئة للقسم كقوله تعالى لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين (الصنف الثانى) من صنفى اللام العاملة اللام العاملة في الافعال وهى اما جازمة او ناصبة ولا تعمل اداة في الافعال رفعا لما تقرر في موضعه ان ارتفاع المضارع انما يكون عند تجرده عن العوامل اللفظية فبقى نوعا الاعراب فيها وهوا الجزم والنصب (اما الجازمة) فهى لام الطلب اى التى يطلب بها الفعل سواء كان امرا كقوله سبحانه لينفق ذو سعة من سعته أو غيره كقوله تعالى ليقض علينا ربك وتسميتها لام الطلب أحسن من تسميتها لام الامر فانهم قد قسموا طلب الفعل الى انواع كثيرة خصوا كل واحد منها باسم يخصه كالاباحة نحو تعلم الفقه او النحو والتهديد نحو من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة والتسوية نحو اصبروا اولا تصبروا والتمنى نحو * الا ايها الليل الطويل الا انجلى * والدعاء نحو رب اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل وغير ذلك كما فصل في فن آخر واختلفوا في ان اطلاق الامر عليها هل هو بالاشتراك او بالمجاز وميل المحققين الى انه بالمجاز وقد نصوا على ان حمله

على

على المجاز اولى لانه يحوج الى قرينة واحدة عند جعله مجازا او الافعلى الحقيقة وعند جعله مشتركا يحوج فى كل اطلاق الى القرينة فالاول اولى وهذه اللام يطلب بها الفعل من فاعل غير المخاطب لانهم استغنوا عن الطلب منه بصيغة الامر وهى كلمة افعل فتدخل اللام على الغائب نحو هو ليفعل وعلى الظاهر نحو ليضرب زيد وعلى المتكلم نحو لنفعل واما ما قرى فى الشاذ من قوله تعالى فبذلك فلتفرحوا بالتاء فلشذوذه لاعبرة به وقيل لغة رديئة وقال الزجاجى لغة جيدة وقد تقدم ان اصل حركتها الفتح وقد كسرت عند الاعمال وروى الفراء ان فتحها لغة سليم (تنبيه) عملت لام الامر فى المضارع لوجود شرطى الاعمال وهما الاختصاص به وعدم التنزل بجزئه فكان جزما قال بعضهم حملا له على الصيغة الموقوفة كافعل ونحوه قال ابن ايازهذا يؤدى الى حمل الاعراب على البناء قال فى الاغراب فى ايراده نظر اذ المراد انه لما وجب اعمال الجازم تحقيقا لمعناه وكان بعض اعرابه حركة وبعضه قطعا للحركة وقد شابه الموقوف جعل اعرابه بالقطع لمشابهة الصيغة لفظا وصورة لا لفظا وحكما وقال أبو عيسى الجزولى الحرف اذا اختص بنوع يجب أن يعمل العمل المختص بذلك النوع والاعراب المختص بالفعل الجزم فعمله ولا ينتقض بان وأخواتها لما ذكر ولذا قالوا لا يجوز الفصل بين هذه اللام ومعمولها بشئ مما عمل فيه الفعل ولا بغيره لكن يجوز أن يقدم معمول معمولها عليها نحو زيدا ليضرب عمرو وشرط بعضهم فى جوازه ان يكون مما يجوز تقديمه على فعل الامر العارى عن اللام واذا كان الامر بغير الصيغة كقولك ليضرب زيد وليعن زيد بحاجتى وكذا ان كان فعلا لمتكلم مفرد نحو قولك فلأصل بكم أو متعدد نحو ولنحمل خطايا كم لزمت اللام ولم تحذف الا فى الشعر والمبرد يمنع منه وأجاز بعضهم أن تحذف بعد القول مطلقا نحو قلت لزيد يضرب عمرا وخص الكسائى جواز حذفها بعد الامر بالقول نحو قوله تعالى قل لعبادى يقيموا الصلاة (وأما الناصبة) فلها فيه معنيان (أحدهما) ان تكون بمعنى كى وهى التى

يؤتى بها للتعليل نحو اسلمت لادخل الجنة وكقوله عز وجل وليعلم الله من ينصره ونقل عن تميم انهم يفتحون هذه اللام فيقولون جئت لآخذ حقى (وثانيهما) لام الجحود وهى الداخلة على خبر كان الناقصة وما تصرف منها بشرط وقوعه منفيا بما أولم كقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم فلو كان الخبر مثبتا أو منفيا بغيرهما لم تكن هذه وروى عن بعض العرب فتحها أيضا وانه قرئ وما كان الله ليعذبهم بفتح اللام (تنبيه) انما أطلقنا القول بانهما عاملتان تسهيلا على المبتدى لانه يرى ترتب العمل على وجودهما فيسهل فهمه عليه ولكنهم قد اختلفوا فى أن العمل لهذين اللامين وانهما الناصبان للفعل هما بنفسهما أم بان مقدرة فالبصريون حكموا بان الناصب للفعل الداخل عليه اللام ليس هو اللام وانما هو أن مقدرة بعدها واحتجوا بان اللام حرف جر داخلة للتعليل وهى التى تدخل على المفعول له وحرف الجر لا يعمل فى الفعل فتضمر ان ليصير الفعل معها فى تقدير الاسم فتدخل اللام عليه ولهذا يجوز ان تظهر ان مع اللام فتقول جئت لان تكرمنى والكوفيون حكموا بان العمل لها نفسها واحتجوا بوجهين أحدهما انها بمعنى كى وكى تعمل بنفسها فكذلك ماهو بمعناها وثانيهما ان جعلها جارة يفسد من جهة دخولها على الفعل وتقدير أن لا يصح ذلك ألا ترى انه لا يجوز أن تقول أمرتك بتكرم زيدا مقدرا ان فيتعين أن تكون هى الناصبة وأجيب عن الاول من وجهين احدهما ان كى حرف جر ايضا وان بعدها مضمرة فلا فرق بينهما وثانيهما ما ثبت من اظهار ان بعد اللام ولولا تقديرها لم يجز اظهارها الا ترى انك لو قلت لن ان اضرب زيدا لم يجز واجيب عن ذلك بوجهين ايضا أحدهما انا لا نسلم كون كى حرف جر وثانيهما نسلم ان كى تنصب بنفسها ولكن لم يكن اللام كذلك واتفاقهما فى المعنى لا يوجب اتحادهما فى العمل ألا ترى أن أن الناصبة للاسم مثل أن الناصبة للفعل فى المعنى اذ كل واحدة منهما مصدرية يعمل فيها ما قبلها ولم يلزم من ذلك اتحادهما فان تلك تختص

بالاسماء حتى لو وقع الفعل بعدها مخففة لم تعمل فيه بخلاف ان الخفيفة
ولذلك استعملت اللام مع صريح المصدر ولم تستعمل كى معه وان كانوا
سواء فى المعنى وعن الثانى بالفرق وهو ان اللام تدل على غرض
الفاعل وما من فاعل الا وله غرض فى الفعل وليس كل فعل يكون له سبب
تستعمل الباء معه فلما كثر استعمال اللام جاز ان تحذف ان لظهور
معناها كما كثر حذف رب مع الواو والباء فى القسم وحذف لا فى جوابه
﴿البحث الثانى﴾ فى اللام المهملة وهى المفتوحة وقد قدمنا ان اللام
الجارة فى اشهر اللغات تفتح عند دخولها على الضمائر غير الياء وعلى
المستغاث به المجاور لاداة النداء فالمراد باللام المفتوحة ما عدا الجارة
للظاهر ولا تكون الا مفتوحة وليس لنا لام للتأكيد وهى مكسورة الا المزيدة
فى اسماء الاشارة فانها للتأكيد بعد المشار اليه قلت كيف يصح قولهم
للتأكيد بعد المشار اليه اذ يقتضى انه كان فيه بعد قبل اللام ثم اكدبها
وليس فى اسم الاشارة بعد قبل زيادتها فالاولى ان يقال لبعد المشار اليه
باسقاط التأكيد فى نحو ذلك وتلك وهنالك و بعضهم يسمى هذه اللام لام
البعد قالوا وانما كسروها فى هذه الكلمات لانهم لو فتحوها لتوهم ان
المراد تملك المخاطب المشار اليه فتصير اللام للملك والكاف اسم للمخاطب
مجرور به وأما فى غير هذه الكلمات فهى مفتوحة وتنحصر ضوابطها فى
مسائل (المسئلة الاولى) لام الابتداء وهى اللام المقوية مدلول الجملة
الخبرية المجردة وتستحق صدر الكلام ولهذا علقت افعال القلوب عن
العمل لكيلا يتصدرن عليها عند الاعمال فتدخل على المبتدا الواقع
أول الجملة نحو لزيد قائم وعلى الخبر المقدم على المبتدا نحو لقائم زيد وعلى
معموله السادمسده نحو لعندك زيد وشذ دخولها عليه مؤخرا كقوله

أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه

(المسئلة الثانية) اللام الداخلة بعد ان المشددة المكسورة نحو ان زيد القائم
وهى لام الابتداء عند التحقيق ودخلت على معمول ان لانها اكدت المعنى

المفهوم من الجملة ولم تغيره وليعلم أن العرب اعتنت بتأكيد الكلام الخبري لتوثقه الاعتماد فيكررونه كما في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأحسنه ما اختلف فيه المؤكد لفظا كالآية فقصدوا عند ارادة تقوية التأكيد ان جمعوا بين ان واللام ولكن لم يلاصقوا بينهما بتقديم أحدهما ملاصقا للآخر لان استثقال الجمع بين آلتي التأكيد متلاصقين لا يتغير بتقديم وتأخير ففرقوا بينهما بان صدروا الكلام بان وأخروا اللام عن مصاحبها بتوسط شئ بينهما ولم يرو أوا تقديم اللام في الاصل على ان ابقاء لعملها الانها لو تأخرت اللام لعلقت ان عن العمل لانها قد علقت افعال القلوب العاملة بالاصالة فكانت اللام بتعليق ان أولى من تعليق علمت وأخواتها على انهم قد نبهوا على هذا الاصل المهجور بقوله لهنك من برق علي كريم أي لانك فلم يكن للام عمل فلم يكن في تقديمه محذور وحيث نظرنا في وجوه اجتماع ان واللام وجدناه منحصرا في خمسة أقسام (أحدها) أن تدخل على اسم ان لكنهم اشترطوا ان تتوسط بين الاسم وان واسطة ولا يجوز ان تكون خبرا حقيقة لعدم جواز تقديم خبر ان على اسمها وكذا لا يجوز أن يكون اجنبيا فبقي أن يكون معمول الخبر كقولك ان عندك لزيدا قائم وكذا لو اسقط قائم وحمل على العامل المطلق (وثانيها) أن تدخل على الخبر المفرد نحو ان زيدا القائم أولقائم أبوه أو لعندك حيث فصل بينهما ولا تضر شدة البعد بينهما لانه نال الصدر وما بينهما وان طال كالساقط كقوله

وانى على أن قد تجشمت هجرها * لما ضمنتنى أم بكر لضامن

وشرط صاحب التسهيل لجواز دخول اللام في الخبر ان لا يكون منفيا باداة نفي لان اول أكثر أدوات النفي اللام فيجتمع الامثال الموجب للثقل وهي لا ولم ولن وليس وطرد في غيرها كما للتعميم وقول بعضهم انشده ابن جنى رحمه الله

وأعلم ان تسليما وتركا * للامتشابهان ولا سواء

شاذلاعبرة به (وثالثها) معمول الخبر اذا تأخر عن الاسم وتقدم على الخبر كقولهم ان زيدا لطعامك آكل لان تقدمه عليه كتقدمه على الصدر المستحق للتأكيد فسوغ دخولها عليه ولذا لاتدخل اللام لو أخر المعمول عنهما فلا يقال ان زيدا آكل لطعامك (ورابعها) الخبر الجملة ان كانت اسمية فيجوز دخول اللام في المبتدا الثانى كان يقال ان زيد الابوه قائم فان قدم خبره عليه جاز لحوقها له كقولك ان زيدا لعندك أبوه ولا يجوز دخولها على الخبر وهو مؤخر عن مبتدئه فلا يقال ان زيدا أخوه لقائم وشذ قوله

فانك من حاربته لمحارب * شقي ومن سالمته لسعيد

ولاتدخل على الجملة الشرطية لئلا تلتبس معها باللام الموطئة للقسم وأما الفعلية فان كان فعلها ماضيا متصرفا فلا بد من توسط قد بينهما لتقربها من الحال وليليق به التأكيد او كان غير متصرف كنعم جاز دخول اللام على نفس نعم كقولك ان زيدا لقد قام اولنعم الرجل قالوا لان افادته الانشاء المقترن بالحال شابهه بالمضارع الذى اشبه الاسم لان اقترانه باللام جعله للحال أيضا وازال الاشتراك (تنبيه) جوز البصريون دخول اللام على الجملة التى فعلها مضارع اذا صدرت بسوف لتنزلها منزلة جزء منه ولذلك لم تعمل فيه مع اختصاصها به فيقال ان زيدا لسوف يقوم لانه بمنزلة قولك ليقوم بعد وقت والكوفيون يمنعونه (وخامسها) الفصل الواقع بين ان وخبرها كقوله تعالى وانهم لهم المنصورون (المسئلة الثالثة) لما كانت أن المفتوحة يتغير المعنى معها لانها صيرت الجملة فى حكم المفرد لم يجز دخول اللام معها وانشد قطرب

ألم تكن حلفت بالله العلى * ان مطاياك لمن خير المطى

بفتح ان قيل انه شاذ وقيل يحمل على حذف كلمة على من الكلام ضرورة أى الم تكن تحلف على ان مطاياك وقيل على مذهب الكوفيين لانهم يجيزون فتح همزة ان اذا وقعت فى جواب القسم وقرئ وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام بفتح ان أيضا وقد زيدت مع كلمات

أخرى (منها) دخولها في خبر لكن لان الجملة معها على معنى الابتداء فلا منافاة في الكلام وأنشدوا * ولكنني من حبها لعميد * والى جوازه ميل الاكثرين (ومنها) ماوقع في خبر امسى كقوله

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم * فقال من سألوا امسى لمجهودا

وكذلك في خبر مازال كقول كثير

ومازالت من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد

وشبهة المجوز كون امسى ومازال من اخوات كان وهي من المختصة بالجملة الابتدائية كان فجوزوه والصحيح انه شاذ لا يقاس عليه وكذلك وردت زيادتها في بابي المفعولين كقوله *راوك صاح لفي ضراء مؤلمة* وكذا دخولها على الخبر المنفي بما كقوله * وما ابان لمن اعلاج سودان * وقد جاءت بمعنى الفاء كقوله تعالى اذا مامت لسوف اخرج حيا أي فسوف (المسئلة الرابعة) في لام القسم وهي لامان موطئة وجواب فالموطئة اكثر دخولها على ان الشرطية كقوله تعالى لئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وهي غير لام الجواب لانها تدخل على نفس المقسم به نحو لعمرك لافعلن ولانها تستغني عن نون التوكيد كما في قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة والواقعة جوابا لاتدخل على نفس القسم ولا تستغني عن النون والجواب هي الرابطة بين القسم والجملة الواقعة بعده فانه لما كان الجواب جملة مستقلة لم يكن لها بد من رابط بجملة القسم والاصارت اجنبية واللام هي الرابطة في اكثر احواله ولذلك سماها بعضهم لام المجازاة فان كان الجواب جملة اسمية كان اللام فيها كافيا نحو والله لزيد قائم وقد يقصد زيادة التأكيد فيؤتى مع اللام بان فيقال والله ان زيدا لقائم وقد تأتي ان وحدها لما تفهمه من التوكيد فيكتفى في الجواب بها نحو والله ان زيدا قائم فان خلا الجواب عنهما كان نفيا نحو والله زيد قائم لانه يجوز حذف حرف النفي من الجواب دون رابط الايجاب فلو قلت والله احبك كنت باغضا ووالله ابغضك كنت محبا وان كان جملة فعلية فان كان الفعل ماضيا

اكتفى فيه باللام وحده فيقال والله لقام زيد وقد تقارنها قد فيقال والله لقد قام زيد وقد يستغنى بها عن اللام كقوله تعالى قد أفلح من زكاها وان كان مضارعا فلابد فيه من اللام والاكثر مصاحبته للنون المؤكدة كقولك لافعلن وقل تجرده عنها وتتمة مباحث القسم مذكورة فى غير هذا الكتاب

(المسئلة الخامسة) فى التنبيه على بعض اللامات الهاملة (فنها) لام جواب لو كقوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقد تحذف هذه اللام اختيارا كقوله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا بل يجوز حذف الجواب مطلقا كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اى لكان هذا القرآن (ومنها) لا فى جواب لولا كقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا (ومنها) لام الايجاب وهى الداخلة بعد ان الخفيفة النافية لاثبات ما يأتى بعدها كقوله تعالى وان كنت لمن الساخرين وعد بعض النحاة منها اللام فى قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ورد قوله بان اللام انما تكون للايجاب اذا كانت بمعنى الا لتثبت ما نفى بان وهنا كان الاثبات بالا نفسها فلا يكون منها وكانها اتت تأكيدا للايجاب المعلوم من الا الا ان الايجاب بها فليست اياها (ومنها) اللام الفارقة وهى الداخلة بعد الخفيفة المكسورة الهمزة لتؤذن انها المخففة من الثقيلة وليست ان النافية فان اهملت لزمت هذه اللام باتفاق وان اعملت فقد اكتفى بعضهم بالاعمال فارقا واكثرمنها الاكثرون مكررا لهذا الباب

(الفصل السادس) من اول نوعى الحروف الاحادية المحضة (الميم) ومخرجها ما بين الشفتين كالواو والباء وهى من احرف الذلاقة عند الخليل ومن حروف الزيادة العشرة فتقع بعضا من الكلمة وتكون فاء وعينا ولاما من الاسماء والافعال ومستقلة من جملة حروف المعانى للقسم لا غير وتختص باسم الله تعالى ولذلك ترجح الحكم بانها من ايمن على الحكم بانها من

غيرها الاختصاص ايمن بالله تعالى ايضا وهى مثلثة فتضم وتفتح وتكسر قيل اصلها من نون ساكنة وميم مضمومة حذفت النون اعتباطا وقيل انها وفروعها كلها متفرعات على ايمن ولتكونها من فروعها خففوها بالحذف حتى صارت الى حرف واحد وهو اقرب من الاول والارجح كونها حرفا مستقلا لان التفريع والحذف مما يفتقر الى دليل ظاهر وان لم يوجد فالحمل على الاستقلال لاصالته اولى وانما عمل لاختصاصه والاستقلال كما مر وانما عمل الجر لانه الاثر المختص بما اختص به من انواع الاعراب كما عبر به غير مرة وليعلم انه لم يرد استعماله فى غير اسم الله تعالى الا شذوذا كما ورد فى غيره من الحروف وان الميم تقع بدلا من اربعة احرف وهى الواو والنون والباء واللام اما ابدالها من الواو فقولهم فم قال ابن جنى فى سر الصناعة واصله فوه بوزن سوط فحذفت الهاء كما حذفت من سنة فيمن قال ليست بسنهاء ومن شاة وشفة ومن عضة فيمن قال بعير عاضه ومن است فصار التقدير فو فلما صار الاسم على حرفين الثانى منهما حرف اين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفوا به فابدلوا من الواو لقرب الميم من الواو لانهما شفهيتان والفاء من فم مفتوحة ويدل عليه وجودك اياها مفتوحة فى اللفظ هذا هو المشهور واما ما حكاه أبو زيد وغيره من كسر الفاء وضمها فضرب من التغيير لحق الكلمة لاعلالها بالحذف والابدال وميم هذه الكلمة مخففة واما قوله

يا ليتما قد خرجت من فمه * حتى يعود الملك فى اسطمه

فالقول فى تشديد الميم عندي انه ليس بلغة الا ترى انك لا تجد لهذه المشددة تصرفا انما التصرف كله على ف و ه ومنه قوله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم وقول الشاعر

فلا لغو ولا تاثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

وقالوا رجل مفوه اذا اجاد القول وقالوا ما تفوهت به كما قالوا تلغمت بكذا وكذا أى حركت ملاغمى وهى ما حول الشفتين وقالوا فى جمع افوه وهو الكثير القول فوه قرات على أبى على للشنفرى رحمه الله

مهريةفوه كان شدوقها * شقوق عضى كالحات و بسل

ولم نسمعهم قالوا افام ولا تفممت ولا رجل افم كما قالوا اصم فدل اجتماعهم على تصريف الكلمة بالهاء والواو والهاء على ان التشديد فى فم لا أصل له فى جنس المثال وانما هو عارض فان قيل فاذا ثبت أن التشديد عارض فمن أين اتاها وكيف وجه دخوله فالجواب ان اصل ذلك انهم ثقلوا الميم فى الوقف فقالوا فم كما قالوا هذا خالد ثم اجروا الوصل مجرى الوقف فقالوا هذا فم ورأيت فما كما اجروه مجراه فيما انشدناه أبو على رحمه الله

ببازل وجناء او عيهل * كان فهوا ها على الكلكل

يريد العيهل والكلكل هذا وجه تشديد الميم عندى فان قلت فاذا كان اصل فم عندك فوه فما تقول فيما انشده أبو على من قول الفرزدق

* همانفثا فى فى من فمويهما * فانه يلزم اجتماع العوض والمعوض فالجواب ان اباعلى حكى لنا عن ابى بكر وابى اسحاق ان الشاعر جمع بين العوض والمعوض لان الكلمة منقوصة واجاز ابو على فيه وجها آخر وهو ان تكون الواو فى فمويهما لاما فى موضع الهاء من افواه وتكون الكلمة مما اعتقب عليها الامان هاء مرة وواو اخرى فيجرى مجرى سنة وعضة الا تراها فى قول من قال سنوات ومساناة وعضوات لقطع اللهازم واوين وتجدهما فى قول من قال ليست بسنهاء وبعير عاضه هائين ونظير ما حكاه عنهما من الجمع بينهما ما انشده البغداديون وابوزيد

انى اذا ما حدث ألما * ناديت يا اللهم يا اللهما

جمع بين يا والميم وهى عند الخليل عوض عن يا وقول الجارية لامها

يا أمتا ابصرنى راكب * فى بلد مسحنفز لاحب * الا ترى ان الهاء فى يا امة بدل من ياء امى والالف التى فى يا امتا بعد التاء انما هى ياء امى أبدلها للتخفيف فاقد جمع بين العوض والمعوض وهذا كله يؤكد صحة مذهب ابى بكر وابى اسحاق فى فمويهما واما ابدال الميم من النون فالقانون ان تكون

النون ساكنة واقعة قبل ياء فاذا وجد جاز الابدال نحو عنبر وامرأة شنباء وقنبر ومنبر وقنب فان تحركت ظهرت نونا نحو شنب وعنابر وقنابر ومنابر وقنانب وانما قلبت ميما ساكنة قبل الباء لان الباء اخت الميم وقد ادغمت النون مع الميم في نحو من معك ومن محمد فلما كانت تدغم النون مع الميم التي هي اخت الباء ارادوا اعلالها أيضا مع الباء ولما كانت الميم التي هي اقرب الى الباء مع النون لم تدغم في الباء فلا يقال في نحو اقم بكرا اقبكرا ولا في نحو ثم بالله ثبالله كانت النون التي هي من الباء ابعد منها من الميم اجدر بان لا يجوز فيها الادغام فلما تعذر ادغام النون في الباء اعلوها دون اعلال الادغام فقربوها من الباء بان قلبوها الى لفظ اقرب الحروف من الباء وهو الميم فقالوا عمبر هذا كله اذا وجد الضابط فالم يكن لم يجز القلب واما قول رؤبة

يا هالـ ذات المنطق التمتام * وكفك المخضب البنام

يريد البنان فانما سوغه ملاحظة ما فيهما من الغنة والهوى كالنون وبناء على هذا جمعوا بينهما في القوافي فقالوا

يطعنها بخنجر من لحم * دون الذنابى في مكان سخن

ومثل هذا كثير لكن القانون ما ذكر وأما ابدال الميم من الباء فقد رواه ابو علي باسناده الى الاصمعي قال يقال بنات مخر وبنات بخر وهن سحائب يأتين قبل الصيف بيض منتصبات في السماء قال طرفة

كبنات المخر يمأدن اذا * أنبت الصيف عساليج الخضر

قال ابو علي كان ابو بكر محمد بن السري يشتق هذه الاسماء من البخار وهذا كله دليل ابدال الباء ميما ولو ذهب ذاهب الى ان الميم في مخر ايضا اصل غير مبدلة على ان يجعله من قوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر وذلك ان السحاب كانها تمخر البحر لكان عندي مصيبا ويؤكده قول ابي ذؤيب في وصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

لانه

لانه يشعر ان السحاب تمخر البحر واخبرنا ابو على قال يقال مازلت راتما على هذا وراتبا اى مقيما فالظاهر من امر هذه الميم ان لا تكون بدلا من باء راتب لانا لم نسمع فى هذا الموضع رتم مثل رتب وتحتمل هذه الميم عندى ان تكون اصلا غير بدل من الرتمة وهو شئ كان اهل الجاهلية يرتمونه بينهم وذلك ان الرجل منهم كان اذا اراد سفرا عمد الى شجرة فيعقد غصنين منها فان رجع وكانا معقودين بحالهما قال ان امرأته لم تخنه وان رأى الغصنين قد انحلا قال ان امرأته خانته قال الراجز

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم * كثرة ما توصى وتعقاد الرتم

والرتمة ايضا خيط يشد فى الاصبع ليذكر الرجل به حاجته وكلا هذين المعنيين تأويله الاقامة والثبوت فيجوز ان يكون راتم من هذا المعنى واذا امكن ان تتأول اللفظة على ظاهر لم يسغ العدول عنه الى الباطن الا بدليل والدليل هنا انما يؤكد الظاهر لا الباطن فينبغى ان يكون العمل عليه لا على غيره واما ابدال الميم من اللام فيروى ان النمر بن تولب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من أمبر امصيام فى امسفر يريد ليس من البر الصيام فى السفر فابدل لام التعريف ميما ويقال أن النمر لم يرو عن النبى عليه السلام غير هذا الحديث الا انه شاذ لا يقاس عليه واعلم ان الميم ان وقعت أول الكلمة وهو الاصل فى زيادتها فالكلمة ان كانت على حرفين أصليين وبعدهما الف فاقض بزيادتها الا ان تجد ثبتا فتترك هذه القضية اليه نحو موسى وكذا اذا كانت على ثلاثة وان لم يعقبها ألف نحو مضرب ومقياس فان كانت على اربعة اصول فاقض بكونها من الاصل نحو مرزحوش ميمه فاء وزنه فعللول بوزن عضرفوط وليعلم ايضا ان الميم من خواص زيادة الاسماء ولا تزاد فى الافعال الا شذوذا وذلك نحو تمسكن الرجل وتمدرع من المدرعة وتمندل من المنديل وتمنطق من المنطقة وتسلم الرجل اذا كان يدعى زيدا او غيره ثم تسمى مسلما وحكى ابن الاعرابى عن ابى زيد فلانا يتمولى علينا فهذا كله تفعل وقالوا مرحبك

الله ومسهلك وقالوا مخرق الرجل وضعفها ابن كيسان وهذا مهمل لا يقاس
عليه (النوع الثانى) من الحروف الاحادية وهو الذى اشتركت فيه
الحروف بالاسماء ولا تشارك الافعال شيأ من الاحادية لما بينا ان الاشتراك
يجب كونه وضعا وشئ من الافعال لا يوضع أحاديا بل يجب ان لا يكون اقل
من ثلاثة احرف اصول حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يفصل
بينهما المنافاة الاول بحركته الآخر بسكونه ولكونه لا يقتضى طبعا الا
الحركة ولا السكون ثم ماقيل انه ان سكن نافى الاول وان حرك نافى الآخر
فالمنافاة حاصلة فان اتفق فعل على اقل من ثلاثة فذلك بطريق الحذف
لعارض كما تقرر فى فنه واحرف هذا النوع سبعة وهى الالف والتاء والكاف
والنون والهاء والواو والياء فلنذكر كل حرف منها فى فصل ونذكر فيه
مايخطر بالبال ذكره ان شاء الله وليعلم ان هذه الاحرف السبعة مبنية فى
حالتى حرفيتها واسميتها اما فى حالة الحرفية فظاهر لعدم استحقاق الحرف
الاعراب واما فى حال اسميتها فاستيفاء لبيانها ولكون وضعها كوضع
الحروف على حرف واحد فبنيت مطلقا والله تعالى اعلم

(الفصل الاول) الالف وهو احد الاحرف الحلقية السبعة ويسمى
الهاوى لانه لا ينحصر فى شئ منه ومخرجه من اقصى الحلق خلافا لمن زعم
انه لا مخرج له قلت تسميته بالهاوى وتعليلها بقولهم لانه لا ينحصر فى شئ
منه يقوى مذهب ابى الحسن من ان الالف لا مخرج لها وينبغى ان يعلم
ان الالف لكونه من حروف الزيادة اذا وقع حرفا فقد يصير بعضا من
الكلمة التى دخل عليها كالف المفاعلة والف جمال من الجموع وحبلى
من المؤنث والالحاق كارطاة والتكثير كقبعثرى والمبدلة من حرف اصلى
واو كغزا او ياء كسعى وقد يكون مستقلا اى حرف معنى ونظرنا الآن الى
حالة استقلاله ومعانيه فى اسميته فلذلك حصرنا ذكره فى بحثين (البحث
الاول) فى مواقعه حرفا وذلك فى عدة مواضع (احدها) فى باب النداء وله
موقعان احدهما فى يا ابن امتا وثانيهما فى المستغاث به نحو يا زيداه

وثانيها في باب الندبة نحو وازيداه ووا اهلامكاناه وانما افردنا الندبة عن النداء لان المندوب ليس بمنادى وان عومل معاملته في كثير من الاحكام (وثالثها) الالف المزيدة في السؤال عن النكرات حال النصب فانه اذا قيل جاء رجل وقصد الاستفهام عنه فيؤتى في السؤال بلفظة من الاستفهامية ولكونه في حال الرفع يزاد في من واو لمجانسة ضمة الرفع فيقال منو وفي حال الجر ياء لمجانسة كسرة الجر فيقال مني في مررت برجل وفي حال النصب الفا فيقال في رأيت رجلا منا لمجانسة فتحة النصب فيكون كل واحد من الواو والياء والالف حرفا للاستفهام عن النكرة المعربة المفردة في كلام المستفهم منه يزاد في الوقف لتقابل به حركتها وانما قلنا في الوقف لان الزيادة لما كانت تغييرا على خلاف الاصل لازالة اللبس الناشئ من ابهام التنكير والوقف محل التغيير اشترط لذلك فنذكر كل واحدة منها في بابها ان شاء الله تعالى وفائدة التقييد بكون الكلمة نكرة الاحتراز عن المعرفة فان حكمها عند اهل الحجاز اذا كانت علما أن يحكيه المستفهم كما نطق به فيقول لمن قال جاءني زيد من زيد ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ولمن قال مررت بزيد من زيد واذا كانت غيره الرفع لاغير فيقول لمن قال جاءني الرجل من الرجل وعند تميم الرفع مطلقا فيقول من زيد ومن الرجل في الثلاث وتقييده النكرة بكونها معربة لاخراج المبنية اذلا اعراب فيقابل و بكونها مفردة انها اذا ثنيت أو جمعت لاتكون كذلك بل يزاد في الاستفهام عن المثنى المرفوع الف والمنصوب والمجرور ياء وعن المجموع المرفوع واو والمنصوب والمجرور ياء مع نون ساكنة في المذكر أو ياء كذلك في المؤنث فيقول لمن قال جاءني رجلان و رأيت رجلين ومررت برجلين وامرأتان وامرأتين منان ومنين ومنتان ومنتين ولمن قال جاءني رجال و رأيت رجالا ومررت برجال أو نساء ونساء منون ومنين ومنات هذا كله اذا كان المستفهم واقفا فلو وصل جرد من عن العلامة فيقول من ياء فتى في الجميع قال الزمخشري رحمه الله تعالى وقد ارتكب من

قال * أتوانارى فقلت منون أنتم * شذوذبن الحاق العلامة فى الدرج وتحريك النون وهذا عند الاكثر و بعضهم لم يفرق بين المفرد وغيره فيقول منو ومنا ومنى افرادا وتثنية وجمعا تذكيرا وتأنيثا ومن أراد الاطلاع على مباحث هذا الباب مفصلة فعليه بالاغراب فانه يظفر بما يغرب ويعرب (ورابعها) الالف الملحقة بضمير المتكلم المفرد المرفوع المنفصل وهوان فانها الف ونون مفتوحتان فاذا وقف عليهما الحق بهما ألف فصارا انا يصلح للمذكر والمؤنث ولا يلحق الالف فى درج الكلام وفى التنزيل انا أكثر منك مالا وولدا و يقال لها الالف المزادة لبيان الحركة (وخامسها) المبدلة من النون الخفيفة الساكنة وقفا وهى فى أمكنة المبدلة من تنوين الاسم نصبا نحو رأيت زيدا المبدلة من نون التوكيد الخفيفة نحو لنسفعا فى نسفعن وقفا وقول الشاعر ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا يريد فاعبدن قال فى التنويع والمختار كتابتها بالالف مع جواز كتابتها بالنون واما اذن الجزائية فان الاكثرين يقفون عليها بالالف وقيل ان المازنى لايجيزه و روى الوجهان عن المبرد ونقل عن بعضهم أنه قال ان اعملت كتبت بالالف وان اهملت كتبت بالنون لئلا تلتبس باذا الزمانية (وسادسها) الالف الدالة على تثنية الفاعل كدلالة التاء على تانيثه كقوله * وقد اسلماه مبعد وحميم * (وسابعها) ألف الفصل بين النونات عند تأكيد الفعل المسند الى ضمير جماعة الاناث نحو افعلن يانساء فانه عند ارادة توكيده بالنون المشددة يفصل بين نون الضمير والنون المؤكدة بالف فيقال افعلنان لئلا تجتمع النونات و يتعين هنا التوكيد بالنون الثقيلة ليكون الجمع بين الساكنين على حده وهو كون اولهما حرف مد وثانيهما حرفا مدغما وأجاز يونس الحاق الخفيفة أيضا ونقله عن العرب (تنبيه) قد عد جماعة من النحاة من جملة الالفات ألف التثنية والالف من الاسماء الستة فى حال النصب وذلك سهو لان الالف اذا دخلت فى ذلك صارت جزءا من الكلمة ولم تبق زائدة بل بعضا وصارت

من

من حروف الزيادة كما تقرر في موضعه في غير هذا الكتاب والذى نحن بصدد ذكره انما هو حروف المعاني فلا مدخل لتلك فيها (البحث الثاني) في مواقعها اسما فلا تكون الاضمير المثنى المرفوع المتصل البارز ويختص ذلك بالافعال لان الحروف لا تتصل بها ضمائر الرفع والاسماء لا تبرز ضمائر رفعها وتوجد في الافعال الماضية نحو قاما وقامتا فالالف ضمير والتاء للتانيث والمضارعة نحو تفعلان والنون ليست من الضمير بل تذكر مع الالف لمجرد الاعراب بدليل بقاء الضمير مع حذفها وزوال الرفع وفي الامر نحو افعلا واما نحو فعلتما فلا يكون الالف وحده ضميرا بل بعضا منه وكذا الكلام في ألف هما فلا دخل لهذه في هذا البحث

(الفصل الثاني) من النوع الثاني من الحروف الاحادية وهي التي تشارك فيه الاحرف الاسماء (حرف التاء) وهي من الاحرف المهموسة العشرة التي يجمعها سكت فحثه شخص وأقواها همسا الصاد والخاء كما تقرر في موضعه والهمس هو الصوت الخفي وهو ضد المجهورة التي هي بقية الحروف التسعة عشر ومخرجها ومخرج الطاء والدال مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك وحيث أن التاء من الاحرف المشتركة بين الحرف والاسم عقدنا فيه بحثين (البحث الاول) في الحرفية ولما كانت من جملة أحرف الزيادة قد تقع في بعض الكلمات بعضا منها وتقع في غيرها حرف معنى وقد دخلت على الكلم الثلاث اعني الاسماء والافعال والحروف فالتي تدخل على الحروف لا تكون الا مستقلة والتي تدخل على الاسماء والافعال قد تكون مستقلة وقد تصير بعضا فتقسيمها ثلاثة أقسام (القسم الاول) ماتدخل على الحرف وقدم لقلته فانه لم تدخل التاء شيأ من الحروف الا ثلاثة أحرف هي ثم ورب ولا النافية للجنسية فسكنوا التاء في الاولين وابقوا فتحة ماقبلها وفتحوها في الثالثة ليكون الالف قبلها لكونها أخف الحركات مع وفائها بالمراد ورووا جواز لحاقها بعض لغات رب قياسا عليها (القسم الثاني) ماتدخل

على الافعال وهى كما ذكر واقعة بعصا بما دخلته ومستقلة فالواقعة بعضا قد تكون للمضارعة فى اوله لتدل على ان فاعله احد الثمانية المذكورة فى باب الهمزة وكذلك ما وجد فى اول الماضى نحو تفعل وتفاعل أو وسطه نحو افتعل واستفعل فانه أتى به لمعان مقصودة منها اما بمفردها أو مع غيرها كما تقرر فى علم التصريف واما الواقعة حرف معنى فيختص بها الفعل الماضى كالتاء فى فعلت هند وهى ساكنة بمقتضى أصل البناء وتشمل جميع أقسام الماضى حتى غير المتصرف فة نحو نعمت المراة هند و بئست السجية البخل ولحوقها لهذه الافعال هو أقوى الادلة على فعليتها ولم يمتنع منها الا افعل فى التعجب لانه جرى كالمثل ولم يتصرف فيه ولحقته هذه التاء لتدل على تانيث فاعله ولم يكتف بالعلامة اللاحقة للفاعل دليلا على التأنيث لانه كثر وضع الاسم المؤنث علما على مذكر كحمزة و بالعكس كجعفر فلم يبق وثوق بدلالة العلامة اللاحقة للفاعل لجوار خروجه عن وضعه الاصلى عند التسمية فارادوا تأكيد الدلالة على المراد بالحاق العلامة بالفعل أيضا وقرر والها احكاما تنبنى على معرفة مقدمة (فنقول) ان المؤنث قسمان حقيقى وهو ذو الفرج كالمرأة ومجازى وهو ما لا فرج له كالليلة ثم انهم الحقوا بعض الكلمات بعلامة تدل عليها فسموه لفظيا وخلا البعض عنها فسموه معنويا وعلامة التأنيث ثلاث التاء وهى اقواها والالف الممدودة والالف المقصورة ولكون التاء اقواها تقدر فى المعنوى دونهما وتعاد فى تصغير الثلاثى دونهما فصار المؤنث باعتبار العلائم الثلاث والتجرد عنها وكون كل من الاربعة حقيقيا أو مجازيا ثمانية أقسام وهذه أمثلتها امراة و بلدة وحبلى و بشرى وعذراء وصحراء و زينب وأذن فاذا اسند الفعل الى فاعله فان كان مؤنثا حقيقيا سواء كان بعلامة ام لا او معنويا وجب الحاق التاء بفعله نحو قامت فاطمة وقعدت زينب ولم يجرد عنها الا فى شاذ من الكلام روى سيبويه قال فلانة فان فصل بينهما بظرف او مفعول جاز تجريده عنها نحو حضر عندك امراة وقوله لقد ولد الاخيطل ام سوء وان

كان الفاعل مؤنثا جاز ياجاز الالحاق والتجريد تقول طلعت الشمس وطلع الشمس اما اذا كان الفاعل ضميرا نحو المراة والشمس طلعت وجب الالحاق مطلقا ولم تسقط الا في نادر من الكلام كقوله

* ولا ارض ابقل ابقالها * حقه ان يقول ابقلت فحذفها ضرورة وانما لزمت مع الضمير لانك اذا قلت الشمس طلع لم يجزم المخاطب ان فاعله هو المستكن لجواز ان يتوهم ان الفاعل يأتي بعده كما يقال الشمس طلع نورها بخلاف ما اذا تقدم الفعل فان الذهن يغلب على ان الواقع بعده هو الفاعل لان الاصل ان ياتي الفاعل عقيبه ولهذا ابرز الضمائر المستكنة لتدل عليه فيقال الزيدان قاما والزيدون قاموا بخلاف ما اذا كان الفاعل بعده فانه يعلم انه فاعل فيقال قام الزيدان والزيدون ولا يحتاج الى أن يقال قاما الزيدان وقاموا الزيدون ولا يصح ان يقال الزيدان او الزيدون قام واما ما يكون فاعله مذكرا فلا يجوز الحاق التاء بفعله وان كان لفظه مونثا

(تنبيه) مطلق الجمع هو في معنى الجماعة فيصير معناه مؤنثا لكنه غير حقيقي فمن هذه الجهة اذا اسند الفعل الى ظاهره ينبغي ان يجوز فيه الحاق العلامة وحذفها فيقال قامت الرجال والعذارى وقام الرجال والعذارى وهذا متفق عليه في جمع التكسير المونث والمذكر واما في جمع المذكر السالم نحو الزيدون فان لفظ مفرده موجود فيه فالاسناد الى الجمع كالاسناد الى واحده فلا يجوز ان يلحق فعله التاء فلا يقال قامت الزيدون واجازه ابن بابشاذ نظرا الى ان الاسناد انما هو الى الجمع لا الى مفرده وهو محمول على الجماعة فاجازه واما جمع المؤنث المصحح فان بعضهم ايضا اعتبر فيه وجود لفظ المفرد فاوجب الحاق العلامة كمفرده وبعضهم لم يعتبر فيه سوى انه جمع فجوز الامرين كما قدمناه وليعلم ان الخلاف في البابين من جمعي السلامة انما هو فيما هو قياسي فاما غيره كالارضون والحمامات فلا يتوجه فيه الخلاف ويجوز الحاق التاء في المسند الى ضمير الجمع غير جمع المذكر السالم سواء كان المذكر اومونث عاقل اوغير عاقل مطلقا

فيقال الرجال والايام والنساء والليالى فعلت كذا واما قوله تعالى الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وقول الشاعر * قالت بنو عامر فلان بنو لم يجر على قياسه حتى ذهب بعضهم الى انه جمع تكسير لان قياس تصحيحه ان يكون لعلم مذكر يعقل او صفة لمذكر يعقل وابن ليس احدهما ﴿القسم الثالث﴾ الداخلة على الاسماء ودخولها عليها قد يكون باحد الاوجه الثلاثة ايضا اى انها قد تكون بعضا كما فى المصادر من الافتعال والاستفعال والتفاعل وفى نحو الرهبوت والجبروت ونحوهما مما لا حاجة اليه فى هذا المكان وقد تكون مستقلة اما اسما او حرفا ولا بد من بيانهما (اولهما الاسمية) ولا تكون كذلك الا على بعض المذاهب فانها لا تكون اسما الا بتقدير كونها ضميرا والضمائر البارزة لا تتصل بالاسماء وهى مرفوعة والتاء من صور ضمائر الرفع ويمكن مجيء اسماء فى انت للمذكر والمؤنث على قول من يجعل ان ضميرا والتاء ضميرا ثانيا معه فتكون اسما وان ايضا اسم قد اتصلت به وكانه متفرع على قول الخليل فى اياكم فانه جعلهما اسمين الاول مضاف الى الثانى كما سيأتى ان شاء الله تعالى اما على قول من جعل الضمير مجموعهما او جعل الضميران والتاء للخطاب وهذا الثانى هو الظاهر من كلامهم فلا يتوجه التمثيل به وكذلك قولهم فى باب النداء يا ابت و يا امت بفتح التاء وكسرها عند من يقول انها اسم لانها بدل عن ياء الضمير وهى اسم فيجب ان يكون ما هو بدلها مثلها وحيث ذكرهنا بعض اقسام الاسمية فالاليق ذكر بقية الاقسام رعاية للتحرير وهى تاء الضمير اللاحقة للافعال الواقعة ضميرا للمتكلم المفرد مذكرا او مؤنثا فيقول الرجل والمرأة فعلت بضم التاء وتكون للمخاطب ايضا المفرد فتفتح للمذكر نحو فعلت يا رجل وتكسر للمؤنثة نحو فعلت يا امرأة فان زاد عدده للمذكر او للمؤنث بتثنية او جمع الحقت التاء المضمومة بالروادف الدالة على التفريع وهو لفظة ما للدلالة على المثنى فى تذكيره وتأنيثه فتقول فعلتما يا رجلان و يا امرأتان ولفظة الميم وحدها ساكنة

وهو

وهو الا فصح او مضمومة باختلاس او اشباع لجماعة الذكور العاقلين نحو فعلتم يارجال ولفظة نون مشددة لجماعة الاناث والذكور غير العاقلين نحو فعلتن يانساء ويا ليالى ويا ايام وعند لحاق هذه التاء التى للضمير سواء كانت للمتكلم او المخاطب مع الروادف اودونها يجب تسكين آخر الفعل الماضى الصحيح واسقاط حركته من آخره واختلفوا فى سبب تسكينه فقيل ان اتصال الفاعل الضمير بفعله يصيره كجزء والثلاثى منه تحرك فيه الاحرف الثلاثة اما الاول فلانه يبتدا به واما الثانى فلانه لبيان وزن الفعل واما الثالث فحرك ايضا لفضله على الامر بمشابهة الاسم لوقوعه صفة وصلة وخبرا وحالا بخلاف الامر بدليل اعراب المضارع عند تأكيد مشابهته فلما اثرت هذه المشابهة هذا الاثر عند تأكيدها فاثرها عند وجودها الا يكون الامن الحركة تجعل بناؤه على الحركة لهذه الرتبة وكانت فتحة طلبا للخفة لكثرة استعماله لان الاخبار عن الماضى اكثر وقربه من السكون المستحق وافادته المقصود وقد ذكر ابن الخباز رحمه الله فى شرح الايضاح لبناء الماضى ستة عشر وجها واحسنها ماذكرناه من الاوجه الثلاثة *(وثانيهما الحرفية)* وهى التاء اللاحقة آخر الاسماء ومتى دخلت على اسم صارت جزءا منه فى الدلالة وهى فى اصل الوضع للتأنيث وهى اعم ادواته لانها قد تكون ظاهرة كامرأة وعرفة وقد تكون مقدرة كهند وعين فلهذا كانت اعم العلامات دخولا الا الالفين الممدودة والمقصورة لانهما لا يقدران ومتى لحقت آخر كلمة صارت آخر اجزائها اى فيكون اعرابها عليها وصارت بجملة الزيادات الملحقة بالكلمة حشوا فتقول قائمة وبصرية ولم يخالف هذا الاصل الا فى المثنى فان علامة التثنية تاخرت عنها فيقال تمرتان لان الف التثنية انما هى بمنزلة الاعراب اللاحق بعد التاء ولان النون بمنزلة التنوين اللاحق للتاء فاغتفر ذلك فيهما بخلاف ياء النسبة فانها وان وضعت لتكون ختما للكلمة ولم تكن من جنس الاعراب ولا موهمة له تاخرت التاء عنها وصارت هى الختم وفتح ماقبلها

لان ماقبل الحركة صحيحا كان كفاطمة أو حرف علة كالواو والياء كعرقوة وعفرية يلزم ان يكون مفتوحا امالو كان الفاء يبقى سكونه لامتناع تحركه كسعلاة واهاصور متعددة منتشرة يضبطها أمران *(تنبيه)* تاء القسم قيل انها بدل من الواو فيه كما قالوا التخمة فى وخمة وهى مختصة باسم الله تعالى وجاء دخولها شذوذا فى لفظة الرحمن ورب الكعبة وحياتك فقالوا تالرحمن وترب الكعبة وتحياتك *(الامر الاول)* ان تأتى للتفرقة بين المذكر والمؤنث اما تمييزا حقيقيا او مجازيا واما قل وضع الاسماء الجامدة مشتركة بين الصنفين قل دخول التاء الفارقة بينهما نحو امرء وامراة ورجلة والاكثر فى الفارقة ان تدخل على المؤنث وقد وردت بالعكس كما فى الاعداد فان من الثلاثة الى العشرة تلحق التاء المذكر منها وتحذف من المؤنث كقوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام والمفتقر الى التفرقة بين المذكر والمؤنث انما يكون الصفات لاشتراك الصيغة المشتقة بين النوعين والافتقار عند جعله للمؤنث الى مايدل عليه وهو التاء واعلم ان من الصفات ما يمتنع اتصاف المذكر به كالحيض والطمث فاستغنوا عن التفرقة بينهما وانما فرقوا بين حالتى تلك الصفات بالتاء فجعلوا المجرد منها للاتصاف باصل الصفة والمقارن لها بحدوثها فاذا قالوا هذه المراة حائض أرادوا انها أهل للحيض أى بالغ ومنه ما ورد لا يقبل الله صلاة حائض بغير خمار أى صلاة من هى فى سنه اذ من المعلوم ان من بها الحيض لا تصح صلاتها بخمار ولا بدونه واذا قالوا حائضة أرادوا انها قد حدث بها الحيض فهذا النوع من الصفات لا تلحقه الفارقة للتأنيث للاستغناء عنها ومنها صيغ المبالغة فانها انما قصد بها تكثير الاتصاف بها دون نظر الى تذكير وتأنيث فلم يلحقوا بها التاء وصيغها فعول كصبور ومفعال كمهدار ومفعيل كمعطير ومفعل كمغشم وشذ من صيغ المبالغة مالم يمكن الدلالة على التكثير فيه الا بالتاء للمبالغة نحو غدوة دائما ونحو مسكينة غالبا وقل مسكين على الاصل امالو كان فعول بمعنى مفعول وجب الحاق التاء بمؤنثه

كركوبة بمعنى مركوبة واما صيغة فعيل فان كان بمعنى مفعول فلا تلحقه التاء أيضا نحو كف خضيب اللهم الا عند تجرده عن الوصفية فيصير كالاسماء كالذبيحة والنطيحة وان كان بمعنى فاعل لزمته التاء عند قصد التأنيث نحو صغير وصغيرة فكل ماميز بها مثل هذا فالتمييز حقيقى قد حمل كل على صاحبه للمشاركة فى أصل الصيغة فجاء بعض ما يقصد به فاعل على فعيل مجردا عن التاء كقريب ورحيم و بعض مايقصد به مفعول بالتاء كقولهم خصلة حميدة وذميمة والمميزة تمييزا مجازيا تكون فى اماكن (منها) ما يلحق اسم الجنس ليجعله افرد منه وهو الاكثر كنخل ونخلة وهذا يغلب فيما ليس مصنوعا كثمر وثمرة و يقل فى المصنوع كلبن ولبنة وهذا النوع كله مؤنث عند الحجاز بين مذكر فى تميم ونجد (ومنها) مايدخل للتفرقة بين الواحد والجماعة ولكن يكون دخوله على الجمع ليفيد تأنيثه بمعنى الجماعة كالكمأ للواحد والكمأة للكثرة وهذان النوعان قد يكون الامتياز بينهما فى الذات كما مر وقد يكون فى الصفة كبقال وبقالة (ومنها) ماوقع للتمييز بين الواحد المجرد عن التاء والجماعة المدلول عليها بالتاء فى النسبة نحو شخص بصرى و جماعة بصرية قال بعضهم وهذا مطرد فى باب الجمع الذى يؤخذ من لفظ الفعل والعلة فيه ان كل جمع مؤنث فصار مثال المؤنث والجمع فى هذا واحدا فيحتاج الى التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث (الامر الثانى) أن تكون لا للتفرقة بينهما ولها مواقع أيضا (فمنها) ماورد لتأنيث اللفظ نحو بلدة (ومنها) مايختص بالمذكر نحو بهمة وهو الرجل الشجاع أو ربعة للمعتدل القامة ومن المخصوص بالمذكر ما يلحق صيغ المبالغة كعلامة ونسابة و ربما توهم ان الملحقة بالاعداد من هذه لانها تدل على تذكير المعدود وليس كذلك لان لفظ الاعداد مشترك بين النوعين فالتاء فيه للتفرقة بينهما والمذكور هنا مخصوص بالمذكر وليس للمؤنث فيه مشاركة فافترقا و يقل أن يكون الوصف مشتركا بين المذكر والمؤنث ولا تدخله التاء الفارقة كرجل أو امرأة عانس وجمل أو ناقة ضامر (ومنها) ماتدخل فيه

لتأكيد التأنيث وذلك فيما لا يكون الا مؤنثا كنعجة وناقة أولتأكيد الجمعية كحجارة (ومنها) ماوقع للتعويض اماعن ياء الجمعية كفرازنة عن ياء فرازين واماعن ياء نسبة كالمهالبة لمن انتسب الى المهلب بن ابى صفرة فانه لولا التاء لكان جمعا لجماعة اسم كل واحد منهم مهلب وبالتاء لجماعة ينسبون اليه وان اختلفت اسماؤهم واماعن تاء حذفت ترخيما فاتى باخرى مكانها عوضها كما انشد سيبويه رحمه الله

كليني لهم يا اميمة ناصب * وليل اراعيه بطيء الكواكب

بفتح تاء اميمة ونبه على أن أصله أميمة فحذف التاء ترخيما ثم أراد التعويض عن المحذوف للترخيم وابقى ماقبل التاء مفتوحا على اللغة الفصيحة وهى ابقاء المرخم على ما كان عليه انتظارا للمحذوف فاتى بالتاء مقحمة لاحقة بالكلمة وليست الاولى والا لوجب الضم لانه منادى مفرد معرفة (ومنها) ماوقع عوضا عن شئ سقط من الكلمة امافائها نحو عدة اذ أصله وعد واماعينها نحو اقامة اذ أصله اقوامة واما لامها نحو لغة اذ أصله لغو واما مدتها نحو تذكية وعن تاء الضمير فى ياابت ويا أمت (ومنها) ماوقع للتحديد وهو ما يلحق المصادر فان الضرب بغير التاء صادق على جميع انواعه من تعدد وافراد وغيرهما فاذا الحق بالتاء صار محدودا فان كان مع كسر الاول من احرفه فيفيد الاختصاص بنوع ما من أنواعه لا يتناول غيره وان كان مع فتحه فيفيد المرة الواحدة ولا يتناول غيرها فلهذا قيل انها تاء التحديد اذ خصصتها لتناول الشئ محدودمنه دون ما يتناوله عند الاطلاق (ومنها) مادل على فرعية غير التأنيث كالتعريف للعجمى فى نحو موازجة أو على النسبة نحو برابرة فى النسبة الى بربرى

(الفصل الثالث) من النوع الثانى من الحروف الاحادية المشترك بين الاسماء والحروف هو (الكاف) ومخرجه من أقصى اللسان من أسفل من مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك وهو من الحروف المهموسة فزعم بعض النحاة انها اسم ابدا وبعضهم انها حرف أبدا والمختار انها مشتركة

بينهما

بينهما تقع اسما وحرفا وهى مبنية حرفية كانت او اسمية لما مر وحركت لانها
قد تقع مبتدأ بها وكانت فتحة لخفتها مع حصول الغرض وانما لم تكسر كالباء
لتوافق حركتها عملها الا انه لم تلازم الحرفية وهى للتشبيه حقيقة كقولك هذا
الدرهم كهذه الدراهم اذا تساويا كما وكيفا وقد يكون مجازا اذا لم يتساويا
فيه نحو زيد كالاسد أى شابهه شجاعة وتعمل الجر وتتعلق بالكون
المطلق كسائر حروف الجر خلافا للاخفش ومتابعيه فى انها لا تتعلق بشئ
لا ظاهر ولا مقدر ويدل على حرفيتها وتعلقها بالكون المطلق وقوعها صلة
نحو جاء الذى كعمرو أى الذى استقر كعمرو والا لكانت الصلة مفردا وهو
محال فان قيل تقدير بقولنا هو مثل عمرو وحذف الضمير للعلم به أجيب بان
حذف الصلة مطلقا ضعيف وانما يرتكب عند طول الكلام ولذلك ضعفوا
قراءة الرفع فى قوله تعالى على الذى أحسن اى هو احسن وقال المحققون
ان حرفيتها هنا اولى من اسميتها ولم يجزموا بها لان حذف بعض الصلة جائز
ا قراءة الرفع وان كان ضعيفا ثم انه هنا يكون الضمير الرابط للصلة بالموصول
هو هو فيزداد ضعفا فمنع وحمل على العام المشهور نحو الذى فى الدار واما كونها
اسما فيثبت بدخول حرف الجر وغيره فاذا ثبت وقوعها اسما وحرفا وانها من
المشترك بين النوعين فنقول انها قد دخلت على بعض الكلمات فصارت
جزءا حتى عد مجموعهما كلمة ولم ينظر فيها الى تركيب نحو كان فان اصلها
ان والكاف حقه الدخول على الخبر فنقل الى اولها للاهتمام بحال التشبيه
كما يأتى فى فصله ويجمعهما بحثان *(البحث الاول)* فى الحرفية وهى
قسمان عاملة وهاملة (اما العاملة) فهى من حروف الجر وتختص بالظاهر
وتفيد التشبيه اكثر فى المفردات فمعنى قولك زيد كعمرو زيد مشابه عمرا
وانما عملت لوجود شرطى العمل وكان جرا لما قدمناه فى اللام وقد جعلوا
مثلا عوضا عنها فى الدخول على الضمائر وجاء دخولها على الضمير فحكموا
بشذوذه ودخولها على المنفصل اهون من المتصل والغائب منه كها وهو
أهون من المخاطب والمتكلم نحو كانت وكى بكسر الكاف لئلا تشابه كى

الناصبة للمضارع وانشدوا

شكوتم الينا مجانينكم * ونشكوا اليكم مجانيننا
فلولا المعافاة كنا كهم * ولولا البلا لكانوا كنا

وقوله

فلا ترى بعلا ولا حلائلا * كهو ولا كهن الا حاظلا

وهو من الشذوذ وقد وردت بمعنى بعض حروف الجر (فمنها) على قول بعضهم مجيبا لمن سأله كيف اصبحت كخير أى على خير وحمل بعضهم عليه قولهم كن كما انت حتى اجىء اليك اى على ما انت (واما الهاملة) فمنها ما لحق اسماء الاشارة فى نحو ذاك وذلك وقد تردف بما يدل على التفريع من التثنية والجمع فيقال ذاكما وذاكم وذاكن فتكون الروادف كهاحرفا ولكن ما تنفرد الكاف عنها بل تكون الكلمة المردفة كها زائدة وكذا كاف هناك وهنالك واما كاف رويدك فانه كاف خطاب ذكره ابن بابشاذ واختاره ابو البقا فى اللباب وانه ليس باسم والا استحق نسبا من الاعراب رفعا او نصبا او جرا والكل باطل فتعين كونه حرف خطاب (ومنها) كاف اياك واياك فى الضمير المنصوب المنفصل على مذهب سيبويه فانه عنده كاف خطاب هامل مثل كاف ذاك فى الاشارة وكذا مردفاته للتفريع (ومنها) ما انشده ابو على من قولهم * وحنت وما حسبتك ان تحينا * واجاز كون الكاف فى حسبتك ان تحين حرف خطاب فقال صاحب التسهيل وهو غريب وحمله على ذلك ورود ان والفعل بعدها فى موضع خبر عن المبتدا وذلك لا سبيل اليه فى موضع يخبر عنه بمصدر صريح نحو زيد رضى فكيف به فى موضع بخلاف ذلك *(البحث الثانى)* فى الاسمية وهى انواع (منها) ما هو ضمير منصوب نحو ضربك او مجرور بحرف نحو لك او اضافة نحو غلامك وقد تردف بعلامات التفريع نحو ضربكما ولكما وغلامكما وضربكم ولكم وغلامكم وضربكن ولكن وغلامكن (ومنها) ان يقع الكاف مجرورا بحرف فيتعين اسميته كقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم *

اى عن مثل البرد (ومنها) ان تقع فاعلة بمعنى مثل كقول الشاعر

وماهدالك الى ارض كعالمها * ولا اعانك فى عزم كعزام

وقول الاعشى .

اتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

وقال الشارح ان مذهب سيبويه ان استعمالها اسما انما يكون فى ضرورة الشعر واجازه الاخفش مطلقا وتبعه الجزولى واما الكاف فى عندك ودونك وعليك واليك فى الاغراء فذهب بعضهم الى انها حرف تدل على الاغراء والصحيح انها اسم منصوب فى الاولين ومجرور فى الآخرين ولنختم الفصل بمسائل الاولى ان لولا الامتناعية سيأتى عند ذكر الحروف الرباعية انها تدل على الجملة الابتدائية فالقياس يقتضى ان يقع بعدها ما يكون مبتدا وعلى القياس جاء فى التنزيل لولا انتم لكنا مؤمنين وصح عن العرب انهم قالوا لولاى ولولاك الى آخر الاثنى عشر لفظا وهذه الياء والكاف ليست من ضمائر الرفع ولا يجوز كون لولا ناصبة فتعين كونها جارة وهذا مذهب سيبويه وقال المبرد ضمير النصب وقع موقع المرفوع والضمائر يقع بعضها موقع بعض كقولهم اما انا كانت ومررت بك انت وقد رجح كل من القولين بوجه وضعف بوجه اما قول سيبويه فانه يرجح بانه اذا حكم بان لولا تجر الضمائر جرت الضماير الاثنى عشر على نسق من القياس وعلى قول المبرد يلزم وقوع اثنى عشر ضميرا عوضا عن اثنى عشر ضميرا على خلاف القياس واما قول المبرد فان وقوع الضماير بعضها موقع بعض كثير الوقوع فى الكلام وعلى قول سيبويه يلزم كون الكلمة تعمل عملا واحدا فى موضع واحد مخصوص ولا تعمله فى غيره وهو نادر لم يوجد الا فى لدن مع غدوة تشبيها لنونها بالتنوين الذى يوجب نصب ما بعدها نحو راقود خلا قال الشاعر * لدن غدوة حتى اذا امتدت الضحى * ونونت غدوة لا للصرف لوجود التعريف والتانيث بل لازالة اللبس لانها لو نصبت بغير تنوين لالتبست حركة النصب بحركة الجر لان منهم من يحكم بجرها بلدن

على الاصل ومنهم من يرفعها تشبيها لها بالفاعل (المسئلة الثانية) عسى من الافعال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذا اصح الوجهين وارجح من قول من ذهب إلى انها حرف لعدم التصرف فقياس ما يتصل بها من الضمائر ان يكون على صيغة المرفوع كما جاء في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم وقد صح عن العرب انهم قالوا عساى وعساك الى آخرها واختلفوا فيه ايضا اذ الكاف لا يكون للمرفوع فذهب سيبويه الى ان عسى للترجي فاشبهت لعل معنى فعملت عملها وأن الضمير منصوب وذهب الاخفش الى انه مستحق للرفع وانما وقع موقع المرفوع هذا الضمير المنصوب لكثرة وقوع بعض الضمائر موقع بعض كما قدمناه ولكل منهما وجه ترجيح (المسئلة الثالثة) قوله تعالى ليس كمثله شئ اختلف في الكاف فيه فقيل انه زائد كقول رؤبة * لواحق الاقراب فيها كالمقق * اى فيها المقق أى الطول وحكى الفراء أنه سئل بعض العرب كيف يصنعون الاقط فقال كهين اى هينا وقال وصاليات ككما يؤثفين واختلف في المزيدة من ككما فقيل الاولى والثانية اسم بمعنى مثل فتكون ما موصولة اى مثل للاثى يؤثفين وضمير يؤثفين يعود على ما باعتبار المدلول وقيل الثانية وما مصدرية وقيل لو لم تكن الكاف في كمثله زائدة لم يلزم التوحيد من وجهين احدهما ان فيه أثبات المثل والنفي قد وقع عن مثله لا عنه تعالى وثانيهما ان ذاته سبحانه مماثلة للمثل والا لم يكن مثلا فنفي المثل يستلزم نفي ذاته وهما ضعيفان والحق انه لا يلزم من اصالتها وعدم الزيادة عدم التوحيد لوجهين احدهما ان لفظة المثل تستعمل تارة بمعنى الذات كما تقول مثلك لا يفعل كذا اى انت وتارة بمعنى الصفة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اى وصفهم كوصفه وقوله تعالى وله المثل الاعلى أى الوصف الاعلى والمثل والمثيل والمثول بمعنى واحد كالشبه والشبه والشبيه فالآية محمولة على احد المعنيين اى ليس كذاته أو ليس كصفته شئ وثانيهما ان من المقرر في علم المنطق ان القضية

السالبة لاتقتضى وجود الموضع وان السلب يصح عن المعدوم فيجوز ان
يقال ليس ابن زيد ذكرا وان لم يكن له ولد لاذكر ولاانثى ولاخنثى بل ولاان
يكون متزوجا فيصح الكلام على ظاهره من غير الحكم بالزيادة على ان
الحكم بالزيادة ليس فيه شئ من ارتكاب المحذور ومثله قوله تعالى وحور
عين كامثال اللؤلؤ المكنون وكذا كل كاف دخلت على مثل اودخل مثل
عليها صرح به الرضى ولايحكم الابزيادة مايحتمل الحرفية لانه أولى من
الحكم بزيادة الاسم (المسئلة الرابعة) ذهب بعض النحاة الى ان الكاف
قد تجىء للتعليل وحمل على ذلك قوله تعالى وى كأنه لايفلح الكافرون
اى اعجب لانه وكذا قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به
أول مرة وقول الشاعر

واصبح بطن مكة مقشعرا * كأن الارض ليس بها هشام

ونقل صاحب التسهيل ذلك عن الاخفش ونقل سيبويه عنهم كما انه لا يعلم
اغفر له اى لانه قال ابن مالك فيجوز نصب الفعل المضارع بها حينئذ وقال
الخليل ان الكاف اذا لحقتها ما الكافة اى المبطلة لجرها صارت بمعنى
لعل وجعل من ذلك قولهم انتظرنى كما آتيك اى لعلى آتيك وقول الشاعر
* لاتشتم الناس كما لاتشتم * اى لعلك لاتشتم قالوا وبدخول ما عليها
صارت صالحة للدخول على الجملة الاسمية والفعلية كرب وقال بعضهم
انها تختص بالجملة الابتدائية فتصير حرف ابتداء ولايزول عنها
الاختصاص قلت وهو ضعيف لان ما لما الغت الفعل الذى هو اصل
العوامل عن العمل نحو قلما بدا يل دخوله على الفعل نحو قلما دخل
الجنة منافق وكثر ما دخلها صادق اذ لو عمل لامتنع دخوله على الفعل
فبالاولى ان تكف الحرف الذى هو فرع عليه وتهيئه للدخول على الجملتين
فتقول على الصحيح الغالب اكرمت زيدا كما اكرمت عمرا فى الفعلية ومنه
قوله * اليك كما للنعمات عليك * وزيد كريم كما عمرو وكذلك فى الاسمية
ومنه قوله

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد * كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وكذا قوله

لقد علمت ضراء ان حديثها * نجيع كما ان السماء نجيع

قال الشارح هذا اذا قلنا ان ما المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية أما اذا قلنا انها توصل بها فلا تكون ما كافة بل مصدرية والكاف جارة للمصدر المنسبك من ما وصلتها هذا نصه وقد جاء الاعمال مع الكف بما فيقال زيد كما عمرو بالجر كقول الشاعر

وننصر مولانا ونعلم انه * كما الناس مجروم عليه وجارم

قال سيبويه وسألته يعنى الخليل عن قولهم هذا حق كما انك هاهنا فزعم ان العامل فى ان الكاف وما لغو الا انها لا تحذف كراهة ان يجىء لفظها كلفظ كان (تنبيه) قولهم كن كما انت قدر بوجوه الاول قال الاخفش ما زائدة وانت فى موضع جر كما فى قوله * كما راشد تجدن امرءا * الثانى ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره أى عليه ومن قدر خبره بقوله كائن كان كالمصرح به فى قوله اليك كما الحائمات عليك قيل ما موصولة وانت خبر لمبتدأ محذوف تقديره كالذى هو انت وقيل انه فاعل لفعل محذوف انفصل ضميره بحذفه أى كما كنت

(الفصل الرابع) من النوع الثانى من نوعى الاحادية وهو الذى تشارك فيه النوعان الاسماء والحروف (هو النون) وهى ثنتان (احداهما) المخففة ساكنة كانت أو متحركة ومخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا متصلا بالخيشوم تحت اللام (والثانية) هى الخفيفة التى لم يبق منها الا الغنة فمخرجها الخيشوم وهذه فى الحقيقة فرع الاولى وهى داخلة فى الحروف المجهورة ومتوسطة بين الرخوة والشديدة ويجب أن يعلم ان النون تتعدد أنواعها ولكنها تنحصر فى قسمين هما الاسم والحرف فلنحصرهما فى بحثين (البحث الاول) فى النون الواقعة اسما وهى منحصرة فى نون الضمير ولا تكون الا لجماعة الاناث وهى مبنية على الفتح فالبناء

لكونها على حرف واحد فاشبهت الحرف وضعا والتحريك تفضيلا لها باسميتها وكانت فتحه للخفة وقو تها من السكون المستحق مع حصول المقصود وتدخل في الافعال الثلاثة ففي الماضي نحو النساء فعلن ولكن يسكن آخر الماضي لما ذكرنا في تسكين ماقبل التاء فان كان آخره الفا قد انقلبت عن حرف علة ردت الى أصلها من واو في نحو دعون أو ياء في نحو سعين لان الاتصال بالضمير يرد الكلمات الى أصلها غالبا وان كان حرفا صحيحا سكن لاغير نحو ضربن واما في المضارع فنحو يفعلن وتحذف عنه حركته وتبقى الواو والياء على سكونهما فيقال يغزون ويرمين ويسعون فان كان ذلك في حال الجزم وجب حذف الواو والياء والالف واتى بالحركات السابقة عليها دالة على المحذوف فتقول لم يغزون ولم يرمين ولم يرضين لكن حرف العلة لم يحذف فيهن لزوال المحذور بتقدير الاعراب وأما في الامر فانه كالمضارع المجزوم فيسكن ماقبل الآخر في الصحيح ويحذف حرف العلة وتبقى حركة ماقبله دالة على المحذوف فيقال اضربن واغزن وارمن واسعن وقد حكموا ببناء المضارع المتصل بنون الضمير بالاتفاق واختلفوا في سببه وأجود ماقيل فيه ان الاصل في الفعل البناء وفي المبني السكون ولما اشبه الماضي الاسم بوقوعه خبر الذي خبر وصفة لموصوف وصلة لموصول وحالا لذي حال بني على الحركة ترجيحا على الامر بهذه المشابهة حيث فقدت فيه كما ذكر واذ وقعت المشابهة بين الفعل المضارع بما وجب اعرابه اعرب تفضيلا له على اخويه الماضي والامر فاذا اتصلت به هذه النون التي من خواص الفعل وكان دخولها على الماضي موجبا لتسكين آخره وسقط عنه مارجح به من الحركة صار دخولها على المضارع أيضا موجبا لاسقاط مارجح به وهو الاعراب فرجع الى أصله وهو البناء وهذا معنى قول سيبويه رحمه الله بني يفعلن حملا على فعلن بمعنى انه حيث كان دخول الضمير المرفوع المتصل البارز من خواص الافعال ودخوله على الماضي موجبا لتسكين آخره وازالة ما فضل به الماضي من الحركة لذلك جذب المضارع الى تسكين آخره وازالة

ما فضل به من الاعراب فبنى (تنبيه) هذه النون متى لحقت فعلا ماضيا أو مضارعا ثم ذكر بعده ما هو فاعله صارت النون حرفا يدل على ان فاعله جمع مؤنث نحو قمن الهندات كما تلحق تاء التأنيث الفعل لتدل على تأنيث الفاعل ولم تبق ضميرا ولا اسما كقول الشاعر

رأين الغوانى الشيب لاح بمفرقى * فاعرضن عنى بالخدود النواضر

وسيأتى ذكرها عند تعداد النون الحرفية ان شاء الله تعالى (البحث الثانى) النون المحكوم بحرفيتها وقد جمعت اصنافها فى ستة وانحصرت فى وصفين (الوصف الاول) النون الساكنة واصنافها ثلاثة (الصنف الاول) التنوين وهو النون الساكنة اللاحقة آخر الكلمة لغير تاكيد الفعل واغلب ما يخصوه بآخر الاسم ليدخل فيه تنوين الترنم والغالى لاجرم افتقر الشعر يف الى ما يخرج عنه نون التوكيد الخفيفة فاخرجت صريحا والتنوينات ستة لانها للتمكين وللتنكير وللعوض وللمقابلة وللترنم وللمغالاة ونحن نذكرها بهذا الترتيب (أما تنوين التمكين) فهو الدال على تمكن الكلمة فى الاسمية ويسمى تنوين الصرف ايضا لانه يدخل المنصرف ويمتنع من غيره ونقل عن الكسائى والفراء انه دخل فرقا بين الاسم والفعل وعن قطرب وتابعيه انه دخل فرقا بين المفرد والمركب وتستحقها بالاصالة النكرات ابقائها على محض الاصالة وأدخل المعارف من الاعلام وان خرجت عن الاصالة بوجه واحد وهو سهل يشق الاحتراز عنه ولذلك لم يمنع الصرف الاعلام كما سيأتى وقول صاحب التسهيل تنوين التمكين يدل على بقاء الاصالة فلا يلحق غير اسم اذ لا اصالة فيه اغاير يد به انه يدل على الاصالة فى الاسمية وغير الاسماء لا اصالة فيها الا ير يد ان الفعل والحرف لا اصالة لهما كما توهمه بعضهم وكيف يعتقد ذلك وكل واحد من الكلم الثلاث له اصالة فى بابه ولذلك حملت الاسماء على الحروف فى البناء وعلى الافعال فى العمل ولكنه تساهل فى العبارة لظهور المعنى (وأما تنوين التنكير) فهو الذى يدل على تنكير مصحوبه مما يقبل التعريف

ولا يدخله أل كالاصوات واسماء الافعال نحو سيبويه وصه فان سيبويه علم على الشخص المعروف فاذا نون وقيل سيبويه دل على شخص يسمى بهذا الاسم وصه غير منون هو امر بالسكوت حالا ومنونا امر بسكوت ما في وقت ما غير معين وقد سها من جعل تنوين نحو رجل وغيره من اسماء الاجناس تنوين تنكير وانما هو تنوين التمكين اذ لو كان تنوين تنكير لكان يجب عند تسمية مذكر به وجعله علما أن يسقط تنوينه لزوال تنكيره وليس كذلك فكذا احمد اذا نكر فانه ينصرف ويكون تنوينه للتمكن لا للتنكير بل لزوال الموجب لمنع الصرف فان قلت انه لو جعل علما لمنع تنوينه فيكون تنوينه للتنكير كما قلت في رجل فلم قلت انه تنوين تمكين وقد وجد فيه ما شرطته في رجل من منع التنوين قلت منع احمد من التنوين كان بخروجه عن مستحقه بالاصالة وهو مشابهة الفعل بالفرعيتين فلما نكر زالت عنه الفرعية فعاد الى أصله وهو التمكن فدخل عليه تنوينه فلا يكون للتنكير (وأما تنوين العوض) فقالوا هو الذي يكون عوضا عن المضاف اليه كقوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية أي فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة وأتى بالتنوين عوضا عنها فالتقى ساكنان هما الذال من اذ والتنوين فكسرت الذال السابقة للفرار من التقائهما أو نقول كانت الذال مكسورة لالتقاء نون انشقت فصارت يومئذ وكذلك كل اسماء الزمان اذا اضيفت الى لفظة اذ فانها تعامل بذلك فكسرته بنائية لالتقاء الساكنين وروى عن الاخفش انه قال انها كسرة اعراب باضافة اسم الزمان اليها وضعف بوجهين أحدهما ان اذ مبنية فلا تؤثر فيها الاضافة اليها كغيرها وثانيهما انه قد كسرت اذ غير مضاف اليها شئ من اسماء الزمان كما انشد الامام عبد القاهر رحمه الله من قولهم

نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافية وانت اذ صحيح

وانما جعل التنوين عوضا عن المضاف اليه لانهما قد يتعاقبان في آخر

الاسم فلما حذفوا أحدهما عوض الاسم بالآخر الماقبله قلت في الاعراب ان المحققين قد ذكر والتنوين العوض موضعا آخر في نحو جوار رفعا وجرا مع عدم صرفها فلا يكون محصورا فيما ذكر وهو ولا يمتنع من دخوله على الافعال بما ذكروه من انه حيث ان الافعال لا تضاف لم يدخلها تنوين العوض ومن ذهب الى أن التنوين في نحو جوار وهو كل كلمة آخرها ياء مكسور ماقبلها او نظيرها من الصحيح غير منصرف اسماء وتنوين عوض لا تنوين صرف فتقول هذه جوار وقد اختلفوا في أنه عوض عماذا فقال سيبويه انه عوض عن الياء ومذهب المبرد انه عوض عن حركة الياء واختاره ابن الحاجب بانه اسما حذفت الياء عند وجود التنوين لالتقاء الساكنين فلو كان التنوين عوضا عنها لكنا قد جمعنا بين العوض والمعوض وهو فاسد ورجح صاحب التسهيل مذهب سيبويه فقال لو كان عوضا عن الحركة لكان ذو الالف أولى به من ذي الياء لان حركة ذي الياء غير متعذرة فهي في ذلك في حكم المنطوق به بخلاف حركة ذي الالف لانها متعذرة وحاجة المتعذر الى التعويض اشد من حاجة غير المتعذر وأيضا لو كان التنوين المشار اليه عوضا من الحركة لالحق مع الالف واللام كما ألحق معهما تنوين الترنم في قوله * اقلي اللوم عاذل والعتابن * هذا نصه واعلم انه قد اعترض على مذهب سيبويه وما اختاره صاحب التسهيل ليس بشيء وقد أجيب عنه واعترض على الجواب وقد بين والدي قدس الله سره المذاهب واحتجاج أصحابها عليها وما أورد على ذلك وما أجيب به عنه وتصحيح ما غلب على ظنه شكر الله سعيه صحته وابطال ما ضعف منه كل ذلك في كتاب نهاية الاعراب والترصيف في صناعتي الاعراب والتصريف ولم نر اطالة هذه المقدمة بنقل جملة تلك الأقوال فمن أراد الاطلاع فعليه به أو بشرحه للكافة ليجد ما يبرد الغليل ويبري العليل (وأما تنوين المقابلة) فهو الداخل على ما جمع على السلامة كمسلمات فانهم الحقوا بها حركات الاعراب عوضا عن احرفه في جمع سلامة المذكر وجعلوا التنوين

مقابلا

مقابلا للنون المفتوحة فيه وليس هذا التنوين صرفا خلافا للربعي ونقل ان بعضهم يرى انه تنوين عوض عن الفتحة التي كان يستحقها في حال النصب لانه ثبت بعد التسمية في مثل غرفات واذرعات اسمي مكانين ولم يزل تنوينه كما يزال من نحو مسلمة لو سمي بها وقال ابن مالك تأنيث مسلمات عند التسمية به اقوى من تأنيث مسلمة لوجهين أحدهما انه تأنيث مع جمعية وثانيهما انه بعلامة لا تتغير وصلا ولا وقفا يعني ان مسلمة يوقف عليها بالهاء فكأنما نقص تأنيثها بخلاف مسلمات فان تاءها لا تتغير وقفا فكانت اقوى أقول وحيث علم ان تنوين مسلمات يبقى فيما هو غير منصرف علم انه غير تنوين التمكين وبان سبب اختصاصه بالاسماء حيث لم يكن في الافعال جمع مستحق لنون ليعوض عنه بابه (وأما تنوين الترنم) فهو الذي يدخل على القوافي المطلقة عوضا عن مدة الاطلاق سواء كان ذلك في النظم أو النثر فان آخر الفقرة كآخر البيت وهذا يعم الكلمات كلها حيث تقع في اواخر الفواصل ويعم المعرف باللام وغيره كقوله

اقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي ان اصبت لقد اصابن

وقال الآخر فهل لها أن ترد الخمس هلن فادخله على الحرف (واما تنوين الغالي) فهو الذي يلحق آخر القافية وانصاف الابيات ليدل على وقف المنشد فانه بالتقييد لا يعلم ان المنشد واقف أو دارج فاذا زاد التنوين علم انه واقف ولكونه يزيد على وزن البيت سمي غاليا من الغلو وهو مجاوزة الحد وأنشد الاخفش قول رؤبة

وقاتم الاعماق خاوي المخترقن * مشتبه الاعلام لماع الخفقن

ويجوز فيما قبل النون عند الحاقها كسر الحرف جريا على القاعدة في التقاء الساكنين وفتحه طلبا للخفة ولقربه من السكون المستحق قال أبو حيان انكره الزجاج والسيرافي وتأولا ما ورد من ذلك واثبته الاخفش قلت وقبل التأويل صاحب التسهيل وقد تسمى المختصة الاربع بالاسماء تنوين التمكين لانها مختصة بالاسماء وعلى هذا القول فالتنوين نوعان أحدهما

التمكين وثانيهما الترنم فان بعضهم يدخل الغالى فى الترنم ويجعل الترنم لما لايختص بالاسماء والتمكين للمختص بها (فائدة) اقسام التنوين الاربع المختصة بالاسماء قد تحذف فى مواضع أحدها عند اضافة الكلمة الى مابعدها سواء الاضافة اللفظية والمعنوية فيقال هذا غلام زيد وضارب بكر ثانيها عند مصاحبة الكلمة اداة التعريف سواء كانت معرفة كالغلام أو زائدة كقوله والزيد زيد المعارك أو موصولة كالضارب ثالثها فى حالة الوقف فانه ان كان فى مصاحبه تاء تأنيث حذف مطلقا وان كان مع غيرها مصاحبا الضمة أو كسرة حذف أيضا مطلقا وان كان مصاحبا للفتحة فقد قدمنا انه يقلب ألفا رابعها أن يقع المنون علما موصوفا بابن والابن مضاف الى علم ايضا نحو جاءنى زيد بن عمرو فلو فقد أحد الشروط الثلاثة فلأى فان كان المنون غير علم أو وصف بغير ابن او المضاف اليه غير علم لم يحذف تنوينه الا فى موضع شابهه كما قرئ قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فان عزيرا هذا مبتدأ وابن خبره ولما اشبه الصورة المجوزة صورة حملوه عليها الحذف لكن لا يقاس عليه قال ابن يعيش رحمه الله فقد قرئ عزير بالتنوين وبغير تنوين فمن نون جعله مبتدأ وابن الله الخبر حكاية عن مقال اليهود ومن حذف التنوين جعله وصفا وقدر مبتدا محذوفا اى هو عزير ابن الله فيكون هو مبتدا وعزير الخبر وابن الله صفته وهذا فيه ضعف لان عزيرا لم يتقدم له ذكر فيكنى عنه والاشبه ان يكون ايضا خبرا الا انه حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين من قبيل الضرورة وله نظائر نحو قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد ومما رواه ابو العباس عن عمارة بن عقيل انه قرأ ولا الليل سابق النهار بنصب النهار على ارادة التنوين ومنه قول الشاعر

فالفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

اراد ولا ذاكر الله بالتنوين وحذف لالتقاء الساكنين هذا نصه مرتبا (فائدة) قد تقدم فى فصل الهمزة ان همزة ابن همزة وصل ومن الاصول

المقررة للخط ان كل كلمة تكتب بصورة انفرادها اى بالابتداء بها او لوقف عليها وذلك يقتضى ان يكتب ابن بالالف مطلقا ولكنهم قد قرروا انها تحذف اذا كان ابن صفة مفردا واقعا بين علمين او كنيتين او لقبين على ما هو شرط فتح ما قبله فى النداء خطا ولفظا فيقال هذا زيد بن عمرو وهذا ابو بكر بن ابى اسحاق وهذا بطة بن قفة بحذفها فى الكل لكثرة الاستعمال ليحصل التخفيف فعلى هذا تكتب بالالف اذا كان خبرا او غير واقع بين اثنين منها قلت ولا يطرد الحذف فى ابنة لانها اقل الاستعمال منه قال ابو البقاء وتكتب ابنة تانيث ابن بالالف فى كل حال ولم يضع الكتاب للتنوين فى الخط صورة مع انه من حروف المعانى المقصودة بيانها اما للتفرقة بينه و بين نون التوكيد ولم يعكس لانه اكثر استعمالا منه واما لانه بوقوعه بعد الاعراب الذى به وقع كالفضلة اطرحوه لمشابهته للزيادات (الصنف الثانى) نون التوكيد الخفيفة و بناؤها وسكونها بمقتضى الاصالة وتختص بالفعل المستقبل اما وضعا وهو صيغة الامر واما القرينة طلب كما فى الامر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض والقسم و ربما شبه النفى بالنهى فتدخله النون قليلا نحو لنسفعن بالناصية ولا يضربن ومنه قوله

فلا يقبلن ضيما مخافة ميتة * و يؤتن بها جرا وجلدك املس

و يفعلن وقوله

هل يرجعن الى التى ان خضبتها * الى عهد ما قبل المشيب خضابها

وليتك تفعلن وألا تفعلن والله لافعلن وقل ما تفعلن وقد تقدم فى اللام المكسورة ان المضارع المثبت اذا وقع جوابا للقسم لابد فيه من اللام وانه قد تصحبه نون التوكيد لزوما وقل تجرده عنها فالتزموا بوجودها فيه واما قولهم اما تفعلن فان اما هى الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا للاداة فابدلوا النون ميما فادغموا فاكثروا مصاحبة فعلها للنون لكونه هو المقصود بالذات لئلا ينحط عن رتبة حرفه لكنهم التزموا به فالاول كانهم اقتنعوا فيه فى بعض مواقعه بتأكيد حرفه (وحكم ما قبل النون الفتح) فى الصحيح والمعتل تقول

اضربن واعزون وارمين فان لاقاها واو الضمير أو ياؤه حذفته لسكونه وابقيت حركته المجانسة له المتقدمة عليه بحالها لتدل على المحذوف نحو افعلن وافعلن ولا يلحقه ألف ضمير المثنى لانه لو لحق لالتقى مع سكون النون ولم يبق مايدل عليه لان فتح ماقبلها يكون مع عدم الضمير فلايدل عليه وأجاز يونس دخول النون الساكنة مع ألف الضمير وان اجتمع الساكنان بغير دليل امالو كانت نون التوكيد الثقيلة لجاز اجتماعها مع ألف الضمير وان اجتمع الساكنان لانه على حده كالضالين فان كان المعتل يلحقه واو ضمير جماعة المذكور أو ياء ضمير المخاطبة نحو ترون يارجال وترين ياهند حذفت النون الاعرابية لبنائه فالتقى ساكنان النون والضمير وحرك بحركة تجانسه كما لولاقاه ساكن آخر غير النون من كلمة أخرى فتكسر الياء فيقال هل ترين كما تكسر في قولنا هل ترى القوم وتضم الواو فيقال هل ترون يارجال كما تضم في قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وكذلك تقول في تغزين وتغزون هل تغزين وتغزون باعادة ماحذف للضمير لزواله بحذفه للنون (تنبيه) هذه النون الخفيفة قد تحذف لملاقات ساكن بعدها نحو اضرب الرجل فتبقى فتحة ماقبلها بحالها كقوله

لاتهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قدرفعه

وتحذف للوقف حيث يضم ماقبلها نحو اغزو ويكسر نحو اغزي لكن ترد الواو أو الياء التي كنت حذفتها لحوقها ساكنة لالتقاء الساكنين وان كان ماقبلها مفتوحا قلبت للوقف ألفا فتقول لنسفعا كما تقول في المنصوب المنون رأيت زيدا فان قلت فلم لم يجروها كالتنوين في حالتي الرفع والجر حيث ردوا ماكان قد حذف لاجلها بخلاف التنوين حيث لايردون المحذوف معه بل الافصح ان تقول هذا قاض ومررت بقاض بسكون الضاد مع حذف الياء التي حذفت للتنوين قلت لان التنوين لازم للاسم المنصرف لايزول عنه الالمعاقب له يمنعه فاذا وقفت ولم يكن معاقب فكانه موجود فلا يرد الى الكلمة ماحذف لوجوده لانه موجود حكما ونون التوكيد عارضة

غير

غير لازمة فاذا حذفت لا يقدر وجودها فقد حذفت لفظا ومعنى واعلم انه يبدل منه واو لضمة ما قبلها وياء لكسرته اما القياسها على اعراب الاسماء أيضا فانه وقف على المنصوب المنون منها بالالف ولم يوقف على المرفوع المنون بالواو ولا على المجرور المنون بالياء ولم يقولوا جاءني زيدو وبه ولا مررت بزيدى بها فعوملت النون فى الافعال معاملة التنوين فى الاسماء واما انه لو قيل فى الوقف على اضربن المسند الى ضمير المذكر بن اضربوا وفى اضربن المسند الى ضمير المؤنثة اضربى لم يعلم ان الحرفين الموقوف عليهما اهما مبدلان عن نون التأكيد وانهما الاصليان المسند اليهما الفعل أولا فتفوت فائدة التوكيد وستأتى تتمة مباحثه فى الباب الثانى ان شاء الله تعالى (الصنف الثالث) النون الدالة على كون الفاعل جماعة مؤنثا عند تقدم الفعل نحو فعلن النساء فانها تلحق بالفعل عند تقدمه كما الحقت تاء التأنيث به نحو قامت هند فان قيل لم لا يجوز ان تكون النون ضمير الفاعل كما فى النساء فعلن والظاهر بدلا منه وتكون باقية على اسميتها ولا يفتقر الى الحكم باختلاف حقيقتها المخالفة للاصل قلنا ذلك جائز غير ممتنع ولكن حيث نص الائمة على ان كونها حرفا لغة قوم وان ذكروا انها ضعيفة يجب تركه واذا علم كون المتكلم ليس من أهل تلك اللغة جاز ان يكون قد قصد قصدهم وتكلم بلغتهم وجاز ان يقصد الابدال على الاستعمال المشهور وقد تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم بقوله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويعبرون عن هذه اللغة بلغة اكلونى البراغيث وفى هذا المثال شذوذ من وجهين احدهما عدم القرينة الدالة على تعدد الفاعل وهو ضعيف وسوغه قياسه على التأنيث حيث جاز الحاق العلامة الدالة على تأنيث فاعله وثانيهما ان الضمير اللائق بالعود على البراغيث هو النون لا الواو اذ الواو للمذكرين نحو الزيدون قاموا فلو قيل اكلننى البراغيث كان جيدا واما لو قال أكلتنى البراغيث لم يكن فيه شذوذ لما قدمنا فى فصل التاء انه يجوز اسناد الفعل الى المجموع فى كل تقاديره بالتاء الا الجمع

المذكر السالم وقد جعل بعضهم الذين في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا فاعل اسروا على هذه اللغة و بعضهم جعله بدلا من الضمير وحمله بعضهم على التقديم والتأخير أى يكون الذين مبتدأ واسروا خبره فان قلت كيف التزموا ذكر علامة مزية الفاعل عند التأنيث والتزموا ذكر الياء في بعض الاماكن و جوزوه في مكان آخر وما منعوا منه في مكان قط ولا ضعفوه متى كان الفعل مؤنثا وضعفوه مع لحوق العلامة عند كونه مثنى أو مجموعا على كل حال قلت لانه كثر على المذكر اطلاق لفظ المؤنث وعلى المؤنث اطلاق لفظ المذكر فلم يبق وثوق بالحاق العلامة بالفاعل وقد نبهنا عليه من قبل فاكدوا الدلالة بالعلامة الملحقة بالفعل للبيان بخلاف اطلاق لفظ المثنى او المجموع على المفرد وعكسه فانه نادر فلم يحتج اليه فاذا ذكر الفعل مجردا ثم اتبع بما يحق ان يسند اليه علم انه فاعل على اى صفة كان من افراد أو تعدد لتذكير أو تأنيث حكم بانه على تلك الصفة المذكورة بخلاف ما اذا ذكر مذكرا أو مؤنثا لجواز أن لا يكون مدلوله كذلك لجواز مخالفة المدلول فان قلت فاذلك يجب ان تكون للمذكر علامة التذكير قلت لا يلزم اما اذا لم نجد في اللفظ والفعل قرينة تدل على التأنيث حمل على انه مذكر لان الاصل في الاسماء التذكير

(الوصف الثالث) في النون الحرفية وهو الحركة واصنافها أيضا ثلاثة

(الصنف الاول) نون الوقاية ويسميها الكوفيون نون العماد وهى النون التى تدخل على الافعال قبل ياء ضمير المتكلم لتمنع دخول الكسر عليه نحو ضربنى فان النون فيه للوقاية وتحقيق الحال فيها يتوقف على معرفة اصلين (أحدهما) انهم لما منعوا الفعل من الجر منعوه من دخول الكسر عليه فجوزوا بناء ماضيه على الفتح نحو ضرب ولم يجوزوا ضمه في بعض الاماكن نحو ضربوا ولم يجوزوا كسره مطلقا لثقله وامتناع الجر منه فان قلت انهم قد ادخلوا الكسر عليه عند سكون آخره اما بناء او اعرابا لتسكينه بالجازم حيث يلاقيه فيهما ساكن نحو اقم الليل ولم تضرب

الزجل قلت ذلك عند عروض عارض فلا يكون لازما فلا اعتداد بدخوله (وثانيهما) انهم لما اوجبوا ان يكون ماقبل الف الضمير مفتوحا نحو ضربا وجب ان يكون ماقبل الواو منه مضموما وماقبل الياء مكسورا لتكون قبل كل حرف الحركة المجانسة له واذ كان الفعل قد يكون آخره مفتوحا ومضموما فجعلوا بين آخر الفعل وياء ضمير المتكلم حرفا تقع الكسرة عليه و بقي الفعل عن مباشرة الكسر فاتوا بهذه النون ولذلك سميت نون الوقاية فدخلت على الافعال الماضية المتصرفة ومالم وجوبا وكذا على فعل التعجب نحو ما اضربني واما ليس وعسى فانهما لما اشبها الحرف بالجمود وعدم التصرف حتى ذهب بعض النحاة الى انهما حرفان جاز فيهما الحاق النون واسقاطها الان الحرف لا يمتنع من دخول الكسر عليه بناء نحو لي وبي وجير فقد وردا مجردين عنها شذوذا كقوله

عددت قومي كعديد الطيس * اذ ذهب القوم الكرام ليسي

وعساي وغير مجردين كقولك ليسني وعساني واما فعل الامر فانها دخلت عليه في جميع اقسامه بمباشرة آخر الفعل نحو اكرمني واكرمنني وتتوسط الضمائر المتصلة البارزة نحو اكرماني واكرموني واكرميني فلم يختلف في ذلك شئ منها واما المضارع فاما ان يكون من الامثلة الخمسة التي هي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين اوغيرها فغيرها الابد فيه من دخول نون الوقاية نحو يكرمني وتكرمني وأما الامثلة الخمسة فان كان في حال سقوط النون بجازم أو ناصب فكذلك نحو لم يكرماني ولن يكرماني وان كان عند وجود النون فيها فيجوز الحاق النون طرد اللباب فيجتمع فيه نونان الاولى للاعراب والثانية للوقاية وفيها حينئذ ثلاثة مذاهب احدها الادغام وثانيها ابقاؤهما مع الفك وثالثها حذف احداهما والاكتفاء بالاخرى واختلف في أن الباقية ايتهما هي فقال الاخفش انها نون الاعراب لان الاتيان بنون الوقاية انما كان ليمتنع الفعل من دخول الكسر ووجود نون الاعراب مما يحصل به المقصود فيستغنى عن الحاق نون الوقاية و بقاء شئ

كان موجودا يغني عنها أولى وقيل ان الباقية هي نون الوقاية قال ابن مالك وعلى هذا اعتمد المحققون وان كان القائلون بالاول هم الاكثر وهذا مذهب سيبويه واستدل لترجيحه بان نون الاعراب نائبة عن الضمة وكلاهما جائز الحذف دونه وجب ونون الوقاية لا تحذف فالحكم بالحذف على ما يجوز حذفه وحذف منوبه دونه وجب أولى مما لا يجوز حذفه وان ابقاء نون الاعراب يعرضها الكسر ها بعد الياء والضم مع الواو والحذف عند وجود عامل نصب أو جزم ولا كذلك نون الوقاية (تنبيه) قد ادخلت نون الوقاية على بعض الاسماء والحروف لمقصد فالاسماء كلمات مبنية على السكون ادخلت النون محافظة على سكون آخرها وهي لدن بمعنى عند وقد وقط اذا كانا بمعنى حسب ففيهن وجهان أحدهما وهو الاشهر الحاق النون فتدغم في نون لدن وتكسر في الكل وفي التنزيل قد بلغت من لدني عذرا وقال الشاعر * امتلأ الحوض وقال قطني * والآخر * قدني من نصر الخبيبين قدي * وثانيهما ترك نون الوقاية لان الاسماء لا تمتنع من دخول الكسر نحو قدي في آخر البيت واما الحروف فقد ورد دخولها على عدة أحرف (منها) من وعن لمحافظة سكون آخرهما والحاقها بهما هو المشهور فتدغم النون في نونهما وقد جاء حذفها في قوله

ايها السائل عنهم وعني * لست من قيس ولا قيس مني

(ومنها) الحروف المشبهة بالفعل ودخلتها لمشابهتها الفعل لفظا ومدلولا وعملا فان ان وان وكان ولكن اذا اتصل بها النون جاز حذفه كراهة التضعيف واجتماع الامثال مع كثرة الاستعمال وجاز الاثبات محافظة على حركات أواخرها تشبيها لها بالفعل واما ليت فيلزمها النون في الاظهر لعدم اجتماع الامثال ولا يحذف الا في الضرورة كقوله

كمنية جابر اذ قال ليتي * اصادفه وافقد بعض مالي

واما لعل فالمختار فيها حذف النون لان النون قريبة من اللام ولذلك تدغم فيها وتبدل منها في نحو اصيلال ولان من لغاتها لعن فتحذف في اللغة

الاخرى حملا على هذه ويجوز الحاقها بها تشبيها بليت كقوله

واخرج من بين البيوت لعلني * احدث عنك النفس بالليل خاليا

واما ما آخره ألف نحو الى وعلى وما وكذا الدا فلا تلحق به مطلقا لامتناع الكسرة فيه (الصنف الثاني) نون المثنى والمجموع ولما كانا مشتركين في أكثر الاحوال جمعنا بينهما اما نون التثنية فهي النون اللاحقة للالف والياء المفتوح ما قبلها في قولك جاء الزيدان ورأيت الزيدين وهذه النون مكسورة في المشهور وروى ابو علي ضمها في قولهم هما خليلان وروى فتحها انشد الفراء * على احوذيين استقلت عشية * وانما حركت لالتقاء الساكنين وكانت كسرة لانه الاصل في ملتقاهما وتسقط في ثلاثة احوال احدها الاضافة كقوله تعالى واما الغلام فكان ابواه مؤمنين اما لدلالتها على الانفصال المباين للاضافة واما لمشابهتها التنوين وثانيها الضرورة فانها تبيح اسقاط بعض الكلمة فحذف الفضلات اجوز قال تابط شرا

هما خطتا اما أسار ومنة * واما دم والقتل بالحر اجدر

وثالثها التقصير الصلة كقوله * خليلي ما ان انتما الصادقا هوى * واما نون الجمع فهي النون اللاحقة لواو مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها في مثل الزيدون والزيدين وهذه النون مفتوحة هربا من اجتماع الامثال لو ضمت مع الواو وكسرت مع الياء ولتوسطها بين اختيها الحركتين وقد تكسر ضرورة كقوله * وقد جاوزت حد الاربعين * وقيل ان كسرها لغة وتحذف ايضا للثلاثة اشياء الاضافة كما تقدم كقوله تعالى انا كسوار ؤسهم وحاضرى المسجد الحرام والضرورة الشعر كقوله * لو كنتم منجدى كما استغيثكم * والتقصير الصلة كقوله * الحافظوا عورة العشيرة * وقرئ والمقيمي الصلاة وقد تحذف دون ذلك وكثر قبل لام ساكنة كقراءة من قرأ انكم لذائقوا العذاب الاليم بالنصب وتحذف من الموصول كقوله

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقرئ وما هم بضاري به من احد قراها الاعمش (تنبيه) على فائدتين

(احداها) اختلف الناس فى سبب الحاق نون المثنى والمجموع بهما فقيل هى عوض عن حركة الواحد المفقودة بالتثنية والجمع وضعف بان ذلك هو الاعراب واحرف التثنية يعنى الالف والياء نابت عنها فلا يعوض عنها شئ آخر لاسيما عند من يقول ان الحركات مقدرة عليها وهذا القول يعزى الى سيبويه قلت يبطله حذفها مع الاضافة وقيل عوض عن تنوينه وضعف بثبوته فيما لا تنوين فيه نحو يا زيدان ويا زيدون ولا رجلين ولا غافلين و بثبوته مع اداة التعريف وبهذا يعلم فساد قول من يقول انه عوض تنوينين فى المثنى وتنوينات بعدد الآحاد فى المجموع وقال صاحب التسهيل انما أتى بها دفعا لتوهم الاضافة والافراد اذ لولا النون فى قولك رأيت بنى كرماء وعجبت من ناصرى ناعين لم يعلم ان كرماء وناعين صفة لمتقدمهما أو مضاف اليهما به ولم يعلم فى قولك هذا الحوزلى انه مثنى ام مفرد وفى قولك مررت بالمهتدى وانتسبت لم يعلم المفرد من الجمع فبالنون فرق بين هذه كلها (وثانيهما) النون فى جمع المذكر السالم اذ لم يكن من المقيس المجموع شروطه بل قد جمع شذوذا كسنين فمنهم من يجعل النون من نفس الكلمة و يعربها عليها بالحركات و يلزمها الياء لانها أخف من الواو ولا يحذفها فى الاضافة كقول الشاعر

دعانى من نجد فان سنينه * لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

فان جعل هذا الجمع علما على مسمى نقل فيه صاحب التسهيل أربعة مذاهب أحدها معاملته معاملة المجموع كقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادراك ما عليون وثانيها جعله بالياء واعرابه على النون وثالثها الزامه الواو مع كون النون معتقب الاعراب نحو عشرون ورابعها الزامه الواو وفتح النون مطلقا فى الاحوال كلها ولا تسقط نونه للاضافة ذكرها السيرافى وانشد قوله

ولها بالماطرون اذا * أكل النمل الذى جمعا

ومنهم من يعربه على النون بالكسرة روى عن أبى ليلى

و بت كالمحزون واعترتني المهموم بالماطرون

(الصنف الثالث) نون الامثلة الخمسة من الافعال المضارعة الواقعة بعد الضمائر البارزة المرفوعة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فان الضمائر الثلاث وهي الالف في الاوليين والواو في الثالث والرابع والياء في الخامس هي ضمائر الفاعلين لهذه الافعال واحتاجوا الى مايدل على اعراب هذه الافعال فاتوا بنون الحقوها بها وفتحوها السكون الضمير قبلها وهو واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها تشبيها بنون مسلمين في الحالين وكسر ما بعد الالف تشبيها بنون الزيدان ثم جعلوا ثبوت هذه النون فيهن دليلا على رفعها وحذفها دليلا على نصبها وجزمها فيجب عدها من حروف المعاني لذلك و ينبغي أن يعلم ان هذه الضمائر لما التحقت بالافعال تنزلت منزلة جزء منها ولذلك جاز أن يقع مايدل على اعراب افعالها عليها كما جاز أن يلحق مايدل على تأنيث الفاعل بفعله لما يحصل بينهما من شدة الامتزاج وان هذه الضمائر اذا ذكرت اولا ملحقة بفعل وذكر بعدها مايسند الفعل اليه كقوله يقومان الرجلان وتقومان المرأتان و يقومون الرجال يكون المسند اليه بعدهما هو الفاعل والاحرف المتقدمة علامة تدل على فرعية الفاعل كتاء التأنيث الملحقة بالافعال وحينئذ يجب ان يزاد في الحروف الاحادية حرفان هما الالف والنون والواو والنون و يصير الكلام على لغة اكلوني البراغيث ولا تصير الياء مع النون في تفعلين كذلك لانه لا يمكن أن يرتفع به ظاهر فلا تنفك عن الضمير وكذلك ايضا في تفعلان انتما وتفعلون انتم لان ضمائرهما لا يخلفها الظاهر فلذلك لا ينفكان عن الاضمار بخلاف ما مثلناه مما يخلفه الظاهر فانه يتجرد حينئذ عن الضمير فيكون حرفا فان قلت اذا قيل تفعلان الرجلان في المخاطب وتفعلين المرأة ليكون الظاهر بدلا من الضمير فقد خلفه قلت ذلك لا يزيل الاسمية عن الضمير لوقوع الظاهر بدلا منه فكل منهما اسم بخلاف يقومان الرجلان فان الفاعل انما هو الرجلان

والالف والنون حرفان دالان على ان الفاعل مثنى كدلالة التاء على تانيثه فليس كذلك

﴿الفصل الخامس﴾ من النوع الثانى من نوعى الاحادية المشترك فيه الحروف والاسماء هو (الهاء) وهى من الحروف الحلقية كما تقدم ومخرجها من اقصى الحلق وهى دون الهمزة على الاصح كما مر لا بالعكس ومن احرف الزيادة فقد تقع بعضا ومستقلة ولا ضرورة هنا الى بيان مواقعها بعضا فلينظر فيها عند الاستقلال وحينئذ فيجوز وقوعها اسما وحرفا فهى صنفان (الصنف الاول) الحرفية ولها موضعان (أحدهما) هاء الوقف تلحق جوازا آخر كل مبنى متحرك الآخر لا تشبه حركته حركة معرب فلا تدخل غير آخر الكلمة ولا آخرا يكون ساكنا ولا ما بنى على حركة تشبه حركة معرب كالمبنى فى النداء ومع لا التى لنفى الجنس وفى العدد المركب ولا الفعل الماضى المشابه للمضارع وتلزم فعل الامر الوارد على حرف واحد نحو قه أو حرفين نحو اخشه وارمه واغزه أو مضارعا على حرفين نحو لم يقه ولم يعه او معتل اللام نحو لم يخشه ولم يرمه ولم يغزه وتدخل ما الاستفهامية مجرورة اما بحرف نحو بمه ولمه واما باضافة نحو مجىء مه ويكثر لحاقها المستغاث والمندوب والمنادى والاصل لحاقها وقفا وفى الدرج قليلا كقوله تعالى ياليتنى لم أوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كانت القاضية ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه (وثانيهما) الهاء الواقعة ردفا يا ضمير النصب لان الهاء المفرد فى أياه والمردفة بعلائم التفريع نحو اياها اياهما اياهم اياهن هى حروف دالة على من له الضمير وهو ايا كما هو مذهب سيبويه وتابعيه كما فى كاف الخطاب عنده فى نحو ذلك وأما عند الخليل فالظاهر من مذهبه انها اسماء مضاف اليها فتكون على مذهبه داخلة فى قسم الاسمية كما سنذكره عقيبه (الصنف الثانى) الاسمية وهو ضمير المفرد المذكر الغائب نحو ضربته ولها موضعان أحدهما عند كونها منصوبة موصولة بالفعل نحو ضربه او باسم الفاعل نحو الضاربه عند من اعتقد نصبه وثانيهما

أن يكون مجرورا اما بحرف جر نحو له او باضافة نحو غلامه فان كان ما قبل الهاء ساكنا وليس ياء نحو منه وغلامه ضمت الهاء وان كان ياء نحو لديه وعليه كسرت وان كان متحركا بكسرة نحو به وغلامه كسرت أيضا وان كان ماقبلها متحركا بضمة أو فتحة نحو له وعلوه أو كان ساكنا غير ياء فالضم

(تنبيه) هاء الغائب مضمومة عند اهل الحجاز مطلقا بعد ياء ساكنة ولغة غيرهم كسرها بعد الياء الساكنة نحو لديه وعليه وبعد الكسرة نحو به ومر غلامه ولم يقرأ احد من القراء فى قوله تعالى انسانيه وعاهد عليه بالضم الا حفص و حمزة وقد تشبع حركتها بعد متحرك نحو ضربته وضربته فان سكن ماقبلها اختلست الضمة والكسرة عليها نحو منه ويأتيه ويرجوه فاذا اتصل بالكلمة التى تتصل بالهاء المكسورة بالمفرد هاء التثنية والجمع كسرتا أيضا تقول بهما وبهم وبهن وبعضهم يعامل الكاف فى بكما وبكم وبكن بذلك اى بكسره ايضا كالهاء

(الفصل السادس) من النوع الثانى من الحروف الاحادية المشتركة بين الحروف والاسماء (حرف الواو) وهو من الاحرف الشفهية الثلاثة اعنى الباء والواو والميم ويجب ان يعلم ان من الاصول المقررة فى التصريف ان الالف لا تكون اصلية فى كلمة متصرفة ابدا لا فاء ولا عينا ولا لاما بل تكون اما زائدة كالف ضارب او منقلبة عن اصل هو واو أو ياء وان اقل ما بنى عليه المتصرف ثلاثة اصول اما غير المتصرف كالحرف والاسم المبنى بالاصالة نحو بلى واذا فقد تكون فيه اصيلة واما المتصرف فلا فعلم بهذا ان الف واو منقلبة عن اصل واختلفوا فى انه واو أم ياء فقال الاخفش عن واو لان كون العين واوا اكثر من كونه ياء ولهذا قالوا فى صاب صوبت حملا على الغالب وقال الفارسى عن ياء هربا من اجتماع الامثال اذ توالى ثلاث واوات فى كلمة لا نظير له قال بعض المتأخرين وكون العين واللام واوا لا نظير له ايضا قلت قد اجاز ذلك المازنى فصار أولى بالقبول مما لم يجزه احد وحيث كانت من احرف الزيادة اتت فى بعض الكلمات بعضا

كالواو فى اسم المفعول والجموع نحو منصور وبدور وفى الاسماء الستة وغير ذلك من قوافى الشعر نحو * سقيت الغيث ايتها الخيامو * وقد يكون ذلك مع خروج كقوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه * كأن لون ارضه سماؤه

مما ليس ملحوظا فى هذا الموضع فالنظر اليها فى حال استقلالها كلمة وهى صنفان (الصنف الاول) الحرفية وينحصر امرها فى قسمين لانها اما عاملة واما هاملة (فالعاملة) لا تكون الا فى الاسماء حقيقة واما فى الافعال فبتقدير عامل بعدها فلا بأس ان نذكر عملها فيها لانه اشهر فى الافادة اما العاملة فى الاسماء فقد تعمل نصبا وجرا (فعاملة الجر) فى موضعين اولهما فى القسم نحو والله لزيد قائم وقد تقدم انه لابد فى جوابها من اللام كالمثال او من ان نحو والله ان زيدا قائم وقد يجمع بينها اذا قصد زيادة التأكيد عند مشاهدة انكار المخبر وجود المقسم عليه أو توهم كما تقرر فى علم المعانى والمشهور بين النحاة انها فى القسم فرع الباء واقيمت مقامها لقربها بكونهما من مخرج واحد وان الباء للالصاق والواو للجمعية المقتضية له ونقل فى المخزون ان بعض النحاة يزعم انها أصل الباء وانكر على قائله وبما يبطله عموم استعمال الباء فيه فانها تستعمل فى السؤال وغيره ومع ظهور الفعل وحذفه وتدخل على الاسماء الظاهرة والمضمرة بخلاف الواو فى الجميع وقال بعض المتأخرين انها ليست بدلا من الباء فصارت المذاهب فيها ثلاثة وأما كونها عاملة وكون عملها جرا فلما ذكرناه فى الباء وثانيهما الواردة بمعنى رب كقوله * وبلدة ليس بها انيس * وقيل ان الاصل فيها العطف ولذلك لم يدخل عليها العطف وضعف هذا بأن ملازمتها التصدر يبطله وانها لابد ان تكون جواب سؤال محقق أو مقدر واكثر النحاة على مذهب سيبويه ان العمل لرب محذوفة كما عملت بعد الفاء وبل اجماعا وانما عملت محذوفة لتقويتها بالحرف الدال عليها وقال المبرد العمل للواو نفسها لكثرة ورود استعمالها و وافق رأى الكوفيين واستدلوا على

مذهب

مذهب سيبويه بجواز الجمع بينهما وعدم جواز الجمع بين العوض والمعوض عنه ويجوز منعه اذلم يذكروا له شاهدا وبأنه تمسك بالاصل وبالقياس على حمل العمل بعد الفاء وبل انها محذوفة وهو مجمع عليه ووافق عليه المبرد وانها عملت محذوفة دون الاحرف الثلاثة فيستصحب العمل معهن فيصير العمل بالاصالة وبأنه لو لزم من افادتها المعنى كونها عاملة للزم من كون الواو بمعنى مع كونها عاملة أيضا وليس كذلك (وعاملة النصب) هي في موضعين أيضا احدهما الواقعة بمعنى مع وما دخوا لها هو المنصوب بأنه مفعول معه نحو استوى الماء والخشبة واختلفوا في كونه منصوبا بالواو أو بغيرها على مذاهب احدها للزجاج وهو ان الناصب فعل محذوف بمعنى الملابسة لئلا يلزم الفصل بين الفعل والمفعول معه وليست الواو المعدية لامتناع ضربت وزيدا او نصب الخشبة بانها مفعول به قال في المطارحات ولو كان كذلك لما بوب له على حدة وثانيهما للاخفش انه ينتصب انتصاب الظرف قال في المطارحات ان الاخفش يقول اصله قمت مع زيد مثلا فمع منصوبة فلما حذفت واتى بالواو ونصبت ما بعدها لوقوعها موقع مع المنصوبة وثالثها للكوفيين انه بالمخالفة من حيث انه لا يجوز تقدير العامل مكررا فيه اذلا يصح استوى الماء واستوى الخشبة اذ ليس المراد بالاستواء ضد الاعوجاج قال في الاغراب فعلى هذا كان يجب ان يقال في اختصم زيد وعمرو ان العامل المخالفة أيضا لانه لا يجوز تقدير تكريره ونواقضه كثيرة ورابعها مذهب سيبويه وتابعيه ان العامل هو الفعل اوشبهه اومعناه بتوسط الواو كما في الاستثناء بتقوية الا والمجرور بتقوية الجار والفعل اللازم بهمزة التعدية ونظائره كثيرة وهو الصحيح لان الواو لما كانت معدية كانت كالجزء فلم يؤثر الفصل بها وثانيهما الواو الدالة على الحال في نحو فعلت كذا وزيد حاضر فان موضع الجملة نصب على الحالية والواو واقعة موقع اذ اى فعلت اذ زيد قائم ولهذا كان شبه الحال بالمفعول فيها اكثر بدليل عطف الظرف عليه في قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم

مصبحين وبالليل أفلا تعقلون واما العاملة فى الافعال فهى التى تنصب الفعل المضارع فى جواب الاشياء السبعة الامر والنهى والاستفهام والنفى والتمنى والعرض والتحضيض وذكر بعضهم الدعاء والاهم اعطنى مطلوبى وتغفرلى فهى عنده ثمانية وهو داخل فى الامر مثال الامر اكرمنى فاكرمك ومنه قوله

فقلت ادعى وأدعوان اندى * لصوت ان ينادى داعيان

فنصب ادعو ليدل على الجمعية وهو المقصود بقوله ان ينادى داعيان ومثال النهى لا تأكل السمك وتشرب اللبن ويجوز فى هذا الرفع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة حال اى لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن والجزم على العطف وهو يفيد النهى عنهما مجتمعين ومفترقين ولو فعل احدهما لكان مخالفا والنصب على اضماران ليفيد النهى عن الجمع بينهما والواو بمعنى مع فلو تناول احدهما لم يخالف واما قوله

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فيجوز فيه النصب على النهى عن الجمع والرفع محلا واليأسا كنه على القطع ويمتنع الجزم لامتناع مسوغه وهو العطف مثال الاستفهام قوله

ألم اك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء

فالمسؤل عنه اجتماع الامرين الجوار والمودة ومثال النفى ماتأتينى وتحدثنى فالمنفى اجتماع الامرين ومثال التمنى قوله تعالى ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين قرئ فى السبعة نكذب ونكون بالنصب فيهما فالمتمنى اجتماع الامرين الرد وانتفاء الكذب ومثال العرض ألا تنزل عندنا وتصيب خيرا فالمعروض عليه النزول مع الاصابة ومثال التحضيض هلا تأتينى وتكرمنى ويجوز الرفع بعد هذه الواو اما على العطف ان امكن نحو الا تزورنا وتحدثنا واما على القطع والاستئناف ان لم يمكن نحو اريد ان تعطينى وتمنعنى أو يكون للحال واما قوله

وما أنا للشئ الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤول

فيجوز

فيجوز في يغضب الرفع والنصب اما الرفع فيحتمل أمرين أحدهما العطف على الصلة أي وما أنا الشيء الذي ليس ينفعني والذي يغضب منه صاحبي وثانيهما الاستئناف أي وهو يغضب واما النصب فبالعطف على الشيء ولابد من اضماران ليقدر الفعل بالمصدر لامتناع عطف الفعل على الاسم من غير تأويل واما قول الآخر

على الحكم المأتي يوما اذا قضى * قضيته أن لا يجور ويقصد

فانه لا يجوز في يقصد الا القطع لان المراد نفي الجور واثبات القصد فلو عطف على يجور للزم نفي الجور والقصد معا وهو محال ولا يجوز أن تكون الواو للحال لان المراد نفي الجور مطلقا فلو قيد بالقصد لكان خلاف المراد وليعلم انه اختلف في ان الناصب ما هو فالبصريون قالوا هو ان مضمرة بعد الواو والكوفيون على أن الفعل منصوب على الصرف لا بان مقدرة لانها لما صرفت ما بعدها عن عطفه على ما قبله الى شيء آخر وهو العطف المعنوي كان النصب على الخلاف والجرمي على انه منصوب بالواو نفسه وكلاهما باطل اما الاول فمن وجوه أحدها ان المعطوف بلا ولكن مخالف للاول ولم ينتصب على الخلاف وثانيها ان الخلاف يحصل بنصب الاول كما يحصل بنصب الثاني فاختصاص أحدهما به ترجيح بلا مرجح وثالثها انه لو كان الخلاف في المعنى مقتضيا للنصب لما جاز ضارب زيد عمرا لحصول الخلاف اللفظي وامتناع الخلاف المعنوي واما الثاني فلما نذكر بعد هذا من أن حرف العطف لا يعمل لانتفاء أحد شرطي العمل وهو الاختصاص باحد القبيلين (واما الواو العاملة) فلها عدة مواضع (منها العاطفة) وهي اكثر مواقعها وهي الاصل في باب العطف والحروف العاطفة في المشهور عشرة وهي الواو والفاء وثم وحتى واو وام واما ولكن وبل ولا وجعل الكوفيون ليس حرفا عاطفا وضعفه اصحابنا وجميعها مشتركة في انها تدخل ما بعدها في اعراب ما قبلها وانها لا عمل لها لانها مشتركة في الدخول على الاسماء والافعال كقولك قام وقعد زيد وعمرو واتفقوا على ان الواو والفاء وثم وحتى

تشرك بين المعطوفين لفظا ومعنى وا كثر النحاة على ان او وأم مما يتبع لفظا لا معنى وقال صاحب التسهيل انهما أيضا مما يتبع لفظا ومعنى واما الواو فيجتمع ما بعدها مع ما قبلها فى الحكم دون تعرض لترتيب بينهما بتقديم وتأخير ولذلك اختصت بالعطف فيما لا يتم الا بشئ ارك نحو اصطلح زيد وعمرو وكذا بعطف المتقدم على المتأخر كقوله تعالى وعيسى وأيوب مع تقدم ايوب على عيسى عليهما السلام وكقوله تعالى ماهى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اى نحيى فيها ونموت بعد الحياة ولا يتوهم انهم ارادوا الحياة بعد موتهم اما عند الحشر او قبله فى القبر لان المحكى عنهم هذا القول غير قائلين به وقال الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجماديان وجاء شهر مقبل

وهذا معنى قولهم انها لا تفيد الترتيب فى المذكور بعدها ويجوز ان يقال جاء زيد وعمرو قبله أو معه ونسب القول بافادتها الترتيب فيما لا دليل على خلافه الى قطرب والربعى والكوفيين وقال صاحب التسهيل وأئمة الكوفة براء من هذا القول لكنه مقول واما الفاء وثم وحتى فانها تفيد الترتيب وقد نبهت على العطف بالفاء فى فصلها واما البواقى فسيأتى ذكر كل واحد منها فى مكانه مفصلا ان شاء الله تعالى (ومنها) مدة الانكار وهى الواو المزيدة فى لفظة من عند الاستفهام عن المنصوب منا فيما لو قيل رأيت رجلا وقد تقدم فى فصل الالف وسيأتى فيما يتلو هذا الفصل عند ذكر الياء انه اذا قيل له مررت برجل فيجوز ان يقول المستفهم عن المجرور النكرة منى بالياء فيلحق بمن فى كل صورة حرفا من حروف المد من جنس الحركة التى يستحقها النكرة المعربة المستفهم عنها ومنها الواو المزيدة التى لو سقطت لما اختل المعنى فتارة تكون مفيدة معنى من المعانى وتارة لا تفيد شيئا فالتى لا تفيد شيئا كالواو التى تسمى واو الابتداء وهى التى تدخل على الجملة الابتدائية مصدرا بها التوهم انها عاطفة للجملة على شئ قبلها كقولك وزيد قائم غلامه وهى مشابهة لواو رب فى تصدرها ولكنها تختص بالمعارف وتلك بالنكرات والتى

تكون

تكون مفيدة كالواو المزيدة فى المندوب طلبا لمد الصوت عند كونه مندوبا فى نحو قولك واغلامكموه فان هذه الجملة مشتملة على خمس كلمات هن كلمة واو هو حرف ندبة وغلام وهو المضاف الى الضمير وهو المندوب وضمير جماعة الذكور المخاطبين وهو لفظة كم والواو المزيدة لتطويل الصوت ولفظة الهاء للوقف وكان الاصل زيادة الالف لانها ادخلت ليمتد الصوت بها ولكن عوضت عنها واو لانه لو قيل واغلامكماه صار ندبة غلام مضاف الى المثنى المذكر بدل من المخاطبين فابقى الميم المضموم وزيد عليه واو لتجانس حركته و يعلم انه ضمير الجماعة لا ضمير المثنى كما يقال واغلامكيه عند ندبة غلام مضاف الى كاف المخاطبة المونثة كما ياتى عقيب هذا ان شاء الله تعالى (وكالواو) التى يسميها كثير من النحاة واو الثمانية وارادوا بها انها تقع فى الكلمة الثامنة من الصفات المسرودة لتدل على ان المعبر عنه بها ثامنا او عدده ثمانية كقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فاتى بالواو فى الكلمة الثامنة وكذلك قوله تعالى عند ذكر جهنم فقال حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال عند ذكر الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها اتى بالواو هنا دالة على ان ابوابها ثمانية وقد نظروه بقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب و يقولون سبعة وثامنهم كلبهم فالحق الواو بالثامن للدلالة على صحة عددهم بها قال أبو صاعد الغزنوى فى كتابه المسمى بالتفسير فى التفسير عند قوله تعالى وثامنهم كلبهم هذه الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا من المعرفة كقولك جاءنى رجل ومعه آخر ومررت بزيد وفى يده سيف وفائدتها الدلالة على ان اتصاف الموصوف به امر قطعى ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما حين تعقب الواو انقطعت العدة هذا نصه ومن الزيادة غير القياسية قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين أى تله للجبين فالواو زائدة أيضا عندهم (الصنف الثانى)

الواو المحكوم باسميتها ولا تكون كذلك الا واو الضمير وتختص بجماعة الذكور العاقلين فتلحق الفعل الماضي نحو فعلوا فان كان آخر الفعل حرفا صحيحا ضم للواو وان كان معتلا بالواو فتحذف نحو غزوا وكذا الالف نحو سعوا قال الله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده وان كان ياء مكسورا ما قبلها حذفت الياء والكسرة وضم ما قبل الواو كقولك القوم رموا وان كان مضارعا فله صفتان تفعلون يا رجال والرجال او هم يفعلون فالواو ضمير والنون للاعراب كما قدم في فصل النون من انها تثبت في الرفع وتسقط في النصب والجزم واما في فعل الامر فتثبت مجردة عن النون كقوله تعالى افعلوا ما شئتم واسعوا الى ذكر الله وكقولك القوا اليهم عهدهم وانما بنيت والاصل في الاسماء الاعراب لانها وضعت على حرف واحد وهو مختص بالحروف فبنيت وكانت ساكنة جريا على أصل البناء ولان الحركة على الواو ثقيلة مطلقا فان قيل انه قد استحسنت الفتحة عليه حتى في عامل النصب قلنا تلك عارضة قد تزول بخلاف البناء لانه لازم

(الفصل السابع) وهو آخر فصول النوع الثاني من الحروف الاحادية المشتركة (حرف الياء) ومخرجها من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وقال الخليل هي هوائية كالالف لا مخرج لها وهي آخر الحروف العربية وضعا وهي من جملة احرف الزيادة العشرة فلذلك قد تقع بعضا من الكلمات التي تدخل عليها وقد تكون مستقلة في وقوعها بعضا في بابي المثنى والمجموع في حالي جرهما ونصبهما وفي الاسماء الستة في جرها وغير ذلك مما لا حاجة لنا الى ذكره في هذا المكان وبحثنا هنا فيها انما هو من جهة الاستقلال وحينئذ اما ان تكون حرفا أو أسما ولنذكرها في بحثين (البحث الاول) في وقوعها حرفا من حروف المعاني وذلك في مواضع (احدها) ان تأتي رديفا لايا في الضمير المنصوب المنفصل عند جعله للمتكلم المفرد نحو اياي فالياء فيه مستقل دال عليه هذا على ما ذهب اليه سيبويه في كل مردفات ايا كما اشير اليه (وثانيها) ان تأتي اشباعا للكسرة

ياضمير المؤنثة المخاطبة فى افرادها نحو فعلتيه ياهند فانها عند اتصالها
بضمير مفعول اما مفرد أو متعدد لمذكر أو مؤنث فان بعض اللغات اشباع
الكسرة وجعلها ياء متوسطة بين ضمير المخاطبة وضمير المفعول فانهم
يقولون أنت فعلتيه ياهند ذكرها صاحب التنويع ويقصدون بذلك
بيان حركة التاء خوفا من التباس انها مفتوحة فلا يمكن ان تجعل بعضا من
احد الضميرين فبقيت مستقلة (وثالثها) فى باب النداء عند كون المضاف
اليه المندوب كاف ضمير المخاطبة وطلب زيادة حرف مد ليمتد الصوت به
فيعدل عن الف الندبة الى الياء المجانسة حركة الكاف المكسورة فيقال
واغلامكيه اذ لو قيل واغلامكاه لتوهم ان المضاف اليه ضمير المخاطب
المفرد المذكر وقد نبهنا عليه فى فصلى الالف والواو (البحث الثانى)
فى وقوعها اسما ضميرا لاغير وبنيت لمشابهتها الحرف بكونها موضوعة
على حرف واحد وقد تسكن على الاصالة فى المبنيات ويجوز فتحها فتحريكها
لفضيلة الاسمية أو تقوية لها لكونها على حرف واحد وهى صيغة للضمير
المتصل ويكون اما للمتكلم أو للمخاطب فالذى للمتكلم اما أن يكون مع
اتصاله وهو منصوب أو مجرور فهو صنفان (اولهما) المنصوب اما بفعل
ماض نحو اكرمنى زيد أو مضارع نحو يكرمنى او امر نحو اكرمنى واما بحرف
نحو انى ولعلى واما باسم نحو زيد ضاربى عند بعضهم فانه عنده منصوب
فعلى هذا يكون ضمير النصب البارز المتصل قد اتصل بالكلم الثلاث
(وثانيهما) المجر ورفقد يتصل بالاسم نحو غلامى وقدنى وضاربى عند من
يقول انه مجرور او بحرف الجر نحو لى وقد بينا ما يجب الحاق نون الوقاية فيه
وما يجوز وما يمتنع فى فصل النون ولا يمكن اتصال الضمائر المجرورة بالافعال
واما ياء الضمير التى للمؤنث المفرد المخاطب فلا تكون الاضمير رفع فهى اما
فى الفعل المضارع نحو تفعلين أو فى فعل الامر نحو افعلى وليست هذه الياء
علامة للتانيث والفاعل مستكن كما فى تاء فعلت خلافا لبعضهم (تنبيه)
مشتمل على فائدتين (الاولى) أوجبوا ان يكون ماقبل ياء الضمير مكسورا

كما وجب ان يكون ماقبل الالف مفتوحا كما بيناه في بحث نون الوقاية فان كان آخر الاسم المضاف ألفا فالجمهور على ابقائها ساكنة بحالها فتقول عصاي واما هذيل فانها تقلبها ياء ثم تدغمها فتقول عصي توصلا الى كسر ماقبل الياء قال شاعرهم .

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع

اراد هواي هذا اذا كان الالف لغير التثنية فان كان لها فان هذيلا توافق الجمهور في ابقائها بحالها دون قلب كانهم كرهوا ان يزيلوا دلالتها على المعنى الذي ألحقت بالكلمة له وهذه الياء ان سبقها ألف أو حرف مدغم حركت جزما لئلا يتوالى ساكنان على غير حده وان كان غيرهما جاز سكونها وتحريكها بالفتحة (الثانية) لما أوجبوا أن يكون ماقبل الياء مكسورا وحركوا كل معرب بالحركات عند اتصال هذه الياء به بكسرة للمناسبة المذكورة اختلف في الاسم المضاف اليها هل هو مبني على تلك الكسرة اللازمة لعدم ظهور الحركة التي يقتضيها العامل أم هو معرب تقديرا ولا يلزم من عدم ظهور الاعراب لفظا البناء كما في المقصور وباب الحكاية فذهب الامام عبد القاهر الجرجاني الى انه مبني بناء عارضا يزول بزوال الاضافة كبناء المنادى والمركب مع لا ومركب الاعداد ونحوها وتابعه عليه جماعة وذهب الجمهور الى انه معرب تقديرا في احواله الثلاث لوجود الكسرة الشاغلة حرف اعرابه عن قبول تأثير العامل فيه السابقة على تركيبه بالعامل واختار جماعة منهم ان اعرابه في حال الرفع والنصب مقدر وانه في حال الجر معرب لفظا لوجود عامل الجر والكسرة التي هي مقتضاه ونسبة الكسرة الى تأثير العامل أولى لان الياء تقتضي أن يكون قبلها كسرة لازمة فوجدت كسرة وجوبا وقد استدل كل طائفة منهم على صحة مذهبه بادلة بقدر قوته وضعف ما استدل به غيره جهد طاقته وقد ذكر ذلك كله مفصلا في شرح الكافية لوالدي رحمه الله فعلى الطالب لتحقيق الحقائق وتدقيقها به ليجد مايفرح القلب ويفرج الكرب

(الباب

(الباب الثاني) في الحروف الثنائية وهي التي كل واحد منها على حرفين من حروف الهجاء بالوضع واعلم ان جماعة لم تتعرض لها وهم اكثر النحاة ومنها طائفة لم يتعرضوا لها عند عدهم الحروف ونبهوا عليها في اماكن آخرى ونحن نأتي ان شاء الله تعالى على عدّ جميعها ونذكر في كل واحد منها ما يليق ذكره بهذا التعليق ونستمد من الله سبحانه حسن التوفيق فنقول ان جملة الحروف الثنائية التي استقصينا حصرها ثلاثون حرفا منها ما لم تجر عادتهم بذكره بين الحروف وهي ستة النون الشديدة للتأكيد والالف والنون في نحو يفعلان الزيدان وتفعلان المرأتان والواو والنون في يفعلون الزيدون اذا اسندت الى الظاهر المرتفع بعدهما بالفاعلية على لغة أكلوني البراغيث أي قول من يجعل هذه العلامة للدلالة على نوعية الفاعل كتاء التانيث الدالة على تانيثه ولفظة نا وكم وها الملحقة بايا ضمير النصب المنفصل على رأي سيبويه في جعل المردفات حروفا دالة على التفريع فاذا طرحنا هذه الستة بقي جميع الحروف المتداولة بين النحاة أربعة وعشرون حرفا وهي على حالتين كما قدمناه فانها اما ان تكون حروفا محضة اي لا تقع في جملة مواقعها وقاطبة استعمالاتها الا حروفا واما ان تكون مشتركة بين الاسمية والحرفية ولا يجوز ان يشارك الحرف الثنائي شيئا من الافعال لما تقدم من انه لم يوضع فعل على اقل من ثلاثة احرف اصول فلذلك وضعنا هذا الباب ايضا على نوعين ملازم لمحض الحرفية وغير ملازم والله الموفق (النوع الاول) الحروف المحضة التي لا تشارك شيئا من القسمين الآخرين وهي ثمانية عشر حرفا ونذكرها على مقتضى الترتيب الطبيعي والاصطلاحي وهكذا آ اوأم وان وان واو واي واي و بل وقد وكي ولا ولم وان ولو ومن وهل ووا وما ونحن نذكر كل واحد من هذه الحروف في فصل مفرد على هذا الترتيب المذكور ونذكر في كل فصل منها ما نرى ذكره لائقا بذلك الموضع مستمدين من الله سبحانه ولطفه حسن التوفيق ومتوكلين على كرمه في اصابة الحق بالتحقيق ان

شاء الله تعالى

(الفصل الاوّل) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة اول حروفها حرف (آ ا) وهو مركب من الهمزة والالف ومخرجه من اقصى الحلق كما قدمناه واعلم أنه حرف من احرف النداء السبعة التى نقل خمسة منها البصريون وهى يا وأيا وهيا وأى والهمزة .وقد نقل الكوفيون حرفين آخرين وهما آ اهذه المثبتة فى هذا الفصل ووافقهم الاخفش فى نقلها وآ فصارت أحرف النداء بالنقل الصحيح سبعة واتفقوا على ان الهمزة للقريب وان هيا وأيا وآ للبعيد واما آ وای فاكثرهم جعلها للمتوسط وجعلوا المراتب ثلاثة قريبة ومتوسطة و بعيدة وبعضهم ذهب الى ان هذين الحرفين للقريب ايضا وكانهم لم يثبتوا التوسط واما يا فهى اصل الباب وتستعمل فى الجميع وقيل ان شيبويه روى عن العرب ان الهمزة للقريب وماسواها للبعيد وزعم ابن السكيت ان هاء هيا بدل على الهمزة فى أيا وزعم بعضهم أنها للقريب وهو نقل غريب لانهم انما زادوا فى احرف الكلمة ليمتد الصوت فى نداء البعيد فيبلغه وليس فى الكلمات للنداء اكثر من الثلاثى فاذا جعل للقريب كان منافيا للقصد من الوضع ثم ان كثيرا من النحاة يذكروا من جملة احرف النداء وليس بمتوجه لانه ليس المندوب مطلوبا اقباله فلا يكون منادى فلا تكون وا المخصوصة به من احرف النداء وانما تذكر للتفجع عليه ولكن لما كان حكمه فى الاعراب والبناء حكم المنادى وقد تذكر يا أيضا فى الندبة جعلوا المندوب كالمنادى وعدوا احرف الندبة فى جملة احرف النداء والاولى الفصل وكون كل برأسه وسيأتى ذكر كل من الاحرف السبعة ووا ان شاء الله تعالى مشروحا فى فصله بلطف الله سبحانه وفضله

(الفصل الثانى) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة هو كلمة (أم) واعلم ان هذه الكلمة قد تكون اصلية وهى الموضوعة للاستفهام وتذكر فى احرف العطف وقد تكون فرعا اى بدلا من أل

المعرفة

المعرفة فتكون الميم بدلا عن اللام وهي لغة يمنية قيل انهم لما راوا ان اللام تدغم في اربعة عشر حرفا من حروف العربية فيعود المعرف كالمضاعف العين الذي فاؤه همزة فابدلوا من لام التعريف ميما لانها لا تدغم الا في مثلها لتظهر الحروف بعدها ولا تدغم فتكون اظهر في الدلالة وقد تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ليس من امبر امصيام في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر واذا كانت أم معرفة كانت همزتها همزة وصل عند سيبويه واليه ميل الاكثرين وللقطع عند الخليل فاذن تكون مباينة لأم الاصلية لكون همزة هذه اصلية ولا يجوز سقوطها بحال فذكر لفظة أم وتقسيمها الى المعرفة والعاطفة لا يصح الا على وجه تساهل الكلام واذا اثبتنا ان أم المعرفة كلمة مستقلة فالاولى بها ان تذكر في الحروف المشتركة بين الاسماء والحروف ولكنا اذكرناها في هذا المكان لسهولة الوقوف عليها فنقول هذه الاصلية تذكر في ادوات العطف وفي ادوات الاستفهام وقد ذكرت هنا وزعم بعضهم ان ميمها منقلبة عن واو وان أصلها أو والاكثرون على انها بالميم في اصل وضعها قلت لان القلب والنقل خلاف الاصل وكل ما كان خلاف الاصل يحوج الى دليل واعلم انهم قد ذكروا انها قد تقع متصلة ومنفصلة والمتصلة هي التي يفتقر المعطوفان بها الى الذكر ولا يستغني احدهما عن الآخر وبهذا سميت متصلة وقد ذكروا لها ثلاثة شروط احدها استواء المعطوفين في النسبة فيحكم الذهن بحصولها لاحدهما لا بعينه وثانيها ان يلي احد المتساويين الهمزة والآخر أم ولهذا قيل لها المعادلة ايضا وثالثها ان يقع السؤال بها لطلب تعيين المحكوم عليه وذلك نحو ازيد عندك ام عمرو اذا كنت عالما ان احدهما عنده وتسأله عن تعيين الكائن عنده ولذلك قالوا ان علامتها ان يجوز ايقاع اي موقعها كما في قال اي الرجلين عندك فيجب ان يكون مصحوباهما اما اسمين كقولك ازيد عندك ام عمرو أو فعلين لفاعل واحد كقولك اقام زيد أم قعد وقد يكون فاعلاهما متباينين كقول الشاعر

لا ابالى أناب بالحزن تيس * ام جفانى بظهر غيب لئيم

قال ابن مالك ولا يمتنع كونهما جملتين ابتدائيتين اذا كان معنى الكلام ما ادرى ابعض التيوس ناب أم بعض اللئام ثاب وانشد

ولست ابالى بعد فقدى مالكا * اموتى ناء ام هو الآن واقع

ولا يجوز ان تقع بعدها جملة مستقلة لان الواقع بعدها و بعد الهمزة فى حكم أى وهى كالمبتدا المفرد والواقع بعدها خبر عنه فيجب افراده لانها حينئذ طائفة وانما جاز أتقوم ام تقعد لانهما فى حكم المفرد لانه مسند به وانما قدرت الهمزة وأم بأى لانهما بمنزلتها فى التعيين ولا تقع فى التسوية المعادلة بين جملتين الا وهما فعليتان فلا يقال سواء على أزيد قائم او عمرو قاعد وقد يحذف المعادل الثانى وتقام لا مقامه نحو سواء على أقمت ام لا ثم ليعلم ان المراد بالهمزة اما لفظا واما تقديرا فانه قد وردت الهمزة محذوفة مقدرة وقد نبهنا عليه من قبل فى فصل الهمزة ومنه قراءة ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم ام لم تنذرهم بهمزة واحدة وقد قدمناه وقد ذكرنا انها اذا استعملت للتسوية زال عنها معنى الاستفهام وصارت للخبر فلا تقتضى جوابا والغالب كون الفعل بعدها ماضيا وقد يقع مضارعا نحو سواء على أتقوم ام تقعد واعلم انهم منعوا ان يقولوا ارايت زيدا أم عمرا لان الهمزة دخلت على الفعل وام على الاسم فلم يتساويا ورد على هذا قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ونحوه فانه لا يعادل للتخالف واجيب بان معنى قوله ام انتم صامتون ام صمتم فلا تخالف وكذا قوله سبحانه اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين معناه أجددت اتيان الحق ام انت على لعبك واستهزائك فيشرط التوافق بين الجمل لفظا او تقديرا (واما المنقطعة) فهى ما فقد منها شروط الاتصال والمثال المشهور فيها قولهم انها لابل ام شاء كانه رآى اشباحا فاخبر عنها انها ابل ثم شك فيها فاستفهم عنها اهى شاء فقد جمع بها بين الخبر والاستفهام والاكثرون على تقدير مبتدا يكون شاء خبره وقد اوقعوا ام المنفصلة

فى الخبر وفى الانشاء امافى الانشاء وهو الاستفهام ففى موضعين (احدهما) بعد الهمزة حيث تقع بعد أم جملة لما ذكر من عدم المعادلة كقولك أزيد عندك ام عندك عمرو فانها الا تقدر الجملتين بمفرد فلا تعادل وتجاب هذه بلفظة لا اونعم لجواب او لعدم تيقن وجود احدهما (وثانيهما) وقوعها بعد هل وغيرها من كلم الاستفهام نحو هل قام زيد أم قام عمرو واين يذهب أم اين يجلس وسميت منقطعة لانقطاع ما قبلها عما بعدها ولذلك قدرت بما يدل على الانقطاع وهو بل والهمزة ليكون الكلام جملتين ولذلك لم يكن تقديرها بأى الدالة على الاتصال واما الخبر فهو على ضربين ايضا احدهما ان تكون للاستفهام فتقدر ببل والهمزة كما ذكرنا فى انها الابل أم شاء وثانيهما ان تستعمل لمجرد العطف كقوله تعالى ام هل تستوى الظلمات والنور أى بل هل وكقول الشاعر

ام هل كثير بكى لم تقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم

فتجردت ام عن الاستفهام فلذلك دخلت على هل والا لاجتمع استفهامان فى موضع واحد وهو غير جائز

(الفصل الثالث) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة ان المخففة المفتوحة الهمزة ويجب ان تكون ان هذه من الحروف المحضة وبعضهم قد عدها مما اشترك فيه الحروف والاسماء وعد الاسم المشارك للحرف فيها ان الضمير فى نحو انت واخواته على مذهب من جعل الضمير ان والتاء حرفا خطابيا وهذا القول هو الصحيح واما الضمير الذى هو للمتكلم المفرد مذكرا كان أو مؤنثا فهو ان بنون مبنية على الفتح واذا وقفت عليها اشبعت فتحها الفا فقلت الضارب زيدا انا وقد تشبع فتحها الفا درجا ايضا فلا تسكن وانما تسكن عند اتصالها بتاء الخطاب وتكون التاء مفتوحة عند مخاطبة المفرد المذكر ومكسورة عند مخاطبة المفردة المؤنثة واذا تعدد المخاطب الحقت التاء من المردفات بما يدل على التعدد وهو لفظة ما للمثنى مذكرا أو مؤنثا نحو انتما والميم عند كونه لجماعة الذكور

العاقلين نحو انتم والفظة نون مشددة عند كونه لجماعة الاناث نحو انتن وتسكن النون عند الحاق التاء به من ان لشدة الامتزاج بين الكلمتين فهو عارض لا يعتد به فان الضمير من هذه الكلمات انما هو ان المحركة النون وما اتصل بها زوائد فانتما ثلاث كلمات الضمير وحرف الخطاب وما اردفه لبيان التعريف وان جرى فى عبارة بعضهم ان انتما ضمير للمثنى فليس على وجه التحقيق ثم نقول ان ان الخفيفة المفتوحة الهمزة قد تكون مخففة من الثقيلة وتلك تذكر فى فصل المثقلة وقد تكون مستقلة بنفسها وهى المبحوث عنها فى هذا المحل وهذه على أربعة اقسام (احدها) ان تكون مصدرية وهى التى تكون هى وما اتصل بها فى معنى المصدر وحروف المصدرية ان هذه وأن المشددة وما وكى ولو والذى وقد تسمى موصولة ايضا وتفيد ايضا فيقال موصول حرفى والفرق بين الموصول الحرفى والاسمى ان الموصول الاسمى لابد وان يكون فى الصلة ضمير يعود الى الموصول والحرفى لا يحتاج الى الضمير فاذا قلت اعجبنى ما صنعت ان قدرت ضميرا محذوفا اى صنعته كانت ما موصولا اسميا مقدرة بالذى صنعته وان لم تقدره كانت حرفيا أى صنيعك فاذا كانت مصدرية قدرت بمصدر الفعل الذى دخلت عليه فتقع فاعلة ومفعولة ومبتدا وخبرا وغير ذلك بحسب الموضوع كما تقول اعجبنى ان تقوم وكرهت ان تقوم وان تصوموا خير لكم وفضلك ان تجود ونحو ذلك ومنه قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه تقديره ان تسمع أى سماعك واكثر الرواية برفع تسمع وجاء نصبه بأن محذوفة وبعضهم قدر تسمع بسماعك من غير ان يقدر له ان محذوفة ويجعله مما أوقع فيه الفعل موقع الاسم من غير تقدير ان (وثانيها) الناصبة للفعل المضارع ولا تقع الا بعد افعال الطمع والرجاء وتخصص الفعل بالاستقبال وتعد فى حروفه وان هى اقوى الحروف الناصبة ولذلك عملت ظاهرة ومقدرة وانما عملت نصبا فى الافعال تشبيها لها بأن المشددة لفظا وتأويلا بالمصدر فى عملها فى الاسماء ويجب ان يعلم انه قد ورد جزم

الفعل

الفعل بعدها في لغة بعض بني حنيفة وانشدوا

اذا ماغدونا قال ولدان اهلنا * تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب

وبعض العرب يرفع بعدها كقوله

أن تقرآن على اسماء ويحكما * مني السلام وان لا تشعرا احدا

وقرأ ابن محيصن ان اراد ان يتم الرضاعة بالرفع وعند الفراء انها محمولة على ما فقال ابو البقاء مراده ما النافية وغلطه الاكثرون وقالوا مراده ما المصدرية لكونهما مصدر وحرفين وقال ثعلب مراده ما الموصولة فان ان موصولة ايضا مثلها والفعل يرتفع بعد ما الموصولة فكذلك بعدها وقال بعضهم اهملها قياسا على اختها ما ليعلم ان عملها ليس اصيلا وقال ابو الفتح في الخصائص ان ان في قوله ان يتم الرضاعة هي المخففة من الثقيلة وهو بعيد لانها لا تلي الفعل دون عوض قال بعض المغاربة الضمة هي علامة على واو محذوفة واصله يتموا وهو مستبعد جدا وتدخل على الماضي والامر والنهي نحو اعجبني ان قمت وكتبت اليه ان قم وكتبت اليه ان لا تفعل على مذهب سيبويه فان غيره يمنع دخول ان على الجملة الطلبية قياسا على سائر الحروف المصدرية فانهم اتفقوا على امتناع دخولها على الطلبية وخالفهم سيبويه في ان وحدها ووافقه ابو علي قالت لما وجب ان تفيد المصدر المؤول بها ان مع الفعل ما مع ذلك الفعل والا فليسا مؤولين به الا ترى ان معنى بمارحبت وبرحبها شيء واحد وكذا معنى علمت انك قائم وعلمت قيامك بخلاف المصدر المؤول به ان مع الامر والنهي اذ لا يفيد قولك كتبت اليه ان قم ما افاده القيام فقط ولذلك اشترط كون الفعل متصرفا لان غير المتصرف لا مصدر له ليكون ان مع الفعل الغير المتصرف في تأويل المصدر وقال بعضهم ان التي تدخل على الماضي غير الناصبة للمضارع فتكون هذه للناصبة نوعا من المصدرية لان المصدرية تدخل على المضارع والماضي ايضا وهذه عند دخولها على المضارع تختص باحكام تنفرد بها (منها) ان تختص بالدخول على افعال الطمع ولرجاء كقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين

وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فتى وقعت بعد فعل بمعنى العلم او اليقين كانت المخففة من الثقيلة وليست هذه وفى التنزيل علم ان سيكون منكم مرضى وافلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا لان المخففة لما افادت التحقيق كالمشددة لم تقع الا بعد فعل محقق مطلقا بخلاف هذه فانها لا تقع الا بعد فعل غير محقق كالطمع والرجاء والارادة فان كان الفعل محتملا للامرين جاز فيها الاعتباران وعليه قرئ وحسبوا ان لا تكون فتنة برفع تكون ترجيحا لجانب الفعل بانها مخففة ونصبه ترجيحا لجانب الظن والرجاء بانها الناصبة (ومنها) ان لا يتقدم معمولها عليها ولا معمول معمولها عليها ولا عليه فلا يجوز اريد تضرب ان زيدا ولا اريد زيدا ان تضرب ولا اريد ان زيدا تضرب قال ابو البقاء رحمه الله لان الصلة لا تتقدم على الموصول (تنبيه) قال ابو البقاء اذا حذفت ان فالجيد ان لا يبقى عملها الا ان يكون ثم ما يدل عليها مثل الواو والفاء وقال الكوفيون يبقى عملها وحجة الاولين قوله تعالى تأمرونى اعبد بالرفع وبان عوامل الافعال ضعيفة فلا تعمل محذوفة واحتج الآخرون باشياء جاءت فى الشعر وهى شاذة أو مأولة وقد قاسوا ذلك على عوامل الاسماء وهو قياس فاسد لانها اقوى من عوامل الافعال ولو جاز ذلك لجاز يضرب زيد وانت تريد ليضرب (وثالثها) ان تكون حرف تفسير كقوله تعالى واوحينا اليه ان اصنع الفلك وانكر الكوفيون وقوعها مفسرة ابدا ولها شروط احدها ان تقع بعد جملة تامة لانها نفس الجملة ولذلك لم يكن ان الحمد لله رب العالمين فى قوله تعالى وآخر دعواهم من هذا الباب لان قوله ان الحمد لله خبر عن آخر دعواهم لا مفسر فلت يظهر للمتأمل فى واوحينا اليه ان اصنع الفلك وامثاله ان المفسر ليس هو الجملة وانما هو مفعول محذوف تقديره واوحينا اليه امرا ان اصنع الفلك فاشتراط تقدم الجملة التامة ليمكن تقدير معمول محذوف تفسره ان لا ان المفسر هو الجملة ويؤيده ما نص عليه الرضى من ان الفرق بين اى وان ان اى يفسر كلا من المفرد والجملة كما سيأتى وان أن لا يفسر الا مفعولا مقدرا بلفظ دال على معنى القول مؤد

معناه

معناه كقوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم فقوله ان يا ابراهيم مفسر لمفعول ناديناالمقدر أي ناديناه بلفظ هو قولنا يا ابراهيم وكذا قولنا كتبت اليه ان قم أي كتبت اليه شيئا هو قم واما كون الحمد لله رب العالمين ليس مفسرا فعلة عدم تفسيره مفعولا لعدم تقدمها الجملة وثانيها ان يتقدم بجملة فلا يقع فيما ونها وثالثها أن لا تكون معمولة لما تقدمها فنحو امرته بان قم الباء متعلقة بالفعل فهي من صلته فلا تكون مفسرة لوجوب كونها من صدر جملة أخرى ورابعها أن تكون بعد معنى القول دون صريحه فيشترط أن لا يكون في السابقة أحرف القول الا أن يكون القول بمعنى الامر كقوله تعالى ماقلت لهم الا ما امرتني به أن اعبدوا الله أي ما امرتهم الا ما امرتني به فعلى هذا يجوز أن تكون ان هذه مفسرة مع انها واقعة بعد القول والمفسر هو الضمير في به لا ما في ماأمرتني لانه مفعول صريح القول فان قيل قيد تم المفعول المفسر بكونه مقدرا وهذا يناقضه قلت ليس هذا على سبيل الوجوب فانه قد فسر المفعول به الظاهر في اللفظ ومنه قوله تعالى فاوحينا الى أمك مايوحي ان اقذفيه في التابوت بل الغالب الكثير التقدير وبعضهم أجاز وقوعها بعد صريح القول أيضا وجعل ان اعبدوا الله في الآية مفسر الما في ما امرتني لا للمجرور في به وتمسك في ذلك بقوله تعالى وانطلق الملأ منهم أن امشوا قال فان التقدير قائلا بعضهم لبعض ان امشوا وأجيب اما بانّ أن زائدة أو بان القول المقدر كالفعل المؤوّل بالقول في عدم الظهور أو بان انطلق متضمن لمعنى القول لان المنطلقين عن مجلس يتفاوضون فيما جرى فيه وقيل أن هنا مصدرية قلت يصح على رأي من جوز دخول الحروف المصدرية على الجملة الطلبية وجوز صاحب هذا المذهب كون جميع أن المفسرة مصدرية اذا دخلت على أمر أو نهي متصرف لان له اذن مصدرا وربما وقعت في مكان يجوز فيه تقدير أن كقوله تعالى وأوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ان جعل أوحى بمعنى القول فهي مفسرة وان جعل

بمعنى الالهام فهى مصدرية ومنع بعضهم جواز كونها مفسرة وانما هى مصدرية اذ ليس المراد بالوحى الا الالهام وليس فيه معنى القول (ورابعها) ان تكون زائدة وكثرت زيادتها فى أما كن (منها) وقوعها بعد لما بمعنى حين وهى المسماة بالتوقيتية كقوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا (ومنها) أن تقع بين لو والقسم كقول الشاعر

واقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوما من الشر مظلم

وقد تزاد مع حذف فعله كقوله أما والله ان لو كنت حرا خلافا لسيبويه فانها عنده موطئة للقسم قيل ان ان موطئة للقسم ولكثرة مجيئها بعده زعم بعضهم انها حرف ربط مابعده بالقسم ورد بانها لو كانت رابطة لما حذفت لان حرف الربط زيادته لامر لفظى فلا يجوز حذفه (ومنها) زيادتها بين كاف الجر ومجرورها كقوله

ويوم تلاقينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطوا الى وارق السلم

بجر ظبية تقديره كظبية وزيادتها هنا قليل وجعل بعضهم أن فى قوله تعالى وان عسى أن يكون قد اقترب وان لو استقاموا وأن اقم وجهك زائدة والاكثر على انها فى الاولتين مخففة من الثقيلة وفى الثالثة مصدرية (تنبيه) الكوفيون على انها تاتى بمعنى اذ كقوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى أى اذ جاءه والاظهر تقدير حرف التعليل وهو اللام أو من لان المعنى عليه وحذف حرف الجر عندهم عنها قياس مطرد وانها تاتى شرطا كاختها المكسورة ورجح بعضهم اتواردهما على محل واحد كثيرا كقوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم وأفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين ولمجىء الفاء بعدهما كثيرا كقوله

أباخراشة اما انت ذانفر * فان قومى لم تاكلهم الضبع

وقوله اما اقمت واما انت مرتحلا * فالله يكلا ماتاتى وماتذر فلو كانت مصدرية لازم منه عطف المفرد على الجملة وتاتى بمعنى لو

كقوله

كقوله تعالى لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بفتح أن أى لو كنا فاعلين وعند البصريين اللام محذوفة أى لان كنا فاعلين

(تذنيب) جوز بعضهم الحكم بزيادة المفسرة مطلقا اما بتأويل الفعل الذى بمعنى القول بالقول فيؤول أمر أن قم يقال ان قم أو بتقدير القول بعده فيقدر امر قال قم قال المجوز وهذا مطرد فى كل مثال

(الفصل الرابع) من النوع الاول من الحروف المحضة (ان المكسورة الهمزة) و جعلها بعضهم مشاركة للفعل وهو وآى باى مؤكدة بالنون بمعنى وعد وهو سهو لما تقرر من ان المشاركة بحسب الوضع انما هى ان بمعنى وعد وهى مشاركة بالحذف لا بالاصالة وأما ان فلا تكون الا محضة وقد تكون مستقلة ومخففة من الثقيلة والمخففة تذكر عند اصلها والمستقلة المبحوث عنها فى هذا الفصل لها ثلاث مواقع نذكر كلا منها فى بحث (البحث الاول) الشرطية وهى التى تعلق فعلا متقدما طبعا على فعل آخر اومعناه ليكون لازماله و يسمى الاول شرطا والثانى جزاء و جوابا و يلزم ان يليها الفعل لفظا او تقديرا لانه مقتضى وضعها ولذلك لو وقع بعدها اسم رفع بانه فاعل لفعل محذوف كما فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فان اصل الكلام وان استجارك احد من المشركين فأجرة فحذف الفعل من الموضع الذى يجب وقوعه فيه ليحصل له ابهام فاذا فسر كان أوقع فى النفس من ذكره غير مفسر من اول الامر فلما ذكر بعده المفسر علم ان المحذوف فعل مثله ولذلك وجب الحذف لامتناع الجمع بين العوض والمعوض وذهب بعضهم الى ان ارتفاع احد على الابتداء وجوزان يلى حرف الشرط الجملة الاسمية وهو مخالف لجمهور النحاة والصحيح انها مختصة بالافعال ولذلك عملت فيها وكان عملها جزما لانه الاصل فى العمل المختص بالافعال اولانها لما اقتضت فعلين خففت بجعل عملها الجزم وقال المازنى لاعمل لها الا انها لما كانت مختصة بالافعال ووقع الشرط والجزاء الموقع المختص بالافعال تأكدت الفعلية فجذبته الى اصالته وهى

البناء فالشرط والجزاء مبنيان لا معربان وهو ضعيف لانه يستلزم بناء ما وقع بعد ادوات النصب والجزم كلها الا انها من خواصه وهو خلاف المتفق عليه واذا قلنا بالاعراب فعمل الاداة فى الشرط مجمع عليه واما العامل فى الجزاء ففيه اربعة مذاهب احدها وهو الاظهر انه اداة الشرط لانها اقتضت الجزئين اقتضاء واحدا فوجب عملها فيهما والا يلزم الاهمال أو الترجيح دون مرجح وهذا مختار ابن الحاجب والجزولى واكثر المتأخرين (وثانيها) قول يعزى الى سيبويه وهو ان الاداة عملت فى الشرط والاداة والشرط عملا فى الجزاء لان اداة الشرط أضعف من حروف الجر لكون الجازم فرعا على الجار فاذا لم يعمل الاصل أعنى الجار فى شيئين فبالاولى ان لا يعمل الفرع فى شيئين وقال بعض المتأخرين ان مذهب سيبويه ان الاداة هى العاملة فى الشرط والجزاء لاقتضائها اياهما معا لكن عملها فى الشرط بغير واسطة وفى الجزاء بواسطة الشرط فعلى هذا النقل يكون الشرط شرطا لعمل الاداة فى الجزاء لا جزءا من العمل فيه (وثالثها) قول يعزى الى الاخفش وهو ان الاداة تعمل فى الشرط والشرط يعمل فى الجزاء (ورابعها) قول يعزى الى الكوفيين وهو أن اداة الشرط عملت فى الشرط وحده وأما الجواب فهو مجزوم على الجواب كما يجزم فى جواب الامر والنهى وغيرهما مما له جواب وضعفوه بان جزم الجواب فى الامور المعروفة المقتضية للجواب انما هو بتقدير كونه جوابا للشرط الذى عليه أحد الاشياء المقتضية الجواب فيعود الكلام الى مذهب أصحابنا (وخامسها) قول بعضهم ان الاداة عملت فى الشرط وأما الجواب فانه مجزوم على المجاورة وضعفوه بان المضارع المعطوف على الجواب المقرون بالفاء يجوز جزمه مع عدم المجاورة فلولا ان الجواب المقرون بالفاء موضعه الجزم بعامل يقتضيه لما جاز جزم المعطوف عليه وليعلم ان لفعل الشرط والجزاء أربعة أحوال (أحدها) أن يكونا مضارعين نحو من يكرمنى اكرمه فيجب جزم الشرط حقا لوجود العامل وعدم المانع وكذا الجواب الا أن ينوى بالثانى التقديم أو حذف

الفاء

الفاء كقوله * انك ان يصرع أخوك تصرع * فيجوز رفعه فعند سيبويه على انه خبر ان وفى الكلام تقديم وتأخير تقديره انك تصرع ان يصرع أخوك وعند المبرد على انه خبر لمبتدا محذوف مع الفاء تقديره فانت تصرع فحذف المبتدأ والفاء (وثانيها) ان يكونا ماضيين نحو ان اكرمت زيدا اكرمتك فيحكم بجزم موضعهما لان الاداة اثرت معنى لقلبها معنى الفعل من المضى الى الاستقبال ولا أثر لها فى اللفظ لكون الماضى مبنيا لا يقبل الاعراب ولا يكفى وجود السبب بحصول المسبب والمانع غير مرتفع (وثالثها) أن يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا وهو كثير لكثرة تقدم السبب وتأخر المسبب فيكون الشرط متأثرا معنى لانقلابه الى المستقبل لا لفظا لبنائه كقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وأما الجزاء فيجوز جزمه كالآية لقبوله تاثير العامل وهو موجود ويجوز رفعه لانه لما لم تؤثر الاداة فى الشرط وهو أقرب اليها جاز اهمال عملها فى الجزاء وهو البعيد كقوله

وان أتاه خليل يوم مسئلة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

تقديره فهو يقول فحذفت الفاء والمبتدأ وبقى يقول مرفوعا على خبرية المحذوف ويجوز جزمه لوجود المؤثر وارتفاع المانع (ورابعها) أن يكون الشرط مضارعا والجزاء ماضيا وهو قليل حتى قالوا لم يكد يوجد الا فى الشعر ولا بد فيه من جزم الاول لوجود العامل وارتفاع المانع مع قربه كقوله

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وان سمعوا من صالح دفنوا

(تنبيه) قد يرد الشرط وليس المراد منه التعليق لكونه من الامور الواقعة المحققة كقول النبى صلى الله عليه وسلم وقد زار المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون قيل ذلك كان يفعله ادبا حتى لا ينفس نفسا ولا يخبر خبرا الا بالتفويض والتسليم وتعليما للامة الاستناد الى ربهم فى كل حال وقيل وان كان اصله التعليق فقد صار بذكر المشيئة تبركا وادبا وكذا قوله تعالى ان كنتم مؤمنين فانه ليس للتعليق وقيل ان معنى ان هنا وفى امثاله كقد

وهو قول قطرب وقيل بمعنى اذ وقيل معناه التهييج واثارة الهمة والتحريض على المطلوب وكذا في قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا فقيل معناه أتغضب ان افتخر احد بذلك أو ان الكلام على معنى التبيين اى تبيين الحال الماضية كقول الآخر * اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة * يريد انه اذا انتسب تبين انه كذا وكذلك انشدوا قوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

ووجه بانه ان يفتخر وا بقتلك او ان تبين انهم قتلوك فليس قتلك عارا واما قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى فقيل فيه كما مر وقيل يجوز تقدير معطوف محذوف تقديره وان لم ينفع كما قيل في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد فحذف المعطوف والعاطف لظهور المعنى قيل ولا يقدر في مثله الا الواو لانه اصل احرف العطف وقيل ذلك اظهارا لذمهم واستبعاد الانتفاعهم بها كقولهم خاطب فلانا في كذا ان نفع خطابه استبعاد الانتفاع بالخطاب (البحث الثانى) الواقعة نافية بمعنى ما وتدخل على الجملتين اما الاسمية فكقوله تعالى ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم واما الفعلية فكقوله ان يقولون الا كذبا ويكثر ثبات الا بعدها كالمثال اولما بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقد تاتى دونهما كقوله تعالى قل ان ادرى اقريب ما توعدون خلافا لمن اوجبه لكثرة ورودها دونهما واذا دخلت هذه النافية على الجملة الاسمية فالقياس يقتضى اهمالها لعدم الاختصاص والا كثرون رووا ان الاعمال راى سيبويه وعليه اكثر البصريين وثبت بالنقل ان الاهمال لغة اهل العالية ومنه قولهم ان احد خيرا من احد الا بالعافية فيجب قبوله وقد اعملت في المعرفة والنكرة وانشد الكسائى

ان هو مستوليا على احد * الا على اضعف المجانين

وفى رواية الا على حزبه الملاعين ومنه قول بعض العرب ان قائما اصله ان انا قائما حذفت همزة انا اعتباطا وادغمت النونان وفى المحتسب

ان

ان سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم منصوبا صفة لعبادا و يجب انتفاؤه اذا بطل نفيها كقوله تعالى ان انتم الا بشر مثلنا او تقدم الخبر على اسمها كقولك ان منطلق زيدا ومعمول الخبر نحو ان عندك زيد منطلق فيبطل العمل اتفاقا لان ما الاصلية فى العمل لمشابهة ليس كذلك فبالاولى هذه و يقال على لغة الاهمال كما هو مختار الاكثرين ان قائم اى ما انا قائم فحذفت الهمزة وادغمت النونان كما مر وتدخل ان هذه على ما الحجازية فيبطل عملها او ردوا عليه ناشدين قوله

بنى غدانة ما ان انتم ذهبا * ولا صريفا ولكن انتم الخزف

و رد بانه مخرج على ان الاعمال لما وان مؤكدة لها لا زائدة فلا يبطل عمل ما بذلك (البحث الثالث) الواقعة زائدة وكثرت زيادتها بعد ما النافية فيبطل عمل ما عند من اعملها كقوله

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

وشذ اعمال ما مع وجودها وحملوها على التوكيد دون الزيادة كما قدمناه وقال الفراء هما حرفا نفي ترادفا تاكيدا كان واللام فى ان زيدا لقائم وضعفوه بانه لم يجتمع حرفان لمعنى واحد للتأكيد دون فاصل ولذلك قيل ان زيدا لقائم ولم يقل ان لزيدا قائم وتضعيفهم ضعيف لقوله ولا للما بكم أبدا شماء وكذا قوله بنى غدانة ما ان انتم ذهبا لاسيما فى رواية النصب فانه ابلغ وزيدت بعد ما المصدرية كقولك انتظرنى ما ان جلس زيد ومنه قوله

ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على الشر خيرا لا يزال يزيد

و بعد ما الاسمية كقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكنا كم فيه لمشابهتها النافية وبعد ألا الاستفتاحية كقوله

الا ان سرى ليلى فبت كئيبا * احاذر ان تنأى النوى بغضوبا

قالوا وزيادتها بعد هذه الثلاثة قليلة و بعد لما التوقيتية نحو لما ان جاء زيد اكرمتك وبعد لا الايجابية نحو لما ان جا زيد ذكره ابن الحاجب ونسبه بعضهم الى السهو وقال ان الزائدة بعدها هى المفتوحة وقال ابن القواص و زيادة

اذ بعدلما نادر (فائدة) قد شبهت بان الشرطية في افادة معناها من الشرط عدة من الاسماء وهي قسمان ظروف وغير ظروف فغير الظروف اربعة وهي من وما واى ومهما وألحق الكوفيون كيف وقد الحق بهن اذا في الضرورة والظروف غير اذا خمسة فللزمان منها ثلاثة وهي متى وأيان واذما وللمكان ثنتان اينما وحيثما وهما الازمتان للظرفية وبنيت كلها لتضمنها معنى الحرف لا اى فانه منعها البناء ما فيها من لزوم الاضافة بمعنى بعض ونقيضه كل ولذلك اشترط في اضافتها الى المعرفة أن تكون المعرفة مثناة اومجموعة حتى لو كانت المعرفة مفردة لوجب اما تنزلها منزلة النكرة أو ان يكون المراد بعض اجزائها من اليد اوالوجه اوالرجل لتكون في الحقيقة مضافة الى متعدد ايضا دون النكرة لشيوعها وشمولها كل فرد على جهة البدلية فقابل ذلك ما اخرجها لمشابهة الحرف عن اصل الاعراب فاعربت فان عرض لاضافتها مانقصها من حذف صدر صلتها كما في قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اى ايهم هو اشد فسيبويه حكم ببنائها على الضم لانه نقص فضلها بما عرض لها من الحذف وكذلك قول الشاعر

اذا ما لقيت بني مالك * فسلم على ايهم افضل

بنائها على الضم للاحظة المحذوف فهي كقبل وبعد والخليل وجماعة حكموا بالاعراب اما عملا بالاستصحاب اولان المقتضى للاعراب موجود حقيقة واما الآية والبيت فقد منعوا ان تكون ضمة اى فيهما بنائية وقالوا ان ايا استفهام ورفعها اما على الحكاية اوان الجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها ومفعول ننزع اما محذوف ومن كل شيعة صفة او من كل شيعة هو المفعول ومن زائدة والزمخشرى وابن الحاجب وأكثر المتأخرين على الاول وكذلك اذا عرض لها وقوعها موصوفة وتكون في النداء فانها تكون مبنية اما لانها غير مضافة اولتاكد الامر المقتضى للبناء بدخول حرف النداء عليها والحاصل ان ايا على ثلاثة اضرب معربة مطلقا اذا كانت استفهامية اوجزائية مبنية مطلقا في النداء منقسمة الى معرب ومبنى اذا

كانت

كانت موصولة فاعرابها اذا تمت صلتها وبناؤها اذا حذف صدرها والله اعلم
(الفصل الخامس) من النوع الاول من الحر وف الثنائية المحضة
(حرف أو) وقد قدمنا فى فصل الواو انها عاطفة من جملة الاحرف العشرة
العاملة التى تشرك الثانى فى اعراب الاول ولا يعطف باو الا فى المكان
الذى يجوز فيه الاقتصار على المعطوف عليه وحده نحو جاء زيد أو عمرو فلا
يقال اختصم زيد او عمرو ولا المال بين زيد او عمر ولانه لا يجوز الاقتصار
فيهما على الاول فان استعملت فى مثل ذلك قدرت بالواو كقول امرء القيس

وظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

أى وقدير معجل اذا تقرر هذا فاعلم ان أو تستعمل فى الاستفهام والخبر
والامر (اما) فى الاستفهام فهو عند عدم العلم بثبوت الخبر لاحد الشيئين
أو الاشياء فاذا قيل أعندك زيد أو عمرو ومعناه أعندك احدهما أم لا فجوابه
نعم أو لا فان اتيت بأم كان السؤال عن تعيين ما علم انه عنده دون تعيين
كما مر عند ذكر أم والهمزة (واما) فى الخبر فهى لتفصيل ما اجمل
كقولك الاسم معرفة او نكرة وهذا جوهر او عرض اذا قصد انه يفصل بها
بين متعاقبين ومنه قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا او مبهم كقوله تعالى
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقد تكون فيه للغاية
كقولك لالزمنك او تقضينى حقى اى الى هذه الغاية ولذلك قدرت بمعنى الى
لافادتها الغاية وقد تؤول حينئذ بحتى لذلك و بعضهم يؤولها بالا لان
الاستثناء يفيد ذلك المعنى وعلى التقادير الثلاث تجب تقدير ان فى الكلام
لتكون هذه الاحرف الثلاثة داخلة على اسم مقدر لاجل حرف الجر
واداة الاستفهام واو المؤولة باحد هذه الثلاثة هى التى تنصب المضارع
ونسبة العمل اليها مجاز لان الناصب حقيقة هو ان المقدرة و يكون
الفعل الذى قبلها عاما فى الزمان فتجعله مخرجا من عمومه الاترى ان
الالزام فى قولك لالزمنك عام فى جميع الاوقات فاذا اتيت باو هذه وقلت
او تقضينى حقى اخرجته من العموم وقيدته بزمن القضاء وبهذا تنفصل

عن اختها العاطفة وقد تكون فى الخبر للشك عند المتكلم فتقول جاء فى اما زيدا اوعمرو وكان عندى كذا اوكذا اذا شككت فيهما ولم تعرف احدهما بعينه وقد تكون للابهام من المتكلم على السامع كقولك كان عندى قليل اوكثير ومنه قوله وهل انا الامن ربيعة اومضر اذ يعرف المتكلم ان الكائن عنده قليل اوكثير وكذا الشاعر يعرف انه من اى القبيلتين ومنه قوله تعالى اتاها امرنا ليلا اونهارا وقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فابهم حالهم لمصلحة اقتضتها الحكمة الالهية وقيل او هنا كالواو اى ويزيدون وقيل انها للشك وينسب الى المخاطبين اى لنظر آهم الرائى شك فى انهم مائة الف او يزيدون عليها وقيل بمعنى بل وهو قول الكوفيين وقال بعضهم وانما جاز الاضراب ببل فى كلامه تعالى لانه اخبر تعالى عنهم بانهم مائة الف بناء على ما يحزره الناس من غير تحقيق مع كونه تعالى عالما بعددهم وبانهم يزيدون ثم اخذ سبحانه فى التحقيق مضربا عما يغلط فيه غيره بناء منهم على ظاهر الحزر اى ارسلناه الى جماعة يحزرهم الناس مائة وهم كانوا زائدين على ذلك (واما) فى الامر فتارة تأتى للتخيير كقولك خذ الثوب أو الدينار وتارة للاباحة كقولهم جالس الحسن أو ابن سيرين بعد النهى عن مجالسة الناس والا كان تخييرا قال ابن مالك رحمه الله واكثر ورود الاباحة فى تشبيه لفظا كقوله تعالى فهى كالحجارة أو اشد قسوة أو تقديرا كقوله تعالى فكان قاب قوسين أو ادنى قيل والفرق بينهما ان الاباحة يجوز فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفى التخيير يحتم الاقتصار ولا يجوز الجمع وليعرف ان جواز الجمع بين امرين فى نحو تعلم اما النحو والفقه لم يعلم من او ولانهما لم يوضعا الا لاحد الشيئين فى كل موضع وانما علم مما قبل أو وبعدها معا لان تعلم العلم خير وزيادته خير وكذا العلم بالتفصيل والشك والابهام والتخيير انما يحصل من امور اخرى عارضة فالتفصيل من جهة قصد المتكلم التقسيم والشك من جهة جهله والابهام من جهة الاخفاء على السامع والاباحة من جهة ان الجمع بينهما

يحصل

يحصل به فضيلة والتخيير من جهة انه لا يحصل به ذلك (تنبيه) اذا دخل حرف النفي أو النهي على الاباحة فقدر فيها فلا يجوز له فعل شيء منهما ولا نه معها كان له فعل احدهما ايهما اراد فينتفي الجائز فيلزم المنع مطلقا وتبقى لا مقدرة مع الثاني كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا تقديره ولا كفورا ويمكن ان يقال انه عند الاباحة ابيح له واحد لا بعينه فنهيه عن واحد لا بعينه يستلزم نهيه عنهما لانه اذا باشر ايهما كان يكون قد خالف ما نهي عنه والاطناب في هذا موكول الى فنه (فائدة) أو واما من حيث هما يشتركان في انهما لاحد الشيئين او الاشياء لا بعينه و يفارق كل منهما الآخر اما افيلزومها صدر الجملة واما او ففي جهتين احداهما انها تكون بمعنى ان او حتى او الا كما مر وثانيتهما ان او تجيء للاضراب بمعنى بل وتكون حينئذ استئنافية ولا تدخل الا على الجملة وهي على ضربين ما يجوز فيه الاضراب والعطف كقولك انا اسافر اليوم او اقيم فعلى الاضراب كنت عازما على السفر ثم اضربت عنه وجزمت على الاقامة وعلى العطف كنت مترددا بين السفر والاقامة وما يتعين فيه الاضراب و يمتنع العطف كقوله

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى * وصورتها او انت للعين املح

تقديره بل انت لامتناع العطف اذ حقه صحة قيام المعطوف مقام المعطوف عليه وقد انتفت ههنا اذ لا يصح قيام انت املح مثل مقام قرن الشمس ومنه قوله تعالى كلمح البصر أو هو اقرب لامتناع كهو اقرب وصرح ابو البقاء ان أو هنا للتقريب كما في قولك ما ادري أأذن فلان او اقام اي لسرعته وان كان يدري انه اذن (خاتمة) قد تنوب كل واحدة من الواو واو عن اختها فتستعمل كل منهما مقام الاخرى اما استعمال او مكان الواو فكقوله

قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم * ما بين ملجم مهره او سافع

ومنه قوله تعالى حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم وهي بمعنى الواو وسواء عطف على الشحوم او الظهور واما

استعمال أو مكان الواو ولم يخطر لى مثاله ومن الاماكن ما يتوارد عليه الحرفان وابن مالك رحمه الله عد منها الاباحة قال ومن الاماكن التى تتعاقب فيها او والواو الاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين اى جالس الصنف الذى منهم الحسن وابن سيرين فلو جالسهما معا او افرد احدهما بالمجالسة لم يخالف ما ابيح له والاعتماد فى فهم المراد من مثل هذا من الكلام لم يختلف ولهذا قرا بعض القراء ويزيدون بالواو وجوزان تكون او فيه بمعنى بل كما هو مذهب الكوفيين خلافا للبصريين فانهم منعوا وقوع او بمعنى بل وكذا بمعنى الواو ايضا محتجين بأن الاصل استعمال كل حرف فيما وضع له لئلا يفضى الى اللبس واسقاط فائدة الوضع واجابوا عن متمسكاتهم بأن او فى او يزيدون لتشكيك الرائى وفى الحوايا اوما اختلط بعظم للتنبيه على تحريم هذه الاشياء وان اختلفت مواضعها وعلى كل المستثنى وان اختلفت مواضعه من قبيل دلالة او على تفريق الاشياء على الازمنة كقولك كنت بالبصرة آكل السمك أو التمر او اللحم اى فى ازمنة متفرقة وبان الرواية فى اوانت للعين املح ام وان قدرت صحة الرواية فهى للتشكيك اى صورتها اوانت املح من غيركما وهذا كقولهم الحسن والحسين افضل ام ابن الحنفية ورجح ابن مالك الاول واختاره والدى رحمه الله تعالى وهو الصواب لكثرة وروده فيما لا يمكن التفصى عن جوابه من الآيات والابيات وعدم لزوم اللبس لدلالة القرائن الموضحة للمراد واستلزامه عدم ورود بعض الكلام بمعنى بعض وهو خلاف الواقع ومما استدل به والدى رحمه الله قول جرير يخاطب به هشام بن عبد الملك

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

أى وزادوا او بل زادوا

(الفصل السادس) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة (اى) بفتح الهمزة وسكون الياء ولها موضعان (احدهما) أن تكون من ادوات

النداء

النداء وقد تقدم بعض ما يتعلق بها في اول هذا النوع عند ذكرآ او بعضهم زعم انها اسم فعل وهذا غير مختص بها بل شامل لجملة احرف النداء واضعف القول بهذا لم نعتد به ولم نذكرها فيما يشترك فيه الاسم والفعل وسنذكر ادلتهم على اسميتها مع اجوبتها في فصل يأتي ان شاء الله تعالى لكونها الاصل والنداء بها كقولك أي زيد وأي عبد الله وقول الشاعر

الم تسمعي اى عبد في رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هديل

(وثانيهما) ان تكون مفسرة كان لكنها تفسر الجمل وغيرها فالجمل كقوله

وترمينني بالطرف إى أنت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا آقلى

وغيرها كحوجاني زيداً أي عبد الله وتفسر معنى القول وغيره وخصها بعضهم بالجمل وهو سهو بل تفسيرها غيرها اكثر فانك تقول قاسيت منه عرق القربة اى المشقة وكتبت بالقلم اى باستعانته والكوفيون يرونها عاطفة حيث وقعت بعد كلمة اخرى مساوية لها في اعرابها وضعف عطفها بانه لو حذفت لما اختل الكلام ويجوز الاستغناء عنها دائما ولانها لا يتلوها الاما يوافق مدلول ما قبلها وكل ذلك مما لم يعهد مثله في الاحرف العاطفة وعند الاكثرين ان ما بعدها عطف بيان وقيل بدل (فائدة) انشد التبريزى في معاني الحروف وترمينني باللحظ البيت ثم قال واصل لكن اياك لا اقلى لكن انا اياك ومثله قوله تعالى لكنا هو الله ربي فالقيت حركة الهمزة على النون فصار لكنا ثم ادغمت النون في النون وحذفت الف أنا لانها تسقط في الوصل فبقي لكن هو الله هذا نصه فليعاود وبه صرح الزمخشرى قال وهو ضمير الشان والشان الله ربي والجمله خبر انا والراجع منها اليه يا الضمير وقراءة ابن عامر باثبات الالف في الوقف والوصل جميعا وحسن ذلك وقوع الالف عوضا من الهمزة وغيره لا يثبتها الا في الوقف وعن ابن عمر انه وقف بالهاء لكنه وقرئ لكن هو الله ربي بسكون النون وطرح انا وقرأ ابي بن كعب لكن انا على الاصل وفي قراءة عبد الله لكن انا لا اله الا هو ربي هذا لفظه وقال الثعالبي في شرح الجرجانية لكن مثقلة ناصبة

وضمير الشان منوى وهو اقل تكلفا من الاول

(الفصل السابع) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة هو إى بكسر الهمزة وهى حرف جواب واحرف الايجاب والجواب والتصديق بمعنى واحد وتسميتها بهذا اصطلاحا على الغالب الكثير وهى نعم وبلى وإى واجل وجير وان المؤكدة وتزاد فى أحرف الجواب الفاء واللام فالفاء تقع فى جواب الشرط واللام فى جواب القسم ولو ولولا وقد مر ذكرهما فى فصليهما باستيفاء احكامهما ويأتى معنى كل حرف من هذه الستة ان شاء الله تعالى فى فصله اما إى المقصودة هاهنا فانها اثبات لما يقع الاستفهام عنه فاذا قيل اقام زيد فيقال إى انه قام ولكنها يلزمها القسم اى ان يقسم معها على اثبات ما قصد اثباته وفى التنزيل ويستنبؤنك احق هو قل إى وربى انه لحق فان لحق ياءها ساكن من كلمة اخرى كلام الله سبحانه جاز بقاؤها ساكنة لان اللام تدغم وهى حرف مد فيكون التقاء الساكنين على حده كالضالين اجراء المنفصل مجرى المتصل ويجب ان تشبع مدا وجاز حذف الياء وايلاء الهمزة المكسورة اللام المشددة نحو إلله بهمزة واحدة بحذف همزة الوصل بالدرج وجاز تحريك الياء بفتحة على اصل التقاء الساكنين وتبيينا للحرف نحو إى الله فصار فيها ثلاثة مذاهب واما اذا وليها متحرك فليس الا اثبات الياء ساكنة نحو إى وربى وإى لعمرك وإى والله ولا يقسم بعدها الا باحد هذه الثلاثة لا غير واما اسم الله تعالى خاصة فيجوز فيه النصب على العموم فى حذف حرف القسم ويجوز فيه الجر بحرف قسم محذوف وبعضهم يشترط الحاقها تعويضا والاصح انه يجوز جره مطلقا دون عوض لان هذا الاسم الشريف كثر القسم به فخفف بحذف الحرف دون تعويض كما جاز قولهم الله لافعلن بالجر دونه وليعرف ان بعضهم صرح بوجوب حذف فعل القسم وكان التزامه لطول الكلام باى مع كثرة الاستعمال وقال ابن مالك ان إى بمعنى نعم قيل وعليه انه إن اراد انها تقع مواقع نعم فتقع بعد الخبر والامر والنهى والاستفهام موجبا كان او منفيا

يلزم مخالفته الاجماع وان ارادانها للتصديق مثل نعم فلا طائل تحته اذ جميع احرف الايجاب كذلك

(الفصل الثامن) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة (بل) وهو حرف هامل لا عمل له لدخوله على الاسماء والافعال كاى الايجابية واخواتها ولها ثلاثة مواقع (اولها) العاطفة وهو اشهر مواقعها فهى كاخواتها العشرة فى تشريك الثانى للاول فى الاعراب وكالكن ولا فى كونهما لاحد الشيئين معينا وتختص بالاضراب عن الاول والاخذ فى الثانى وضعا ونقل فى المطارحات عن المشاجى عن الكوفيين اختصاصها بالنفى وليست مختصة به لاتفاقهم على أن بدل الغلط مقدر ببل وقد تقع بعد النفى و بعد الاثبات فكما يجوز أن يقول جاء زيد عمرو اذا غلط بذكر زيد فيجوز أن يقول بل عمر ومع انه اثبات ولكن ورودها بعد النفى أكثر وقال ابو حيان ان وقع بعدها جملة فهى للاضراب عن الاوّل فتارة لابطال الحكم عنه واثباتها لما بعدها كقوله تعالى أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة للاعراض عنه دون ابطاله كقوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولا تكون حينئذ عاطفة وقد تتكرر الجمل بعدها كقوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وكقوله تعالى وما يشعرون أيان يبعثون بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون وان وقع بعدها مفرد كانت للعطف ولكن شرط الكوفيون ان لا يعطف بها بعد النفى وعند البصريين بعد الايجاب والنفى والنهى فتقول اضرب زيدا بل عمرا وما قام زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا معناه اضرب عمرا وقام عمرو وقلت لان بل جعلت المتبوع فى حكم المسكوت عنه منسوبا حكمه الى التابع فيفيد ان ذكر المتبوع كان غلطا سواء كان عن عمد اوسهو وان التابع هو المنسوب اليه الحكم ايجابا أوسلبا مع احتمال ان يكون المتبوع كذلك وان لا يكون وأجاز المبرد ان يكون التقدير فى النهى لا تضرب عمرا

وفى النفى بل ماقام عمرو والاشهر هو الاول وذهب الجزولى الى انها بعد الايجاب والامر نهى وبعد النفى والنهى تأكيد (فائدة) اذا دخلت لا على بل كان النفى راجعا الى ماقبلها مطلقا ففى قولك قام زيد لا بل عمرو نفى القيام عن زيد واثباته لعمرو وأى ماقام زيد بل قام عمرو وقولك اضرب زيدا الا بل عمرا لا تضرب زيدا بل عمرا ففى الايجاب والامر تفيد النفى وفى النفى والنهى تفيد التاكيد فيجزم السامع فى الجميع ان الحكم منفى عن الاول ولو لم يضم لا الى بل لكان اتصاف المعطوف عليه كامر من قبيل المسكوت عنه محتملا ان يكون وأن لا يكون ويقال فى لا بل نابن ونابل ولابن بابدال اللام نونا فيهما معا أو فى احدهما فقط (تنبيه) بل العاطفة للمفرد لا تجىء بعد الاستفهام لانها للاضراب عن الغلط الحاصل من الجزم بحصول مضمون الكلام اثباتا أو نفيا او طلب تحصيله أو تركه امرا ونهيا وليس فى الاستفهام جزم لا بحصول شئ ولا بتحصيله حتى يقع فيه غلط فيتدارك ولذا قيل انها لا تجىء بعد التحضيض والتمنى والترجى والعرض قال الرضى والاولى ان يجوز استعمالها بعدما يستفاد منه الامر والنهى كالعرض والتحضيض واما العاطفة للجمل فان كانت للانتقال من جملة الى اهم منها جاءت بعد الاستفهام كقوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين الى قوله بل انتم قوم عادون وان كانت لتدارك الغلط نحو خرج زيد بل دخل عمرو فلا والجملتان قد يشتركان فى جزء وقد لا يشتركان (وثانيها) ان تقع فى ابتداء الكلام مصدرة وتستعمل على وجهين احدهما أن يقع الاسم بعدها مجرورا بمعنى رب كقول الشاعر

بل بلد مل ء الفجاج قتمه * لا يشترى كتانه وجهرمه

وهل الجر بها نيابة عن رب أو لرب محذوفة الاكثرون على الثانى لدخول بل على القبيلين فتكون هاملة جملا على الا كثر لان اعمال الداخل عليهما قليل كما ولا بمعنى ليس بخلاف اهماله كحروف العطف والابتداء والتنبيه وغيرها وذهب بعضهم الى ان العمل لها لا لرب لانها بهذا المعنى

تختص بالاسماء ولا تدخل على الافعال فتعمل ولان عمل حرف الجر محذوفا
ضعيف وبالقياس على الواو فان الاكثر بن على ان العمل للواو وضعف
بمنع الاختصاص حينئذ وبان الحرف قد يعمل محذوفا نحو الله لافعلن كما
مر في فصل الواو وبانه انما يضعف اذا لم ينب عنه شئ كما في نيابة الهمزة
وها عن حرف القسم باطراد وبان الاكثر على ان الجر بعد واو رب انما هو برب
لا بالواو وثانيهما ان لا تعمل ولا يقع بعدها معمول لا لها ولا لمحذوف تدل
عليه لكن تقع لاستئناف الكلام عما تقدم ان تقدم عليها كلام قال
التبريزى رحمه الله وقد تقع هكذا فى اوائل الابيات من الشعر وتكون
زائدة على وزنه ولا يعتد بها فى تقطيع البيت وهذا يسمى فى العروض خزما
واذا سمى بها او ركبت تركيب الاسناد يا ولا بد من زيادة حرف عليها لتصير
ثلاثية لتصل الى اصل ابنية الكلمات المتصرفة من الاسماء والافعال
وزدت عليها اما واوا او ياء او ضعفت لامها فتصير ثلاثية كما تفعله فى كل
ثنائى اردت جعله ثلاثيا وقد نقل جميع هذا الجوهرى عن الاخفش عن
بعضهم رحمهم الله تعالى (وثالثها) ان تقع فى جواب القسم بمعنى ان كما
فى قوله تعالى ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق اى
ان الذين كفروا والله أعلم

(الفصل التاسع) من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة هو (فى)
بنيت على السكون بالاصالة فان لقاها ساكن آخر من كلمة اخرى حذفت
ياؤها لفظا كقوله تعالى أفى الله شك وان كان الساكن هو ياء ضمير
المتكلم لم تحذف وادغمت فيها وفتحت ياء الضمير للساكنين فى المشهور
فيقال فىّ انقباض بالفتح وقد روى تحريكها بالكسر على الاصل وانشدوا
قول الراجز

قال لها هل لك ياتا فىّ * قالت له ما انت بالمرضى

واعلم ان اصل وضعها للظرفية فى الزمان والمكان اما حقيقة كقوله تعالى
الم غلبت الروم فى أدنى الارض هذه للمكان وقوله وهم من بعد غلبهم

يغلبون في بضع سنين للزمان واما مجازا فنحو النظر في تاريخ الاقدمين محمود والناظر في حال المظلوم مسعود وحكى عن الكوفيين ان أصل وضعها للتبعيض وان الظرف الزماني اذا كان الفعل واقعا في جميعه والظرف نكرة كقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر لا يجيزون فيه الا الرفع اذ لا تبعيض فيه فلا يجيزون نصبه ولا جره بفي او من ادف لها وهذان عند البصريين جائزان اما اذا كان الفعل واقعا في بعضه فيجيزون النصب والرفع وانشدوا قول النابغة

زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

بنصب غد ورفعه وكذا يجوزان يجر بحرف ظرفي كالبيت الثاني له وهو

لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد

فيوافق البصريون الكوفيين في جواز رفعه الا انهم لا يوجبونه ولكنه أجود من النصب وعند جمهور البصريين انها قد استعملت لعدة معان (الاولى) للظرفية وهو مدلولها الاصلي كما تقدم (الثانية) للمصاحبة بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار الاولى بمعنى مع اي مع امم والثانية على أصل الظرفية وقوله تعالى ادخلي في عبادي (الثالثة) للسببية كقوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وكقوله صلى الله عليه وسلم ان امرأة من بني اسرائيل دخلت النار في هرة اي بسببها (الرابعة) للمقايسة اي انتساب شيء الى شيء كقوله تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل اي اذا قيس بخير الآخرة فهو حقير (الخامسة) لموافقة الباء كقولهم ضربته في السيف اي به وكقول زيد الخيل

وتركب يوم الروع فيها فوارس * بصيرون في طعن الكلى والاباهر

ويروى والاباجل (السادسة) لموافقة على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل أي عليها وهو قول الكوفيين وعند البصريين على اصلها من الظرفية اما مبالغة لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في ظرفه

واما ان تكون فى وسطه دون طرفيه (السابعة) لموافقة الى كقوله تعالى ردوا أيديهم فى افواههم (الثامنة) لموافقة من كقول امرىء القيس

وهل يعمن من كان اقرب عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال

أى منها (التاسعة) الزياده للتأكيد كقول الشاعر

انا أبو سعد اذ الليل دجا * يخال فى سواده يرندجا

اى يخال سواده ذكره الفارسى (تنبيه) لا يخفى انه يمكن رد بعضها الى الاصالة لكن بتكلف وتعسف ولا تعسف فى حمل بعض حروف الجر على بعض

(الفصل العاشر) من اول نوعى الحروف الثنائية الذى لا تقع الا حرفا هو (حرف كى) اعلم انها تفيد التعليل ولها موقعان (احدهما) ان تكون فيه حرف جر فتفيد ما تفيده لام التعليل واستدلوا على كونها جارة بحذف الف ما الاستفهامية معها اى الاستفهام كقولهم كيم كما قالوا لم ولم وفيم وعم ولا تحذف الا مع ما يجر كما يأتى فى النوع الثانى واذا كانت حرف جر فلا تدخل الا على اسم صريح او مؤول به ولذلك نصبوا بعدها المأول بتقدير ان لتبقى مع صلتها بمنزلة الاسم الصريح فيقال جئت كى تكرمنى اى لاكرامك اياى وهذا ما يشهد لكى انها جارة ايضا وينصب المضارع بعدها كما ينصب بعد غيرها من حروف الجر لكن بتقدير ان وذهب الكوفيون الى انها ناصبة بنفسها وتابعهم على ذلك جماعة من البصريين واستدل من قدر ان بعدها بورودها بعدها ظاهرة فى قول الشاعر

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا

(وثانيهما) ان تكون حرفا مصدريا فتكون مع ما بعدها من الجملة فى حكم المصدر وذلك عند دخول اللام الجارة عليها كقولك جئت لكى تكرمنى أى لاكرامك اياى وحينئذ يجب ان تكون ناصبة بنفسها لاستبعاد دخولها حينئذ على ان المصدرية وجعلها حرف جر لدخول اللام ومنع دخول حرف جر على مثله فيكون النصب بها نفسها فاذا قلت جئتك كى تكرمنى امكن

ان تقدر فى الكلام لام جارة فتكون مصدرية وتنصب بنفسها وان تقدر جارة وتقدر بعدها ان ناصبة وقد ورد قول الشاعر

اردت لكيما ان تطير بقربتى * فتتركها شنا ببيداء بلقع

ويلزم منه احد المحذورين اما دخول حرف الجر على مثله أو حرف مصدرى على مثله فاختار الفراء جعل كى مصدرية مؤكدة بان لقربهما من الاسمية بكونهما موصولة وبعد التأكيد لما هو فى الحروف الجارة ورجحه ايضا صاحب التسهيل وقال سهله انه ليس باعادة لفظ الاول بل بمرادفه فانه مستحسن كقوله تعالى سبلا فجاجا وقولما ريد كمثل عمرو احسن من زيد ككعمر مع انه ممتنع وقد ورد اجتماع المصدريتين فى قول أمير المؤمنين على رضى الله عنه ما كان عليك ان لو صمت لله اياما وتصدقت بصاع من طعامك محتسبا (تنبيه) قد تحذف الفاء من كيف ويقع بعدها الفعل المضارع مرفوعا كقول الشاعر

كى تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

فيظن انها الناصبة وقد اهملت اما ضرورة اوعلى قول من يهملها وليست اياها وكذلك لو دخلت على فعل ماض او اسم لانها لا تقيد معهما التعليل وانشد ابو على قول الشاعر

وطرفك اما رزتنا فاصرفنه * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

وزعم ان اصل كما كى ما حذفت ياؤها ونصب بها الفعل كما كانت تنصب لولم تلها حذف واعمال كى مع زيادة ما عليها غريب لان أن يضعف عملها مع زيادة ما عليها وهى أصل نواصب الفعل بل عمل ان المشبهة التى عملت ان لشبهها ضعيف رب والاولى ان يجعل حذف النون من الفعل لضرورة الشعر لا نصبا بكى لان ذلك كثير فالقول به أولى والله أعلم

﴿الفصل الحادى عشر﴾ من النوع الاول من نوعى الحروف الثنائية المحضة هو (حرف لا) ونقل عن بعضهم انها اسم بمعنى غير فى قولهم جاء بلا زاد وغضب بلا سبب فالجر عنده بالاضافة لا بحرف الجر وقيل انه قول

الكوفيين فالصواب الذى عليه الجمهور انها حرف موضوع للنفى وانواعها كثيرة وتنحصر فى قسمين لانها إما عاملة أو هاملة ثم العاملة تنقسم قسمين لانها إما ان تعمل فى الاسماء أو فى الافعال فصارت الاقسام ثلاثة (القسم الاول) العاملة فى الاسماء وهى صنفان (الصنف الاول) لا التبرئة وهى التى يقال لها النافية للجنس وأصل وضعها النفى الاجناس النكرات متضمنة معنى من نحو لا رجل فالمراد نفى ذلك الجنس كانك قلت لا من رجل وهذا يفيد استغراق الجنس لان من تفيد استغراق النفى فى جنس مجرورها فاذا قلت ماجاءنى رجل صح قولك بل رجلان او رجال بخلاف قولك ماجاءنى من رجل فانه لا يصح الاضراب فصحة الاول وامتناع الثانى دليل على انها لتحقيق ذلك الجنس مطلقا باستغراق افراده ولا هذه هى العاملة فى الاسماء لاختصاصها بها وليست منزلة كجزء من الاسم فوجب اعمالها كما تقدم غير مرة ولا يجوز الاقتصار على مجرد الاختصاص كما فعله جار الله لانه ينتقض باداة التعريف والتنفيس وغير ذلك وقال البكرى من اصحابنا ان لا لا عمل لها اذ لو عملت لما بطل عملها بالفصل فى قولنا لا فى الدار غلام رجل كان فانه قال ان فى الدار زيدا ولا يبطل عملها عند من أعملها قلنا هذا ضعيف جدا لان الفصل قد ضعف عمل العامل كما لنافية وانما لم يبطل عمل ان لانها قوية الشبه بالفعل بخلاف لا فانها اشبهت ان فحطت عن رتبتها كما فى قولك ماعندك زيد قائما فان قيل ان ما اشبهت ليس وهى حرف فهلا عملت معاملة ان قلنا مشابهة ما الليس من جهة المعنى فقط وان اشبهت الافعال مطلقا لفظا ومعنى كما يأتى فى فصلها فنقصت عن الافعال بان لا يتقدم منصوبها بما صرحنا على مرفوعها ورجحت على ما ولا لقوة الشبه كما تقرر وانما نصبت المسند اليه ورفعت المسند نقيل لخصوصية مشابهتها ان واثبتوا المشابهة بينهما من وجوه احدها ان ان لتحقيق الاثبات وتوكيده ولا لتحقيق النفى وتوكيده فهما نظيران من جهة التحقيق والتوكيد فيكون حملا للنظير على النظير وثانيها

ان انّ لتوكيد النسبة ولا لنفيها فحملت عليها حملا للنقيض على النقيض كما حملوا كم التي للتكثير على رب التي للتقليل وجروا ما بعدها وثالثها ان كلا منهما مستحق للتصدر والدخول على الجملة الاسمية وصحة الوقوع في جواب القسم وقيل انها لو رفعت اى ارتفع ما بعدها لاوهم انه بالابتداء ولو جرلتوهم انه بمن المقدرة كما توهم في الجار للمضاف اليه فتعين النصب وقيل ان عامل الجر لا يستحق التصدر ولا يستقل كلام به وبمعموله ولا هذه بالعكس فيهما ولو رفعت لتوهم انها المشابهة لليس فلا تفيد حينئذ الا مجرد النفي فيفوت فهم التنصيص على العموم واما رفعت المسند لانه حيث ثبت بهذه الاقوال نصب المسند اليه وهي تقتضى جزءا آخر يتم الكلام به تعين رفعه لاستحالة خلو جملة عن مرفوع وقيل انه قد تدخل عليها همزة الاستفهام فتصير ثلاثية وتستعمل للتمني نحو ألا عمر الشباب يعود فتشبه حينئذ ليت فعملت عملها واطرد عملها في غير هذه الصورة تعميما للباب ولم نبسط القول في تضعيف بعض هذه الاقوال دفعا للاطالة *(تنبيه)* اختلفت اقوال الكوفيين في المنصوب بها نحو لا غلام رجل فقال ثعلب هو بفعل محذوف تقديره لا ارى غلام رجل وحذف الناصب كثير وضعف بانه لو قدر هنا لجاز تقديره في باب ان وانه يستلزم نصب المفرد ايضا وانه لو قدر كذا لم يحتج الى وجود خبر بعده وانه يمنع من اتباع المفرد في الصفة والتأكيد بالرفع وانه لم يتوجه حذف تنوينه في صورة اصلا وبطلان اللوازم عن ذلك يبطله وقال الكسائي لما كان المبتدا النكرة يستحق تقديم طرف عليه وقد فقد هنا اريد المخالفة بينهما فنصب لان النصب اوسع ابواب الاعراب وهذا معنى قول بعض المصنفين انه نصب على المخالفة أو قيل العامل في نصبه المخالفة وقال الفراء نصب هنا بعدلا فرقا بينها وبين لا بمعنى غير فيعود الى النصب على المخالفة أيضا وضعفه ظاهر وقد تقدم ان لا عند البصريين اعملت لمشابهة انّ وانها تنصب الاسم وترفع الخبر كانّ وقال الزجاج انها ترفع الاسم

فقط

فقط ولا تنصب خبرا وتكون هي واسمها في موضع مبتدإ وما بعدهما خبره وضعفه لا يخفى مما قررناه (مسئلة) اشترط لاعمالها شروط ثلاثة (الاول) التنكير فلا تعمل في معرفة ليمكن تقدير من الاستغراقية بعدها طلبا التعميم النفي في المدلول وهي تختص بالنكرات وقد ذكرها الشاعر في قوله * وقال ألا لا من سبيل الى هند * وان وقع بعدها معرفة لم تعمل فيه ويجب رفعه على الابتداء ويجب تكريرها ليتعدد المنفي بعدها فيشابه النكرة من حيث تعدد الافراد فيقال لا زيد في الدار ولا عمرو وقيل لانه مقدر جوابا لسؤال من سأل هل في الدار زيد او عمرو فيجاب بأن يقال لا زيد في الدار ولا عمرو وقال المبرد وتابعه ابن كيسان لا يجب تكرير المعرفة بعدها لانه قد ورد في الاثر اعوذ بالله من قضية لا ابا حسن لها ولا نولك ان تفعل كذا وهما معرفتان ولا تكرير فيهما واجيب بان التقدير لا مثل أبي حسن فدخولها في الحقيقة على نكرة لان مثلا وغيرا وشبها لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها في الابهام فتوصف بها النكرات وتدخل عليها رب كما في قوله

يارب مثلك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

قال الزمخشري اللهم الا اذا شهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كقوله عز وجل غير المغضوب عليهم أو بمماثلته أو بانه شاذ من الكلام لا يعتد به واما لا نولك فمعناه لا ينبغي لك فمعناه معنى الفعل ولا يجب تكريره حملا على المعنى واما قوله تعز فلا شئ على الارض باقيا * وقوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل * فتشبيه بها (الشرط الثاني) أن يكون مضافا أو مشابها له اما المضاف فنحو لا غلام رجل ظريف في الدار واما المشابه له فكل كلمتين التأمتا والثانية متممة للاولى إما لانها معمولة لها بانها اسم فاعل نحو لا ضاربا زيدا أو مفعول نحو لا موجودا احدا وصفة مشبهة نحو لا حسنا وجهها أو اسم تفضيل نحو لا خيرا من زيد او لانها معطوف عليها الثانية وكلاهما اسم لشئ واحد نحو لا ثلاثة وثلاثين ظريف

في الدار والظاهر من مذهب سيبويه انه لا فرق بين ان يكون علما أو غيره وعند الاندلسي وابن يعيش يشترط كونه علما فيقال في غير العلم لا ثلاثة والثلاثون او والثلاثين كما هو حكم نعت الاسم المفرد والصحيح الاول لوجود الارتباط والطول وهذا اولى من تعريف بعضهم المضارع للمضاف بكل كلمتين التأمتا والاولى عاملة لعدم شمول هذا سائر الاقسام المذكورة قالوا وثبتت المشابهة بين هذه والمضاف من وجوه كون الاول عاملا في الثاني وكون الثاني معمولا له وتتمه ومخصصا للاول ومكملا لمعناه ومن جهة طولهما وهذا كله مما يقوى مذهب سيبويه فاذا دخلت لا على نكرة مفردة نحو لا رجل فانه مبني عند الاكثرين كحاله في نصبه بغير تنوين اى ان كان نصبه بالفتحة اوبالياء بني عليها نحو لا رجل ولا رجلين ولا مسلمين وفي الحديث يحشر الناس لا بنين ولا آباء الا جمع المؤنث السالم فان بعضهم اوجب بناءه على الفتحة والاكثرون جوّزوا فتحه وكسره والفتح اجود كقول الشاعر * ولا لذات للشيب * قال الاخفش بني لتضمنه من وضعف بالتمييز فانه تضمنها مع انه معرب باجماع ونقل عن المبرد انه يعرب المثنى الواقع بعد لا وقال لان العرب تقول اعجبني يوم زرتني بالبناء لاضافته الى المبني ويوم زرتني بالاعراب حيث هو مفرد ولا تقول في المثنى الا يوماذرتني بالاعراب برفعه لا غير فيعربونه ويحذفون نونه بالاضافة فلولا ان التثنية مانعة من البناء والا لجوزوا فيها ماجوزوا في المفرد من البناء لكونه اصلها او الاعراب لانه طال بالعلامة فاشبه المضاف ويجوز ان يقال انه بالتثنية لكونها من خواص الاسم تجذبته الى أصله وهو الاعراب وذهب الكوفيون وتابعهم جماعة الى أنه معرب واحتجوا على اعرابه بوجوه (الاول) ان لا تعمل الاعراب في المضاف وشبهه فلا تقتضي ضده وهو البناء في المفردات لامتناع أن يؤثر العامل الاعراب تارة والبناء أخرى (الثاني) انها تقتضي اعراب الاسم للطول فيستصحب عملها الاعراب في المفرد أيضا (الثالث) انه لولم يكن معربا لما اتبع بمعرب ولا أخبر

عنه بمعرب قال والدى ولا يخفى ضعف هذه الوجوه اما الاول فلان البناء
يحصل بتركيب ممحو بها معها فيشابه بذلك المجموع الكلمة الواحدة
فيصير ممحو بها مشابها للحرف لانها هى المقتضية للبناء واما اتباعه
بالمعرب فلا يدل على اعرابه كما فى باب النداء وقولك جاء هؤلاء الكرام
واما استصحاب الاعراب فانما يكون حيث لم يوجد ما يناقضه كالتركيب
الموجب لحدوث مشابهته الحرف لا يقال اذا ركبت مع غيرها فكيف
تعمل وقد صارت كجزء لانا نقول الموضع الذى ركبت فيه لم تعمل فيه
وموضع عملها الاتركيب فيه فتباينا واعلم ان اظهر دليل على بناء المفرد
المركب مع لا الجنسية امتناعه من التنوين دائما فى حال الاختيار مع
انه ليس ممنوعا من الصرف ولا فيه ما يعاقب بحرفى الصفة الا الاعراب
وانما جوزوا تطرق البناء الى الصفة الثانية مع انهم يكرهون تركيب
ثلاثة اشياء وجعلها كالشئ الواحد إما لانه لما كانت الصفة والموصوف
كالشئ الواحد لم يبعد تركيبها اولما قيل انه ركب الموصوفان اولا
كخمسة عشر ثم ادخلت لا عليهما وذهب بعضهم الى أن الصفة الثانية
ليست مبنية بل منصوبة حذف تنوينها تبعا لحذف تنوين موصوفها
قياسا على جعل كلا وكلتا عند الاضافة الى المضمر على لفظ التثنية لانها
تبعت فى هذا الموضع ما قبلها من المثنى وكذلك العطف أما على المعرب
فكالمعرب واما على المبنى فيجوز رفعه على المحل كقوله * لا ام لى ان كان
ذاك ولا اب * ونصبه كقوله

فلا اب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدا وتازرا

وجوز الاخفش البناء نحو لا رجل وامراة بلا مقدرة هذا اذا كان
المعطوف نكرة والا فالرفع لا غير على المحل نحو لا رجل والعباس قال
ابو البقاء وكذلك ان كررت نحو لا رجل ولا زيد فان الرفع متعين واما
البدل فان لم يصلح لمباشرة لا كالمعرفة والمستثنى ولو مفرغا نحو لا احد فيها
الا زيد ولا اله الا الله فالرفع ليس الا وان صلح نحو لا احد فيها رجل جاز

رفعه ونصبه ولكن متى كان مرفوعا وجب التكرار فيه قال لا احد فيهما
رجل ولا امراة والمبرد لا يوجبه و يجوز لا احد فيها رجل دون تكرار
(تنبيه) قولهم * لا خير بخير بعده النار * فيه وجهان احدهما ان بخير
خبر لا و بعده صفة الخبر والباء بمعنى فى والثانى ان بعده صفة اسم لا وبخير
خبره قدم والباء زائدة تقديره لا خير بعده النار خير صرح به ابو البقاء
رحمه الله (الثانية) قولهم لا اباك ولا غلامى لك باثبات الف النصب
فى الاول وحذف نون التثنية فى الثانى فيه ثلاثة مذاهب احدها مذهب
سيبويه وهو ان الاب والغلامين مضافان الى المجرور باللام وان اللام
مقحمة بين المضافين وعليه قوله * واى كريم لا اباك يخلد * وقوله
* يا تيم تيم عدى لا ابا لكم * وقوله

لا تبغين بما اسبابه عسرت * فلا يدى لامرء الا بما قدرا

فعنده الاضافة محققة واللام زائدة كما فى قوله

يا بؤس للحرب التى * وضعت اراهط فاستراحوا

تقديره يا بؤس الحرب شاهده فتح السين للاضافة المقدرة قلت ليكون
جانب الاضافة مرعيا مع اصلاح الاسم لدخول لا عليه فاللام غير معتد بها
من جهة الاضافة معتد بها لدخول لا والى هذا أشار فى المفصل بقوله
وأما قولهم لا اباك ولا غلامى لك ولا ناصرى عندك فشبه فى الشذوذ بالملامح
والمذاكير ولدن غدوة وقصدهم فيه الى الاضافة واثبات الالف وحذف
النون لذلك وانما اقحمت اللام المضيفة توكيدا للاضافة الا تراهم
لا يقولون لا ابا فيها ولا رقيبى عليها ولا مجيرى منها وقضاء من حق المنفى
فى التنكير بما يظهر بهما من صورة الانفصال وثانيها مذهب من منع
الاضافة والاضافة معارف فلا تعمل لا فيها ووجود الالف فى ابا وحذف
النون انما كان لشبهه بالمضاف لمشاركته له فى اصل معناه لا انه مضاف
واختاره ابن الحاجب وثالثها الجارى على انقياس كغيرها من النكرات
قال الشاعر

ابى الاسلام لا اب لى سواه * اذا افتخروا بقيس او تميم

فيكون حذف الالف والنون الدالين على النصب دليلا على بنائه (الثالثة) قولهم لا حول ولا قوة الا بالله فيها خمسة أوجه احدها بناؤهما على الفتح وهما جملتان مستقلتان كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال فالخبر بعدها محذوف وثانيها فتح الاول بناء ونصب الثانى عطفا على لفظ حول المبنى كما قدمناه وعليه قول الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

فلا الثانية زائدة لتأكيد النفى وثالثها فتح الاول بناء ورفع الثانى عطفا على المحل كقوله * لا ام لى ان كان ذاك ولا اب * فلا زائدة ايضا كما فى النصب ويمكن جعل لا كليس والمرفوع اسمها ورابعها رفعهما معا إما لمطابقة سؤال مقدر كانه سئل هل من حول وقوة فأجيب لا حول ولا قوة وإما لئلا يتوهم تركب الكلمات كلها أو على ان الرافع فى كليهما بمعنى ليس والخبر محذوف أو على ان الاولى بمعنى ليس والثانية جنسية على قول من لا يوجب التكرير ونسب الى المبرد أو بالعكس من ذلك وخامسها رفع الاول إما على مذهب من لا يوجب التكرير او انها بمعنى ليس وقد حذف الخبر وبناء الثانى وهو قوة مع لا ليكون مستقلا وهذا اضعفها وجاء عليه قوله

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

وجعلها بعضهم ستة وهو سهو صريح (الرابعة) قد تدخل همزة الاستفهام على لا هذه فتفيد التوبيخ والانكار كثيرا وقل ما تخلو عنهما كقوله

* الا اصطبار لسلمى أم لها جلد * وقد تذكر للعرض قال ابن مالك فلا يليها الا فعل ظاهر أو مقدر أو معمول فعل مؤخر عنها وقد تجىء للتمنى وقد اشير اليه وقال المازنى والمبرد هى كالمجردة ولا يغير عملها وتكون كالاستفهام المطلق اى للانكار فيجوز رفع الصفة ونصبها وسيبويه رحمه الله يجريها كذلك الا أنه لا يلغيها ولا يعتبر فى تابع اسمها معنى الابتداء فينزلها

كليت و ينصب جوابها المقرون بالفاء كجواب التمني مطلقا قلت جعله من باب قولك رحمه الله فى دلالة لفظه على شئ ومعناه على آخر فلا يجوز رفع الصفة لكونها معمولة لمعنى التمني (فائدة) اذا استثنيت بعد لا التبرئة رفعت المستثني كقولك لا اله الا الله لانه بدل من الموضع وقد بطل عمل لا بالاثبات والتقدير لا اله فى الوجود الا الله أى الله وحده الاله أبو البقاء قال بعضهم ولو قدرت فى الامكان كان منقطعا (الصنف الثانى) من صنفى لا العاملة فى الاسماء هى المشابهة ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر لانها ان دخلت على الجملة الاسمية وافادت النفى كليس أعملت عند الحجاز بين عملها ولكن بثلاثة شروط احدها بقاء النفى عليها الا نه به وجدت المشابهة فلو انتقض بنحو الا نحو لا رجل الا جاهل بطل العمل وثانيها أن لا يتقدم خبرها ولا ما يتعلق بالخبر عليها ولا على اسمها اما الخبر فلان ما اقوى شبها بليس منها واذا تقدم خبرها عليها أو على اسمها بطل عملها فالاضعف اولى بذلك وانما كانت ما اقوى فى الشبه بليس لدخولها على المعرفة والنكرة ولا هذه تختص بالنكرات واجاز الكوفيون دخولها على المعارف محتجين بقول الشاعر

وحلت سواد القلب لا انا مبتغ * سواها ولا عن حبها متراخيا

فى الارتشاف انه للنابغة الجعدى وقال هو مذهب ابن جنى و بقول الآخر لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا * واما متعلق الخبر نحو لا عندك رجل قائما فحط الرتبة الاضعف (تنبيه) قد تلحق لا تاء التأنيث الساكنة فيقال لات كما دخلت ثم ورب فقيل ثمت وربت ولكنها فى هاتين الكلمتين بنيت على سكونها السكون الحرف الذى دخلته متحركا وفى لا فتحت لسكون الالف قبلها اسا كنا فحركت لالتقاء السا كنين وفتحت لخفتها وكونها كافية وثقل كسرها أيضا وقيل دخلتها التاء لتأنيث الكلمة أو لتقوية شبهها بليس أو تقوية الشبه بالافعال اولنوع من التصرف وقال ابو عبيدة التاء داخلة على الحين وهى متصلة بلا والصحيح الاول فصارت حينئذ

مشابهة

مشابهة لليس للتطابق أيضا لكونها ثلاثية وسطها حرف علة ساكن والختم فيهما حرفان متقاربان وهما التاء والسين وقال بعضهم هي ليس نفسها ابدلت سينها تاء كما قرأ واقل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس فصارت ليت فابدلت الياء الفا فرارا من التباسها بليت التي للتمني فقيل لات وصارت حينئذ مختصة بالاسماء فوجب اعمالها للاختصاص وعدم الجزئية وعملت العمل المذكور لقوة مشابهتها بليس وقال في الارتشاف ذكر الحسن ان لات فعل ماض بمعنى نقص وقد نقل عن قطرب المستبين ان بعض النحاة اعتقد كونها فعلا وقال في التنويع ان الاصل لا زيدت عليها هاء الوقف ثم وصلت فصارت تاء وكل ما ذكر يوجب أن يكون شبهها بليس اقوى من شبه لا المجردة عن التاء بها والامر بخلافه لان الاكثر على انها لا تعمل في سوى الحين كقوله تعالى ولات حين مناص وذهب جماعة الى انها تعمل في الحين فان رفع بعدها فخبرها محذوف وان نصب فاسمها محذوف ولم ينقل وجودهما معا وهذا قول الفراء وهو ظاهر قول سيبويه فاذا كان الظرف منصوبا فهو الخبر والاسم محذوف ووقف جمهور القراء عليها بالتاء اتباعا للمرسوم واجاز الكسائي الوقف عليها بالتاء والهاء واختلفوا في انها تعمل ام لا فقال الاخفش لا تعمل وما وقع بعدها ان رفع فاما مبتدا حذف خبره أو خبر مبتدا محذوف وما نصب فبفعل مقدر وبعضهم يعملها وعن الاخفش قول انها تعمل عمل لا التي لنفي الجنس والجمهور على انها عملت عمل ليس وقد قرئ قوله تعالى ولات حين مناص برفع الحين ونصبه وجره فرفعه على انه اسم لات والخبر محذوف ونصبه على العكس وجره غريب فزعم الفراء ان لات تخفض اسماء الزمان وعليه قول الشاعر

* طلبوا صلحنا ولات أوان * وقوله * ولتندمن ولات ساعة مندم * وقوله * وذلك حين لات اوان حلم * وقراءة الجر قراءة عيسى بن عمر شيخ الخليل رحمهما الله تعالى وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين وما رادفه من ظروف الزمان وتكون معرفة ونكرة ومنه

قول الشاعر * حيث نوار ولات بينا حيث * وقوله ندم البغاة ولات ساعة مندم * وشذ مجيء غير الظرف بعدها كقوله * يبغي مجيرا حين لات مجير * وقيل وجاءت لات مجردة عن لفظة الحين ومرادفة لما قبلها وما بعدها كقول الاحوص * تولوا الات لا يغن الفرار * وهي عندي في مثله ظرف بمعنى حين (القسم الثاني) لا العاملة في الفعل وهي لا الناهية وهي كلمة بسيطة يطلب بها ترك الفعل نهيا أو دعاء كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا وقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وتسميتها طلبية اجود لشمولها وحيث ان الامر هو طلب ادخال ماهية المأمور به في الوجود فلا يستلزم تكرارا ولا فورية والنهي منع عن ادخالها في الوجود فلا بد فيه من الفورية وعموم الزمان وقال بعضهم هي لام الامر زيدت عليها الالف وفتحت له وقال بعضهم هي النافية والمجزوم بعدها بلام الامر مقدرة قبلها التزم حذفها كراهة اجتماع لامين زائدتين اول الكلمة وانما عملت لانها مختصة بالفعل غير صائرة كجزء منه وكان جزما لانه الاصل فيما يختص بالافعال او حملا على لام الامر لكونها تقتضيه اولكونهما للطلب اللام لطلب الفعل ولا لطلب الترك فهما نظيران وليعرف انه متى صيغ الفعل للمفعول دخل عليه لا الطلبية سواء كان لمتكلم او مخاطب او غائب واذا كان الفعل للفاعل استعملت للمخاطب نحو لا تفعل يا زيد والغائب نحو لا يقم زيد وقلت للمتكلم كقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعه * ولا يجوز الفصل بينها وبين معمولها باجنبي وجوزوه بالفضلة كقولك لا اليوم تضرب زيدا وبعضهم لا يجيزه الا في الضرورة لقيام الوزن (القسم الثالث) المهملة وهي التي لا عمل لها وتأتي في عدة اماكن (فمنها) العاطفة وهي مع اشراكها الثاني في اعراب الاول بجملة الحروف العاطفة لنفي النسبة عن مفرد بعد ثبوتها للمتبوع نحو

جاءني

جاءني زيد لا عمرو ويعلم من قولنا بعد ثبوتها انها لا تجيء الا بعد موجب فلا تجيء بعد الاستفهام والنهي والعرض والتمني والتحضيض وتجيء بعد الامر نحو اضرب زيدا لا عمرا لما قاله بالموجب ومن قولنا عن مفرد انها لا تعطف الاسمية وكذا الفعلية فلا يقال زيد قائم لا عمرو قاعد ولا قام زيد لا قعد عمرو ولانها وضعت لعطف المفردات الا اذا كان الفعل مضارعا على قلة نحو يقوم زيد لا يقعد تشبيها بالمفرد كأنك قلت زيد قائم لا قاعد ولا يجوز تكرارها كسائر اخواتها فلا يقال جاء زيد لا عمرو لا بكر فلو كررت التزم مجيء الواو للعطف وتمحض لا لتوكيد النفي وقول بعضهم معناها اثبات النسبة للاول ونفيها عن الثاني نحو جاءني زيد لا عمرو ضعيف لثبوت النسبة في جاءني زيد قبل دخول لا فهي لا تفيد الا مجرد النفي (ومنها) ما يأتي للدعاء كقولك لا جزاه الله خيرا (ومنها) الواقعة في جواب القسم كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم (ومنها) الزائدة قالوا وبه صرح في الاغراب وهي التي لو اسقطت لما اختل المعنى بحذفها وتقع بهذه الصفة في عدة اماكن (احدها) الزائدة للتنصيص على نفي الاحتمال وهي التي تذكر بعد الواو العاطفة وقد دخل المعطوف عليه حرف نفي عاطفا كان ايضا كما اشير اليه اولا او كان المعطوف عليه مجرورا باضافة غير اليه كقولك جاء زيد لا عمرو ولا بكر وما قام زيد ولا عمرو فان هذا امكن حمله على نفي القيام عنهما معا وان يكون قد قاما منفردين فاذا زيدت لا انتفى القيام عنهما منفردين ومجتمعين وكقولك ما قام غير زيد ولا عمرو ومنه قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين (وثانيها) المزيدة بعد أن الناصبة للمضارع بعد لام التعليل الداخلة على أن كقوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم (وثالثها) بعد كي الناصبة بعد اللام ايضا كقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم (ورابعها) قبل لفظة اقسم كما في قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة اي اقسم على احد الوجوه فيها وقول الشاعر

الا نادت امامة باحتمال * لتحزنني فلا بك ما ابالي

وفائدتها توكيد القسم ولا تزاد هذه الاوسط الكلام ولهذا صرح الزمخشري بفساد ما اجابوا به من ان القرآن كله في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض ناقضا لقولهم الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته وقال والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له يدل عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستأهل فوق ذلك وهذا كله يدل على وجوب وقوع لا هذه في وسط الكلام كما قلناه وفي الكشاف ايضا وقيل ان لا نفي لكلام ورد له قبل القسم كانهم انكروا البعث فقيل لا اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيامة وقرا قنبل عن ابن كثير لاقسم بلام التأكيد وحذف الفها وقد ضعفت لانها مثبتة بالالف في الامام وقد خلا الفعل عن نون التوكيد وانفراد اللام دون توكيد شاذ اذ الواجب ان يقال لاقسمن بالنون (وخامسها) المزيدة بين المضافين كما في قوله *في بئر لاحور سرى وما شعر * (وسادسها) بعد ان الشرطية كقوله تعالى وان لا تصرف عني كيدهن أصب اليهن وقوله سبحانه وتعالى ان لا تنصروه فقد نصره الله اذا خرجه تدغم لامها في نون ان هذه لتقار بهما فتصير لفظا كالا الاستثنائية وربما ظن بعض الاغبياء انها اياها

(الفصل الثاني عشر) من النوع الاول من الحروف المحضة الثنائية

(لم) وهو حرف محض من الحروف البسيطة باجماع عامل في الفعل لاختصاصه به وليس بجزء منه واعماله على رأى الاكثرين و يعمل الجزم امالانه الاعراب المختص بالفعل فهو على القياس واما حملا له على ان الشرطية لمشابهتها بقلب زمان ما دخلت عليه الى ضده فان ان الشرطية تقلب زمان الفعل الماضي الى الاستقبال ولم تقلب زمان المضارع وهو الحال والاستقبال الى المضي وقد اهملها بعض العرب فرفعوا المضارع بعدها ومنه قوله

لولا فوارس من نعم واسرتها * يوم الصليفا لم يوفون للجار

حلا على ما وقيل بل حلا على لا لانهما اختاها في النفي واختلف النحاة في الفعل الواقع بعدها فقيل انه كان ماضي اللفظ والمعنى فغير لفظه دون معناه ويعزى هذا القول الى سيبويه وقيل انه كان مضارعا فتغير معناه دون لفظه وهذا يعزى الى المبرد ورجح صاحب التسهيل الثاني قال لانه نظير ما اجمع عليه مع لو وربما واذا في انها تنقل زمان المضارع الى الماضي والاول لا نظير له وذهب بعض النحاة الى انها تنصب الفعل في بعض اللغات قال المالكي والذي غره هذا القائل قراءة بعض السلف الم نشرح لك صدرك بنصب نشرح وقول بعضهم يوم لم يقدر أم يوم قدر وهذا عند العلماء محمول على ان الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ففتح لها الآخر ثم حذفت ونونت وأثبتت الفتحة وذلك جائز وجعلها ابو الفوارس في مثل هذا بمعنى ان الناصبة ثم انهم قد اجازوا الفصل بين لم ومجزومها اضطرارا كما في قول الشاعر

فذاك ولم اذا نحن امترينا * تكن في الناس يدركك المراد

اى ولم تكن وقد يحذف مجزومها كما يحذف معمول لما وانشدوا

احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الاعارة ان وصلت وان لم

اى وان لم تصل ومنه ايضا قوله

يا رب شيخ من بكر ذى * غنم اجلح لم يشمط وقد كاد ولم

اى ولم يشمط فحذف الثاني لدلالة الاول عليه تشبيها لها بلما لكن حذفه بعد لما كثير كما يأتي في موضعه ويجوز تقديم معمول المجزوم بها عليها نحو زيدا لم اضرب بجوازه في لما ايضا (تنبيه) قد يدخل همزة الاستفهام على لم الجازمة اما مع بقاء الاستفهام وهو قليل او مع قصد التقرير وهو اعلام المخاطب بما يعلم ثبوته فيصير الكلام حينئذ ايجابا ولذلك يصح العطف عليه بصريح الايجاب كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال بعض المتأخرين وقد يجرمع التقرير عدة معان (احدها)

التذكير نحو قوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى (ثانيها) التخويف كقوله تعالى الم نهلك الاولين (ثالثها) الابطاء كقوله تعالى الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله (رابعها) التنبيه كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء (خامسها) التعجب كقوله تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم (سادسها) التوبيخ نحو الم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير (فائدة) اذا دخل حرف الشرط على لم نحو ان لم تقم اكرمك اقر معنى الاستقبال في مدخول لم لان الشرط لا يكون الا بالمستقبل وبقيت لم حينئذ لمجرد النفي فبان بطل احد معنييها ولو نفي المضي لم يبق لان معنى قال ابو البقاء وكل امر يحافظ فيه على معنى اللفظ ولو من وجه اولى من امر يلزم منه حذف المعنيين بالكلية

*(الفصل الثالث عشر) * من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة هو (لن) وهو من الحروف المحضة البسيطة عند سيبويه وقال الخليل اصله لا آن حذفت الهمزة اما اعتباطا او للامتزاج تخفيفا فالتقى ساكنان الالف ونون أن فحذفت الالف لانها حرف علة فصارت لن واختلفوا في ان نصبها الفعل هل هو بنفسها ام بتقدير ان فقول سيبويه انها ناصبة بنفسها وانما عملت لاختصاصها بالمضارع وكونها مستقلة وعملت النصب لمشابهتها ان في كونها حرفا ثنائيا ثانيه نون واوله احرف مفتوح وانها تخصص زمانه بالاستقبال ومذهب الخليل انه لا ينتصب المضارع الا بأن ظاهرة او مقدرة فاذا نصب ما بعدها كان بأن مقدرة قال سيبويه لو نصب بتقدير ان لامتنع تقديم معمول فعلها عليها لكونه من الصلة ولا يتقدم شيء من الصلة على الموصول وقد جاء عنهم مقدما نحو زيدا لن اضرب فدل على ان النصب ليس بأن قال التبريزي ولا يلزم ذلك لجواز تغير الامر بالتركيب اذ الغالب على المركبات التغير عن حال الافراد قلت هذا اذا ثبت التركيب فانه خلاف الاصل ودعواه بدون دليل فلا تقبل على ان علي ابن سليمان منع تقدم معمول الفعل المنصوب بها لا لكونه من الصلة بل

لانها تضعف عوامل الافعال عن عوامل الاسماء وقد اشير الى ضعفها ومعناها نفي الاستقبال فقولك لن اضرب معناه نفي الضرب عنك في المستقبل وقد يفهم منها طول النفي وقال الزمخشري هي للنفي على التابيد وقال والدي رحمه الله وكانما ادعى ذلك ليبني عليه اصل مذهب المعتزلة في قوله تعالى لن تراني على انتفاء رؤية الله تعالى على التابيد وقد شنع عليه صاحب التسهيل وجماعة وابطلوا دعواه بقوله تعالى ولا يتمنونه ابدا اذ المراد نفيه في دار الدنيا لانها نزلت في حق اليهود فهم لا يتمنونه هنا دون الآخرة لقوله تعالى ليقض علينا ربك فدل هذا على انها ليست للتابيد بل للتاكيد لانها أكد في النفي من لا لقوله تعالى في مجرد النفي لا ابرح حتى أبلغ مجمع البحرين وفي المبالغة والتاكيد فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي وتحقيق هذا الموضع وذكر ادلة الفريقين وبيان صحة مذهب اهل السنة ازيد من هذا موكول الى علم الكلام رزقنا الله وسائر المسلمين بمحمد عليه السلام التلذذ بمشاهدة سبحات جماله في دار السلام

﴿الفصل الرابع عشر﴾ * من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة هو (كلمة لو) وهي من الحروف العاملة لدخولها القبيلين الاسماء والافعال ولها ثلاثة مواقع (الموقع الاول) ان تكون امتناعية أي دالة على امتناع شئ لامتناع آخر وهذه هي المعدودة في احرف الشرط ولا تقع الا صدرا قال ابن الحاجب في شرح المفصل وكلما يدل على الانشاء فله رتبة التقدم ولم يستثن من ذلك الا نحو زيدا اكرم وزيدا لتضرب وبكرا لا تضرب اما الاول فاما لكثرته في الكلام جعلوا له في التقديم والتأخير سعة ليست لغيره واما لتجرده عن حرف الانشاء قلت فلا يصح الاطلاق حينئذ واما الثاني فلقلته أو لكونه محمولا على الاول لاشتراكهما في أصل المعنى وأما الثالث فمحمول على الامر لانهما اخوان في الكثرة والطلب واما قولهم أنت طالق ان دخلت الدار فالكوفيون على انه هو الجزاء قدم اتساعا والبصريون على انه جملة مستقلة دلت على الجزاء والا لزمها دخول الفا كما لو تاخرت ولا

تستعمل لو الشرطية الا في الماضي عند الاكثرين وخالفهم الفراء لاستعمالها في المضارع كقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله عليه السلام فاني اباهي بكم الامم ولو بالسقط لكن مثل هذا قليل واذا دخلت على المستقبل فزعم قوم ان الجزم بها لغة مطردة وقيل انها تجزم في الشعر قاله ابن الشجري ولكونها للشرط لا يليها الا فعل او معموله ولذلك فتحت أن حين وقعت بعدها لكونها فاعلة للمحذوف قيل ولا يليها معمول فعل الا في نادر من الكلام كقول الشاعر

اخلاي لو غير الحمام اصابكم * عتبت ولكن ما على الدهر معتب

وقوله في المثل لو ذات سوار لطمتني والتزموا أن يكون خبر انّ المفتوحة بعدها فعلا ليكون كالعوض عن المحذوف فيقال لو انك انطلقت ولا يجيزون منطلق فلو كان جامدا ولا يمكن فعلا كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام لكان الاقتصار عليه واجبا لعدم فعل بمعنى هذا هذا هو المشهور وقال السيرافي في قوله تعالى ولو انهم صبروا مذهب سيبويه ان انّ ومعموليها في موضع رفع على الابتداء ولا تحتاج الى خبر وقيل مذهب سيبويه والبصريين ان الخبر محذوف ومذهب الكوفيين انه يجوز وقوع الجملة الاسمية بعد لو كقول الشاعر

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وتابعهم عليه بعض البصريين واما الباقون فانهم يؤولون جميع ما ورد من ذلك ويلتزمون بعدها الفعل اذا تقرر هذا فاعلم ان للو هذه مع شرطها وجزائها أربعة احوال (أحدها) ان يقترن حرف النفي بهما معا نحو لو لم تسألني لم اعطك ومعناه حصول الشئ وهو الجزاء لحصول غيره وهو الشرط لانها لما افادت النفي لكونها للامتناع كان دخول حرف النفي نفيا لذلك الامتناع الحاصل منها ونفي النفي اثبات (وثانيها) أن يقترن حرف النفي بالشرط دون الجزاء نحو لو لم تستنكف لافدتك ومعناه عند القوم امتناع الجزاء لحصول الشرط لانه لما دخل عليه حرف النفي سلب عنه الامتناع

فكان حاصلا (وثالثها) عكس هذا وهو أن يقترن حرف النفي بالجزاء دون الشرط نحو لو شتمتني لم أكرمك ومعناه حصول الجزاء لامتناع الشرط (ورابعها) عكس الاول وهو أن يجرد الشرط والجزاء عن حرف النفي نحو لو سألتني لاعطيتك وهذه هي الدالة على امتناع الشئ لامتناع آخر واختلفت آراء العلماء في لو هذه هل هي لامتناع الثاني لامتناع الاول ام عكسه فذهب الجمهور الى انها لامتناع الثاني لامتناع الاول وخالفهم ابن الحاجب وتابعه عليه الاسفرائيني وأكثر المتأخرين وقال بل هي لامتناع الاول لامتناع الثاني قال وذلك لان الاول سبب وانتفاؤه يستلزم انتفاء كل مسبب دون العكس لجواز كونه أعم من السبب ولذلك استدل في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة قال الرضي وفيه نظر لان الشرط عندهم ملزوم والجزاء لازمه سواء كان الشرط سببا كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجودا أو شرطا كما في قولك لو كان لي مال لحججت اولا شرطا ولا سببا كقولك لو كان زيد ابي لكنت ابنه ولو كان النهار موجودا لكانت الشمس طالعة والصحيح أن يقال كما قال المصنف هي موضوعة لامتناع الاول لامتناع الثاني لكن لا للعلة التي ذكرها بل لان لو موضوعة ليكون جزاؤها مقدر الوجود في الماضي والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعا فيه فيمتنع الشرط الذي هو ملزوم لاجل امتناع لازمه اي الجزاء لان الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه هذا نصه والصحيح ما عليه الجمهور وبه قال والدي رحمه الله تعالى وبعض المتأخرين ويشهد بصحته الامثال والابيات والآيات كقولهم لو اكرمتني لازمتك فان الملازمة ممتنعة لامتناع الاكرام وقولهم لو احسنت الى مدحتك فان المدح ممتنع لامتناع الاحسان وقول الحماسي

ولو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه لم يطر

فان عدم طيران المحكي عنه لامتناع طيران ذي الحافر وقوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين فان الهداية ممتنعة لامتناع المشيئة وهكذا لو تاملت

قاطبة ماورد من هذا النحو لو جدت امتناع الثاني لامتناع الاول فيه
وان كان امتناع الثاني يدل على امتناع الاول والعلم به يستلزم العلم به
اذ ليس ذلك ملحوظا ولقد اجاد بعض المتأخرين ادام الله فضائله في بيان
منشا غلطهم وهو انهم بعدم التامل اعتقدوا ان مراد القوم من قولهم
لو لامتناع الثاني لامتناع الاول في الدلالة والعلية فاوردوا عليه ان
انتفاء السبب او اللازم لا يستلزم انتفاء المسبب او الملزوم واعتقدوا
عكس معتقدهم وليس مرادهم ذلك وانما مرادهم انها للدلالة على ان
انتفاء الثاني في الخارج انما هو بانتفاء الاول ويؤيده قولهم ان لولا
لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك وما زعمه الرضي
من ان لو موضوعة للدلالة على تقدير وجود الجزاء في الماضي وما هو مقدر
الوجود ممتنع الوجود فيمتنع الشرط لامتناعه فعن الصواب بمعزل لان
من البين ان لو ليست موضوعة لمجرد الدلالة على تقدير وجود الجزاء في
الماضي فقط بل للدلالة على تقدير وجوده فيه بسبب تقدير وجود
الشرط فيه وحينئذ ثبت ما ادعيناه من انها لامتناع الثاني لامتناع
الاول وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الآية واين ايد مختارهم لكن
اختيار ما ينتقض بمثال اولى من اعتقاد ما لا يصح الا في مثال واحد فتبين
مما قررناه ان الحق ما ذهب اليه الجمهور والحق احق ان يتبع ﴿تنبيه﴾ لا بد
للو من جواب ويجاب باللام نحو لو جئتني لاكرمتك وهذه اللام قد تدخل
على الاسم كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله وعلى الفعل
الماضي كقوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون واما الفعل الذي يلي لو فلا بد وان يكون بلفظ الماضي والجواب
منفي بما نحو قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا ومثبت بلام نحو لو حضرت
لاكرمتك وقل حذف اللام منه نحو لو شئت اهلكتهم وقل دخولها على
ما النافية نحو قوله

لوان بالعلم تعطى ماتعيش به * لما ظفرت من الدنيا بمقصود

وقد تكون لام الجواب مقدمة على الجواب او مؤخرة عنه نحو لوجئتني اذن لاكرمتك او لاذن اكرمتك وقد يحذف الجواب للتهويل كقوله تعالى ولوترى اذوقفوا على النار اى لرايت شيئا عظيما وكقوله تعالى ولوان قرآنا سيرت به الجبال اوقطعت به الارض او كلم به الموتى اى لكان هذا القرآن كذلك (الموقع الثانى) ان تاتى لمجرد الشرط دون ملاحظة الامتناع فتكون بمعنى ان وتنقل معنى الفعل الى الاستقبال كقوله تعالى ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم اى وان تعجبكم وقول الشاعر

لايالفك الراجيك الا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما

اى وان (الموقع الثالث) ان تكون مصدرية وهى التى تؤول هى والجملة التى بعدها بالمصدر وعلامتها ان يحسن تقديرها بان كقوله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون ولا توصل الا بفعل متصرف اما ماض او مضارع وقال بعضهم هى هنا حرف تمن بمعنى ليت واختاره ابن الخباز والزمخشرى فكانه قال ليت كذا اى تمنوا ادهانك واختاره ابو على ايضا وجوز نصب الفعل بعد الفاء الداخلة على جواب لو كما ينصب مايقع بعد الفاء فى جواب ليت كما ورد فى الشاذ فيدهنوا قال صاحب التسهيل وهذا كلام محمول على المعنى كما حمل قوله تعالى أولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اى أوليس الذى خلق وانكر ان تكون للتمنى اذ لو كانت له لم يجمعوا بينها وبين فعل تمن وهو ودوا كما لم يجمعوا بينه وبين ليت ولكنهم فهموا منها معنى ليت فنصبوا جوابها مقرونا بفاء كجواب ليت قلت فيه نظر اذ ليس مرادهم من انها للتمنى انها يفهم منها معنى ليت فهو اقرار بما انكره والجواب ان يقال إنهم فهموا معنى التمنى من لفظ الفعل فتوهموا ان اللفظ الدال على معنى التمنى هو لفظ لو فزعموا ذلك ان لو للتمنى وليس كما زعموه

(الفصل الخامس عشر) من النوع الاول وهو نوع الحروف الثنائية المحضة (حرف من) ولا تقع الاحرفا وميمه مكسورة و يجوز ضمها فى القسم

خاصة وقيل المضمومة هي المختصرة من كلمة أيمن المقسم بها وضعف بانه لو كان منه لما عد من جملة الحروف كما لم يعد وايم حرفا وقيل لو كان منه لوجب أعرابه لسكونه اسما واجيب بانه تضمن معنى حرف القسم فبني اولانه لما صار على حرفين اشبه الحرف الثنائي فبنى وفيه نظر لانه بالحذف شابهه لا بالوضع كما من فيكون كاب وبد وذلك لا يقتضي البناء وقال الفراء أصلها منا بالالف فحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال ويعزى به الى استاذه الكسائى ورد بان الاصالة تحتاج الى دليل وهذه من المضمومة اذا استعملت في القسم اختصت بالرب مضافا أو مفردا وشذ دخولها على اسم الله تعالى فتقول من الرب ومن ربي وشذ قولك من الله وهي بعكس التاء القسمية لاختصاصها باسم الله تعالى وشذ دخولها على الرب في نحو ترب الكعبة الا ان التاء تدخل على غير الرب أيضا شذوذا كقولهم تالرحمن وتحياتك بخلاف من واعلم ان بعضهم قد عد من من الحروف المشتركة بين الكلمات الثلاث فجعلها اسما بعضا من أحرف ايمن وفعلا لأمر امن مان يمين أى كذب وقد بينا في صدر الباب الاول ان الاشتراك انما يعتد به اذا كان بالوضع اما الحاصل بالاتفاق بحذف أو غيره فانه لا يكون معتبر الغرض المشاركة حينئذ وقد نبهنا عليه مرارا واعلم ان من هذه من حروف الجر وانما عملت وكان عملها جرا لما بيناه في فصل الباء واعلم انها قد وردت لعدة معان وذكر القدماء ان معانيها ثلاثة ابتداء الغاية والتبيين والتبعيض وجاءت مزيدة في غيرهن قال المبرد والاصل في الثلاثة الابتدائية والبواقي مفرعة عليها ويمكن ردها اليها وقال بعضهم ان الاصل التبعيض وآخران الاصل التبيين واما المتأخرون فقد ذكروا لها مواضع متعددة أكثر من ذلك والاولى ان نذكرها مفصلة لتكمل الفائدة وينضبط عددها غير المزيد في أحد عشر موردا (الاول) وهو اشهر معانيها ابتداء غاية فعل الفاعل في المكان باجماع النحاة سواء قصد معه الانتهاء كقوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اولا نحو اخذته من الصندوق واختلفوا في انها هل تقع

الغاية فى الزمان فاجازه الكوفيون وذكروا لها شواهد منها قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وقول النبى صلى الله عليه وسلم وقد دخل على فاطمة رضى الله عنها فقدمت له طعاما فاكل منه وقال هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام وقول الشاعر

أقوين من حجج ومن دهر * وقول الآخر

تخيرن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

وتاوله البصريون وكثر مجيئه كذلك فلا حاجة الى التأويل المخالف للاصل واما قولهم * رأيت الهلال من خلل السحاب * فقيل ان من هنا لابتداء الغاية فى المكان من المفعول فعلى هذا من قد تكون لابتداء الغاية عن الفاعل وحده وعن المفعول وحده وعنهما معا وعند سيبويه انها هنا لانتهاء الغاية وكذلك فى قولهم شممت المسك من دارى من الطريق وقيل من الاولى فى موضع حال من الفاعل والثانية فى موضع الحال من الحال وقال والدى فى رسالته للاستعاذة ولو جعلناها فى هذا المثال بمعنى عن لكان أولى وعندى ان الاولى لابتداء غاية فعل الفاعل والثانية لانتهاء غاية فعل المفعول وقد تدخل من ما يناسب المكان والزمان كقولك قرأت من أول البقرة الى آخر الاعراف واعطيت من درهم الى دينار (الثانى) مجيئها للتبعيض وهى التى يصح تقدير بعض مكانها كقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة فانه يصح خذ بعض أموالهم وقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قرأ عبد الله حتى تنفقوا بعض ما تحبون وذلك على وجه التفسير لا انها قراءة ولولا هذا البيان لما جاز اعتقاد انها لبيان الجنس هنا وقال المبرد وجماعة هى هنا لابتداء الغاية وقال عبد القاهر لا تنفك المبعضة عن معنى الابتداء (الثالث) الجنسية وهى التى يقصد بها بيان ان ما قبلها هو ما بعدها ويقال هى التى يحسن تقديرها بالذى هو كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فانه يحسن ان يقال فاجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان ومنه قوله تعالى يحلون فيها من

اساور من ذهب وكذا قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار وقد قيل التبعيض معتبر فى المبعضة والجنسية فان كان ما قبلها بعضا مما بعدها لفظا او معنى كالمأخوذ والدراهم فى قولك اخذت من الدراهم فهى المبعضة وان كان ما بعدها بعضا مما قبلها كالرجس والاوثان فهى الجنسية وقد قيل انها فى مواقعها الثلاث لا تخلو من معنى التبيين والتمييز (الرابع) القسمية وهى الجاعلة ما بعدها مقسما به وجوز واضم ميمها فيه خاصة ليعلم منها قصد القسم وقد مر ما فيها من الخلاف و بيان ما هو الشاذ من استعمالها وما هو القياس (الخامس) السببية و يقولون فيها المعللة وهى التى يحسن مكانها لفظة سبب كقوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت ومنه قول عائشة رضى الله عنها الشغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ومعتصم بالحى من خشية الوادى * فمعنى من فى هذه الامثلة كلها السببية (السادس) البدلية وهى التى يحسن أن يقام مقامها لفظ عوض كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى عوضها وقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة وقول الشاعر

جابرة لم تأكل المرققا * ولم تذق من البقول الفستقا

وقول الآخر * اخذوا المخاض من الفصيل غلبة * أى عوضه (السابع) الفصلية وهى التى تدخل على ثانى المتقابلين لتفصله عن الاول كقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وكقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب (الثامن) الاستغراقية وهى الداخلة على نكرة منفية يمكن أن يكون النفى فيها الواحد من ذلك الجنس و يمكن ان يكون مستغرقا لجميع افراده فاذا دخلت من عليها صارت نصا فى الاستغراق للجميع فلذلك سميت بها كقولك ما جاءنى رجل فانه يجوز أن تقول بل رجلان وثلاثة فاذا قلت من رجل امتنع الاضراب وبعض النحاة يجعلها من قسم الزائدة وهو سهو أما لو قلت ما جاءنى من احد فان من هنا زائدة بالاجماع لما فى احد

من العموم المفقود فيه رجل (التاسع) هو أن تفيد التجريد بمعنى انها تدخل على اسم ثبتت له صفة مدح أو ذم مع افادة الحصر فيها وتجريد الموصوف عن غيرها مبالغة نحو رأيت من زيد اسدا ومن بكر بحرا صح بدا اثبات الشجاعة والكرم والتجريد عما عداهما ونحو رأيت من عمر ومسيلمة ومن خالد اشعبا قاصدا وصف عمرو بالكذب وخالد بالطمع لا غير بمعنى ان الموصوف منطبع على هذه الصفة فقط لا يتصور منه غيرها (العاشر) النائبة عن بعض حروف الجر المؤدية معناه والذى تنوب عنه من الحروف خمسة احرف (احدها) عن فان من تنوب عنها فى تادية معنى المجاوزة نحو انفصلت من زيد ونهيت من شتم بكر ومثل فى الرسالة بعدت منه وانفقت منه ولم يتبين لى فيهما معنى المجاوزة (وثانيها) على اذا ادت معنى الاستعلاء كقوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا (وثالثها) الى تنوب من عنها مؤدية معنى الانتهاء نحو قربت من زيد (ورابعها) الباء ان افادت من معنى الاستعانة كقوله تعالى ينظرون من طرف خفى أى بطرف قال صاحب التسهيل ولو قيل انها هنا لابتداء الغاية لكان مقبولا ولكنه رواه الاخفش عن يونس فكان قولا (وخامسها) فى حيث افادت من ما تفيده من الظرفية كقوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وجعل الكوفيون من هنا لابتداء غاية الزمان كما فى من اول يوم وانكره الرضى قال وأنا لا ادرى فى الآيتين معنى الابتداء اذ المقصود من معنى الابتداء فى من أن يكون الفعل المتعدى بمن الابتدائية شيئا ممتدا كالسير والمشى ويكون المجرور بمن الشئ الذى منه ابتداء ذلك الفعل أو يكون الفعل المعدى بها اصلا للشئ المبتدء منه نحو تبرأت من فلان الى فلان وكذا خرجت من الدار اذ انفصلت منها ولو باقل من خطوة وليس التأسيس والنداء حدثين ممتدين ولا اصلين للمعنى المبتدء منه بل هما حدثان واقعان فيما بعد وهذا معنى فى فمن فى الآيتين بمعنى فى ومن فى الظروف كثيرا ما يقع بمعنى فى نحو جئت من قبل زيد ومن بعده ومن بيننا وبينك

حجاب وكنت من قدامك هذا نصه (الحادى عشر) من مواقع من اماكن الزيادة ويجب أن يعلم انه متى افاد دخول الكلمة شيئاً فانها لاتدعى زائدة كالتى يمكن كونها استغراقية فانا اخرجناها من المزيدات وقد انكر الاخفش على من عدها فى قولهم ماجاءنى من رجل من الزوائد وقال انها حيث افادت استغراق النفى لجميع الافراد ووجد هذا المعنى عند وجودها كانت مفيدة معنى مستجدا فلا تسمى زائده ونحن ابتدأناها فيما افاد معنى من المعانى المستفادة بها فلا نقول للكلمة زائدة الا حيث لم تؤثر لا لفظا ولا معنى فلت ولايخفى صحة وبطلان ذلك على من له ادنى فطانه واقد كنت قبل حاكما بانها فى هذا ونحوه غير زائدة فلما طالعته ووجدته موافقا شكرت يد الاصابة وليعلم ان الكوفيين جوزوا زيادة من فى الايجاب وتابعهم الاخفش واحتجوا بوجوه منها قوله تعالى فى آية ان الله يغفر الذنوب جميعا وفى آية اخرى ليغفر لكم من ذنوبكم اذ يلزم منهما كونها فى الثانية زائدة والا لتناقض حكم الآيتين فانّ الاولى تدل على غفران جميع الذنوب بشهادة التأكيد بقوله جميعا وتصدير الجملة الاسمية بان وذلك يوجب كونها فى الثانية مزيدة والا تعين كونها تبعيضه فيلزم التناقض وقوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ماتثبت به فؤادك فانه يجب أن تكون فيها مزيدة لان التثبيت انما يحصل اذا كان القصص شاملا بذكر اخبار جميع الرسل فكانه قال نقص عليك انباء الرسل لتثبيت فؤادك فتكون زائدة وقوله عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصوّرون فانها هنا زائدة لعدم تاثيرها اذ المراد اشد الناس عذابا ومنها ماصح من قول العرب قد كان من مطر اذ المراد به قد كان مطر فهذه الادلة مرخصة لزيادة من فى الايجاب وهو المطلوب واما سيبويه ومن تابعه فانهم يشترطون لجواز زيادة من كون الكلام غير موجب والمراد منه أن يكون نفيا بجميع اداته أو نهيا او استفهاما بهل وحدها دون غيرها من ادوات الاستفهام ويجيبون عن ادلة الكوفيين (اما) عن الاول فبمنع

التناقص بين الآيتين وانما يلزم ان لو اتحد المحكوم عليه وهو غير متحد لان
المحكوم له بغفران بعض الذنوب قوم نوح عليه السلام لانها وردت في
قصته والمحكوم له بغفران جميع الذنوب هم هذه الامة المحمدية رزقنا الله
واياهم ذلك بمحمد وآله وصحبه ولا بعد ان يخصهم الله سبحانه بغفران جميع
الذنوب اما ابتداء او بشفاعته صلى الله عليه وسلم ولو سلم ان الغفران يكون
بالنسبة الى امة واحدة لا يلزم عليه التناقص ايضا لجواز ان يكون غفران
الجميع لبعض الامة وغفران البعض لبعضها الآخر او يغفر كل الذنوب
التي من حقوق الله و بعضها الذي عليه شيء من حقوق البشر لان حقوق الله
تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد على المضايقة (واما) عن الثاني
فبان يقال لا نسلم ان التثبيت يستلزم ذكر اخبار جميع الرسل بل يكفي
فيه ذكر بعضها لان الله تعالى لم يذكر قصص جميعهم بدليل قوله تعالى
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فيكون معنى الآية
وكلا نقص عليك بعض انباء الرسل فلا تكون زائدة و يكون المعنى مطابقا
للآية ولا يلزم تنافي المدلولين (واما) عن الثالث فبان رفع المصدرين
ونصبها لا دلالة فيه على الزيادة وعدمها فان حروف الجر تعمل عملها زائدة
الا ترى كيف يقال ما جاءني من احد فيجر احد بمن الزائدة كما تجر البصرة
بغير الزائدة في قولك خرجت من البصرة وانما يوجه الحديث بانه قد حذف
منه ضمير الشان شذوذا تقديره انه من اشد الناس عذابا وقد جاء مثله
كثيرا (واما) الرابع فيمنع ان اسم كان التامة هو من مطر وانما اسمها
محذوف ومن ومجرورها صفة له تقديره قد كان شيء من مطر وسهل حذف
اسم كان كونه في الاصل مبتدا وحذفه شائع كثيرا وان المحذوف فاعل كان
تقديره قد كان كائن من مطر وجاز حذفه لتقدم كان الدالة عليه فتكون من
فيه لبيان الجنس لا زائدة ومثل قد كان من مطر في كلامهم قد كان من
حديث فخذ عني ايرادا وجوابا وتقديرا ويجوز ايضا ان يقع جوابا لسؤال
سائل سأل هل كان من مطر فقال قد كان من مطر لجواب الاستفهام

ليتطابقا فيكون الكلام غير موجب وحينئذ لا مانع من الزيادة وزعم صاحب التسهيل ان من في قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد زائدة والاكثرون على انها لابتداء الغاية كما في قولك جئت من قبل زيد ونحوه وقد مر وبعضهم على انها بمعنى في كما زعم والوجه عندي الاول لان المعنى عليه ثم ان الجماعة الذين جوزوا زيادتها في الواجب اكثرهم اشترط في مجرورها ان يكون نكرة وبعضهم عمم فجوز الدخول على المعارف ايضا واما سيبويه فلا يجوز زيادتها الا في غير الموجب وقيل قال سيبويه ان الحرف وضع للاختصار عن ذكر الفعل فيجب ان لا يحكم بزيادته الا في موضع يطلب فيه التاكيد وذلك لا يصح الا في غير الواجب بدليل امتناع مات من رجل وقد مر ان المراد من غير الواجب النفي والنهي والاستفهام بهل وحدها وان النفي يكون مع جميع ادواته وهي لم ولما وان وما ولا وان وكذلك قلما اذا كانت بمعنى ما وليس وقد اشترطوا في المنفي بأحد هذه الادوات تنكير مجرور من نحو ما جاءني من احد فتدخل في كلها على فاعل افعالها المنفية وعلى المنفي من اسم كان وعلى الاول من مفعولي ظن وعلى الاول والثاني من مفاعيل أعلمت وعلى مفعولي اعطيت وعلى المفعول الذي لم يسم فاعله وتزاد في المبتدا النكرة وصح كونها نكرة بتخصيصها حينئذ بالنفي والاستفهام كقوله تعالى وما من اله الا الله وقولك هل فيها من أحد وقوله تعالى ما جاءنا من بشير ولا نذير ونحو هل يراكم من احد لزيادتها في الفاعل وما رايت من بشر وهل رايت من انسان في المفعول وعليه القياس واما في النهي فلا تزاد الا في الفاعل والمفعول نحو لا يقم من احد ولا تضرب من احد وكذلك فيما لم يسم فاعله نحو لا يضرب من احد (خاتمة) تشتمل على مسائل (الاولى) انما بنيت لكونها حرفا لا اسما وقد وضعت على حرفين وعلى السكون لكونه الاصل فاذا لاقاها ساكن كسرت جريا على التقاء الساكنين نحو احذت من ابنك وعجبت من استعطافك الا مع ال فانها تفتح طلبا للخفة لكثرة الاستعمال نحو اتيت من الشام وانما اطرد كسر نون عن مع أل

وان

وان وجدت كسرة الاستعمال التي هي مطية التخفيف لوجود الخفة فيها
بفتح العين بخلاف من فان ميمها لما كانت مكسورة اقتضى القياس
فتح النون فيما كثر استعماله وقد حذفت مع أل شذوذا نحو انا ملقوم اى
من القوم ولم يشذ حذف الياء من في معها نحو في القوم لكونه حرف علة
وانما عملت لاختصاصها وعدم تنزلها كالجزء من مجرورها وعملت الجر
دون غيره لما مر في فصل الباء وغيره (الثانية) قد كثر دخول من خاصة
على كثير من الحروف الجارة لكونها اصل حروف الجر ونقل عن الفراء
انه يجوز دخولها على جارتها سوى اربعة أحرف وهي من ايضا والباء واللام
وفي وقال انها اذا دخلت على حرف لا يتغير عن حرفيته وتابعه في ذلك
جماعة من الكوفيين واما البصريون فجوزوا دخولها على عن وعلى وقالوا اذا
دخلت على عن صارت بمعنى جانب وعلى على كانت بمعنى فوق فهما معها
اسمان كما اشير اليه واما نحو بدات بسم الله فلصيرورة الباء الثانية كالجزء
من مدخولها فكان الاولى دخلت على ما اوله باء نحو من بكر واختصت ايضا
بجر الظروف الغير المتصرفة نحو عند ولدى ولدن ودون ومع وكذلك قبل
وبعد نحو من عند الله وعلمناه من لدنا علما ومن دون الله وجئت من معه اى
من عنده ولله الامر من قبل ومن بعد وكذا بله نحو اكرمت زيدا من بله عمرو
التميمة اى من ترك عمرو ومن في جميعها الابتداء الغاية في المكان عند
الجمهور (الثالثة) اختلفوا في من الواقعة بعد افعل التفضيل نحو زيد
افضل من عمرو فقيل انها لابتداء الغاية اما صعودا نحو افضل فانه ابتداء
في زيادته على المفضل عليه ارتفاعا واما نزولا نحو خالد اجهل من بكر فانه
ابتداء في التنازل عنه استفالا وقال صاحب التسهيل من هنا بمعنى عن
اى مفيدة للمجاوزة لان المفضل يجاوز المفضل عليه ويتعداه اما من جهة
المدح او الذم وقيل ان سيبويه يقول انها لابتداء الغاية هنا ويقول لا تخلو
عن التبعيض وانكر المبرد افادتها التبعيض وقيل انها لابتداء الغاية
في التفضيل ولانتهائها أيضا أى ابتدئ التفضيل منها وانتهى بها

(الرابعة) ورد عن العرب أما رجل يقول كذا والا رجل يفعل كذا بجر رجل فيهما فقيل الجر برب محذوفة ولا يجوز اظهارها وقيل يجوز الاظهار مع أما دون ألا وقد تلحق من بما بعدها فتصير مثل ربما في افادة التقليل نحو مما يقال كذا أي ربما يقال كذا

﴿الفصل السادس عشر﴾ من النوع الاول من الحروف الثنائية المحضة هو هل وهي من الحروف المحضة الهاملة لدخولها على الجملتين وهي فرع على الهمزة اما أولا فلان الهمزة تدخل الجملة مطلقا نحو أزيد قام وأقام زيد وازيد قائم واقائم زيد بخلاف هل فانها لا تدخل على الاسمية والخبر فعل فلا يقال هل زيد قام لانها في أصل الوضع بمعنى قد ثم لكثرة استعمال الهمزة معها اكتسبت الاستفهام منها فحذفت الهمزة وكثر استعمالها للاستفهام حتى صارت من أدواته ولم تستعمل بمعنى قد الا قليلا ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر أي قد اتى وقول الشاعر

سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل راونا بسفح القاع ذى الاكم

أي قد لئلا يجتمع اداتا استفهام وقد تختص بالفعل فاذن لهل جهتان فوجب دخولها على الاسمية لزوال معنى قد وعروض الاستفهام بها أو الفعلية كما كانت في الاصل ولا تدخل الاسمية والخبر فعل لان الفعل اذا لم يذكر تسلت عنه ونسيته واذا ذكر لم تصطبر عن الالف مع الفاصلة لتحننها اليه وفي معناه قول مجنون ليلى

اتترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور

وأما ثانيا فلان الهمزة يطلب بها التصديق بوقوع النسبة الحكمية نحو اقام زيد في الفعلية وأزيد قائم في الاسمية وتصور المستفهم عنه بها أي ادراكه كتصور النسبة من حيث هي مع قطع النظر عن انها واقعة أو غير واقعة وفسر بعضهم التصور بادراك غير النسبة فيلزم منه ان لا يكون تصورها تصورا وليس كذلك ونحو أرجل في الدار أم امرأة لتعيين المسند اليه وأفي الدار زيد أم في السوق لتعيين المسند بخلاف هل فانها انما يطلب بها

التصديق فقط نحو هل قام زيد وهل عمرو منطلق وأما ثانيا فلان الهمزة تدخل على الفعل المضارع سواء كان بمعنى الحال او الاستقبال بخلاف هل فانها لا تدخل على المضارع مع قرينة الحال سواء عمل في جملة حالية ام لا لان هل تخصص المضارع بالاستقبال كالسين وسوف فيصح اتؤذى جارك وانت تريد انكار الايذاء الصادر منه حال الخطاب ومنه قوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وأتضرب زيدا وهو اخوك مع وجود القرينة اللفظية وهي تقييده بالجملة الحالية ومنه قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ولا يصح ذلك بهل واتفاق النحاة على صحة مثل ستبصر الهلال مشرقا وسوف يحمر البسر مونقا وورود قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين ونحوه يشهد بفساد ما عضده بعضهم من ان امتناع هذا ونحوه بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها قال بعضهم وكان هذا الوهم انما نشأ له من سماعه قول النحاة ان الجملة الحالية يجب تجريدها عن علم الاستقبال فحكم بامتناع هل تكرم زيدا وقد عاد الدواب لم يكن واقعا على الانكار ولم يفرق بين اشتراط تجرد الحالية وبين اشتراط تجرد العامل فيها وهذا كله يدل على ان الهمزة اعم تصرفا فثبت ان هل فرع متطفل عليها (فائدة) لتكميل العائدة ليعلم ان مطالب العلوم ضربان أصول امهات تقوم مقام غيرها ولا يقوم غيرها مقامها وفروع متولدة منها ناشئة عنها فالاول ما وهل وأي ولم والثاني ما عداها من كلمات الاستفهام فنها ما يطلب به تارة شرح مفهوم الشئ أي معرفة اسمه وظاهره فاذا قيل ما الانسان مثلا بحسب الرسم اجيب بطويل القامة ماش على القدمين ونحوه ويسمى اسمه كذلك وتارة شرح حقيقة الشئ وماهيته فيجاب باصناف القول في جواب ما هو بالحد حقيقة وبالرسم توسعا أواضطرارا وتسمى حقيقية وهل يسأل بها تارة عن وجود الشئ وتحققه نحو هل هو موجود وتسمى بسيطة لبساطة المسؤل عنه بها وتارة عن اتصاف ذلك بصفة وثبوتها له وتسمى مركبة لتركب

المسؤل عنه بهاس وجودين وجوده فى ذاته ووجود الصفة له ولا يسأل بهذه الابعد السؤال بما الحقيقية ولا بهذه الابعد السؤال بهل البسيطة ولا بهذه الابعد السؤال بما الاسمية لتقدم تصور اسم الشئ ورسمه على الحكم بوجوده وحقيقته وماهيته وتقدم تصورها على الحكم باتصافه بصفة فيسأل هكذا ماشرح الانسان ثم هل هو موجود ام لا ثم ماحقيقته ثم هل هو متصف بصفة ام لا فيجاب أولا بانه عرض الاظفار مثلا وثانيا بانه موجود اومعدوم وثالثا بانه اماطويل أو قصير ورابعا بانه عالم أو جاهل فعلم مما قررنا معنى قولهم هل البسيطة تقع بين مطلبى ماوما الحقيقية بين مطلبى هل واتضح أيضا معنى قولهم ماتستعمل فى التصورات وهل فى التصديقات وأى يطلب بها تمييز ماعامت مشاركته لآخر سواء كانت فى النسبة نحو اى شئ هو ومنه قوله تعالى اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد و تجاب بالمميز بالفصل ان كانت المشاركة فى الذاتيات والخاصة ان كانت فى العوارض ولم يطلب به علة نسبة طرفى النتيجة اما المحمول الى الموضوع او المقدم الى التالى اواحد جزئى المنفصلة الى الآخر وقد يطلب بلم علة الحكم فى نفس الامر امامطلقا نحو لم كانت الحركة موجودة او مقيدة بحال نحو لم كانت سريعة ولهذا جعلوا مطالب اى كما فى التصورات ومطالب لم كهل فى التصديقات وهذا احسن مايحقق فى هذا المقام وابين مابدقق لنيل المرام و جعل بعضهم ايامتفرعة على ما فتكون المطالب الامهات عنده ثلاثة و بعضهم لم ايضا متفرعا على هل وقال اصول المطالب اثنان ماوهل وغيرهما متفرع عليهما للاستغناء بهما عنهما من غير عكس وبقية الابحاث منوطة بعلمه

﴿الفصل التاسع عشر﴾ من النوع الاول وهو نوع الحروف الثنائية المحضة (حرف وا) وهى موضوعة للتفجع والندبة ولهذا لم يكن من احرف النداء على الصحيح وان كان حكم المندوب حكم المنادى لتغايرهما ويجوز فى المندوب زيادة الالف فى آخره لان المقام مقام تشمير واعلان وفيها مد

للصوت ليس في غيرها واوجبها بعضهم في المندوب بيا لعدم القرينة وبعضهم رجحها لزوال اللبس بدلالة الالف والصحيح عدم الوجوب لقرينة الحال فان كانت الندبة بوالم يجب اتفاقا وقد تلحق بالالف هاء السكت لتثبيته وتبيينه فيقال وازيداه وقال في المطارحات ان وا حرف مهمل وكانه ماخوذ من معاني الحروف قال التبريزي وهي من الحروف الهوامل وتختص بالمندوب ولما كان المقصود من الندبة تشهير الرزية واعلانها اختصت بالمعروف المعلوم فلا يقال وارجلاه اللهم الا اذا تنزلت النكرة الشائعة منزلة المعرفة المعينة فانها لا يشترط لها تعريفه ومنه قولهم وامن حفر بئر زمزماه لتنزله بشهرته منزلة واعبد المطلباه ويقوى جميع ما قلناه تصريحهم بقولهم ولا يذكر المندوب الا باشهر اسمائه ولا يندب مضمر ولا مبهم ولا نكرة وقد صرح بعضهم بان وا تقع اسم فعل بمعنى التعجب ومنه قول الشاعر

* وا بابي انت وفوك الاشنب * . وجعلها من النوع الثاني وقد نص التبريزي وغيره على ان وا مخصوصة بالندبة وورود البيت في بعض الروايات بلفظ وي كما في قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الظالمون .

(الفصل الثامن عشر) من نوع الحروف الثنائية المحضة هو (حرف يا) وضعت لطلب اقبال المنادى اما حقيقة نحو يا زيد او مجازا كقوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير وجعلت عوضا عن ادعو والمنادى منصوب مفعولا اما لفظا نحو يا عبد الله ويا عابدا بيب النمل في الظلم * و يا رجلا لغير معين أو موضعا بعروض البناء نحو يا زيد و يا رجل لمعين أو محلا نحو يالزيد واختلف في الناصب والجمهور ذهبوا الى انه الفعل المنوب عنه اى ادعو كانتصاب الحال في نحو هذا زيد قائما مباشرا او نبه لان الحرف لا يعمل الا بمشابهة الفعل وهي منتفية والمبرد الى ان الناصب احرف النداء نفسها قال لتأكد المشابهة بينها وبين الفعل بدليل امالتها وتعلق الجار بها في يالزيد ونصبها الحال في قوله * يا بؤس للحرب ضرارا باقوام * ووافقه في الاغراب وصرح بان يا تعمل النصب في المنادى اما لفظا او محلا ووردوه

بان الامالة لا توجب العمل بدليل امالة بلى ولم تعمل و يمنع تعلق الجار
وانتصاب الحال بها وانما هو بالمنوب وبانه يلزم حصول الجملة من حرف
واسم وهو باطل قلت ردهم مردود اما الاول فبان الامالة انما لم توجب
العمل لضعف المشابهة بها وحدها وهنا اعتضدت بتعدد جهة الشبه فعملت
لقوتها واما الثانى فبانه لم يعهد فى الكلام انتصاب الحال وتعلق الجار
بمحذوف معوض لا يمكن الاتيان به فتعين كون الانتصاب والتعلق بالعوض
وهو المطلوب واما الثالث فبمنع بطلان تركب الكلام من حرف واسم
مطلقا لتصريحهم باستثناء هذه الصورة واما قياس يا على هذا ففاسد لان
المقيس عليه لما لم تقو جهة شبهة الفعل فيه وقد انتصب الحال بعده وجب
ان ينسب العمل الى ما دل عليه من معنى الاشارة او التنبيه بخلاف المقيس
و بعضهم الى ان العمل ليا لا لانها اشبهت الفعل فعملت بل لانها اسم له
وابطل بان اسم الفعل لا بد له من مرفوع به ولا مرفوع هنا فلا يصح انها
اسم فعل لا يقال انه مستتر لان المستتر اما غائب أو مخاطب أو متكلم
والكل ممتنع أما الاول فلعدم ما يعود عليه لفظا ومعنى او حكما وأما الثانى
فلانه يلزم منه كون المخاطب داعيا باستتار ضميره مدعوا بوقوع اسم
الفعل عليه وأما الثالث فللزوم عدم النظير لتقدم اسم فعل للمتكلم على
حرفين فبطلت الاقسام كلها فلم يثبت ما ادعوه وليعلم ان بعض من اسند
العمل الى يا جعلها قسمين عاملة فى النداء كما قرروها وعاملة للتنبيه كما فى قوله
يا رب ساربات ما توسدا * قال فى المطارحات ومنه قوله تعالى الا يا اسجدوا
وقول الشاعر * الا يا اسلمى يا دارمى على البلى * وفى الاغراب وكان
الباعث له على ذلك دخول يا على الفعل وهو سهو لان ألا للتنبيه أيضا
فلا يجمع بينهما والاولى تمثيله بقوله يا رب سار وقوله يا حبذا عينا سليمى
والفما * والصحيح ان المنادى محذوف وابن مالك عدها من احرف التنبيه
مطلقا قال وأكثر ما يليها دعاء كما فى قوله يا لعنة الله أو امر نحو الا
يا اسجدوا أو تمن نحو يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما أو تعليل نحو

ربما غارة وقد يليها فعل المدح او الذم او التعجب ومع انه لم يقل به احد لايخفى ضعفه ويا أعم احرف النداء لاستعمالها فى القريب والبعيد والمتوسط وفى الندبة دون ماعداها وسيأتى بحث كلى من بقية اخواتها محققا فى فصله بعون الله تعالى ومنه وفضله

(الفصل التاسع عشر) وهو ختم النوع الاول المحض من نوعى الحروف الثمانية (النون الثقيلة) بنيت على الحركة لسكون ماقبلها وعلى الفتح طلبا للخفة الا بعد الف التثنية نحو اضربان والف الفصل فى جمع المؤنث نحو اضربنان فانها مكسورة تشبيها بنون التثنية وانما فصل بالالف فى اضربنان ونحوه لئلا يجتمع ثلاث نونات ولا ينتقض بجنن من جن يجن ويجنن من جن يجن لان نونين منها من اصل الكلمة والمحذور اجتماع ثلاث نونات زوائد وتختص دون الخفيفة بتأكيدها لعدم اجتماع الساكنين على غير حده وبعدم الحذف والالتقاء بدلالة الحركة اذا وليها ساكن وبعدم قلبها الفا وتشاركها فيما عدا هذه الثلاثة من الاختصاص بتأكيد الفعل فلا تدخل الاسم المشابه له نحو اقائمن زيد الا شذوذا والاختصاص بالمتصرف منه فلا تدخل جامدا وقراءة بعضهم واحسرتن فعل تعجب شاذة والاختصاص بالمستقبل منه فلا تدخل الحال والماضى قال وفى الاغراب وان كان زمانه مستقبلا اعتبارا للفظه والراى عندى جوازه لتوجه النفس الى تأكيده حينئذ والاختصاص بما تضمن معنى الطلب منه فلا تدخل الخبر المحض اللهم الا اذا تأكد باداة قسم اوما النافية لكونهما توطئة لدخول النون ومؤذنان بالتوكيد والاختصاص بالثابت فلا تدخل المنفى الا على قلة تشبيها له بالنهى ولم يجزه ابو على رحمه الله بتجرده عن معنى الطلب وجعله ابن جنى قياسا اذا وليه حرف النفى كقوله تعالى واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا وقيل هى فيها للنهى وعندى انها زائدة اذ لا معنى للنفى ولا للنهى هنا وحمل على النفى قوله

ربما اوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

وقولهم كثر مايقولن ذلك لافادته التقليل ايضا كالنفي وهذا كله للاشعار بان توجه النفس الى التأكيد انما يكون فيما خيف فواته فكل ثابت بوجه يجوز تأكيده ولهذا كثر في الشرط المؤكد بما النافية نحو اما تفعلن حتى اعتقد الزجاج وجماعة وجوب لزوم النون قياسا على القسم المثبت لشدة اقتضاء الكلام التأكيد اذا تقرر هذا فاقسام الفعل بالنظر الى جواز التأكيد بالنون وعدمه ثلاثة مايمتنع تأكيده بها وهو مافقدت شروطه ومايجب وهو مثبت القسم مطلقا وباللام على راى الاكثر كقوله تعالى تالله لاكيدن اصنامكم وقوله تعالى لئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين وانما جعل هذا قسما لانه لو كان شرطا لزمت الفاء كما تقرر في موضعه وقول الاعشي فلاتسر بن ثمانيا وثمانيا * وانما لزمت النون معه اما اذا لم تكن اللام فظاهر ليفيد ان الكلام مثبت واما مع اللام على الاكثر فاما للفرق بين لام القسم التي لاتدخل الا على المستقبل وبين لام التأكيد التي لنفي الحال ولانه لما كان الغرض من القسم التوكيد لزمت النون ايذانا بما دخل القسم له ومايجوز تأكيده اما مع قلة وهو النفي وماحمل عليه او مع شيوع وكثرة وهو كل فعل صدر باداة شرط مؤكدة بما لازما كان التأكيد نحو وحيثما تقومن اقم واذما تفعلن افعل ومهما تكرمن زيدا اكرمه او غير لازم نحو اما تفعلن ومتى ماتقومن وايهم ماتكرمن وكيفما تكونن واينما تذهبن وكذا كل قسم غير مثبت نحو والله ما اقومن وحمل عليه قولهم بجهد ماتفعلن وبعين ما ارينك تشبيها لما قبل الفعل بكلمة القسم لاشتراكهما في التأكيد وكل ماتضمن معنى الطلب وهو الامر والنهي والاستفهام بجميع ادواته اسمية كانت أو حرفية والعرض والتمني والتحضيض والدعاء كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وقولي لاكرمن فتى لم يال مجتهدا * في دفع سيئة أو كسب احسان

وقوله ولا تضيقن ان السلم آمنة * ملساء ليس بها وعث ولا ضيق

وقوله * اذا جد كندة غد حن قتيلا * ومنه

هل ترجعن ليال قد مضين لنا * والعيش منقلب اذذاك افنانا

جمع فن منصوب على الحال من الضمير في منقلب ومنه قولهم كيف تصنعن ومنه قولي

لم تمكثن ولم ترحل لمجهدة * فالماء يأسن ما في موضع قطنا

وقولك الا تنزلن عندنا وقولك ليت الشباب يعودن وهلا تكرمن بكرا ولولا تحسنن الي وقول المتضرع اللهم ارحمنا واغفرن لنا ومنه قولي

فلا يرحمن الله من نم بيننا * لتهجرني ليلى وتنسى ذماميا

فحكم الثقيلة في هذا كله حكم الخفيفة من غير فرق قالوا ولدخولهما في الفعل تاثير معنوي وهو تخصيص المضارع بالاستقبال قلت هذا ينافي تخصيصهما بالمستقبل ولفظي وهو البناء على الاشهر من قولي سيبويه وعليه ابن السراج والآخر من قولي سيبويه وعليه المازني وجماعة ان الحركة لالتقاء الساكنين ورد بانه لو كانت له لما رد المحذوف قبلها نحو تبيعن وقومن كما لم يرد في قم الليل وبع الثوب لان حركة التقاء الساكنين غير لازمة فلا اثر لوجودها وصرح المالكي بان المضارع اذا اكد بالنون وفاعله ضمير مؤنث اومثنى اومجموع غير مؤنث نحو يفعلن ويفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون فهو معرب ووافقه عليه جماعة وقال بناء المضارع المذكور مع النون اما لكون النون من خواص الافعال فجذبته الى اصله وهو البناء كما جذبت اللام والاضافة غير المنصرف الى اصله وهو الصرف واما لانه بالتركيب صار كجزء من الكلمة التي لا تستحق اعرابا فبني وكل منهما لا يتمشى في المذكورات اما الاول فلانه لو منع لكونه خاصة لكان المصاحب للسين اوسوف اوتاء ضمير المؤنث بالمنع اولى لكونها من خواص الفعل ايضا وهي اولى بالمنع لان معناها غير لائق بالاسماء ولفظها لا يدخلها والنون وان كان لفظها لا يدخلها الا ان معناها لائق بها لانها للتأكيد ولما لم يبن مع هذه علمنا بالاولى انه لم يبن مع النون ايضا وكذا لا يجوز

ان يكون للتركيب لانه لا حظ الترکيب الدون فيما دخلت عليه الضمائر المذكورة لان ثلاثة اشياء لا تركب شيئا واحدا فيكون الضمائر الثلاث ثمانعة من التركيب فيبقى على اعرابه لفقد سبب البناء واعلم ان الشديدة كما ان حكمها حكم الخفيفة فيما ذكر كذلك حكم آخر الفعل الملحقة به حكم آخر ما لحقته الخفيفة يجب تحريكه بالفتح صحيحا كان او معتلا نحو ادعلن واخشين وارمين واغزون وضمه مع واو ضمير المذكور وحذف الواو نحو اضربن وكسره مع ياء ضمير المؤنثة وحذفها نحو اضربن وانما فتح الاول لحصول البناء كما هو المشهور وضم الثاني وكسر الثالث لتدل الحركة على الواو والياء المحذوفين وانما حذفا للزوم التقاء الساكنين وانما لم تحذف الالف ضمير المثنى قيل لئلا يلتبس بفعل الواحد واورد عليه انه كان يمكن الحذف مع عدم الالتباس بان تكسر النون كما لو كانت الالف ملفوظة وانما لم تحذف لخفاء الالف وخفتها فوجودها في اللفظ كعدمها بخلاف الواو والياء (فائدة) ليست هذه النون اصلا للخفيفة كما ذهب اليه الكوفيون من انها مخففة منها بل الخفيفة اصل براسها لان الشديدة اشد تأكيدا وشدة التوكيد فرع على اصله وهذا يقتضي اصالة الخفيفة فكيف تجعل فرعا ولان التخفيف تصرف والحروف لا تقبل التصرف لجمودها الا في الضرورة ولا ضرورة (خاتمة) لو اردت تأكيد امر جمع المؤنث من ان يأن قلت ايننان بقلب الهمزة الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولو اردت تأكيده من ودّ يودّ قلت ايددنان بقلب الواو ياء لذلك أيضا ولو اردت تأكيده من سن يسن قلت اسننان ولو اردته من وضأ يوضؤ قلت أوضؤنان ولو اردته من ازّ يازّ قلت أوززنان وان اردته من وقع يقع قلت قعنان وان اردته من رأى قلت رينان ووزنه فينان فالمحذوف عين الكلمة ولامها وان اردته من خاف قلت خافن يا زيد وخافن يا هند وخفنان يا نساء واذا اردت تأكيد امر جمع الاناث من وأى يأى أيضا قلت ابنان أما الواو التي هي فاء الكلمة فحذفت لوقوعها بين ياء وكسرة في يأى وبقيت

الهمزة

الهمزة والياء والنون بعد الياء ضمير والاخيرة للتوكيد فان اردته من وأى قات ابونتان فالاولى همزة وصل والياء بدل من الهمزة الاصلية فان اكدت فعل الواحد قلت من واى ان يأهد ففاء الكلمة محذوف فبقى اين فحذفت الياء لسكونها وسكون النون بعدها وتقول من أ وى ايون ومن نفطن لهذه المسائل وقف على حقيقة الفعل بعون الله تعالى (النوع الثانى) من الحروف الثنائية المشترك بين الحروف والاسماء ولو على مذهب احد عشر حرفا وهى ال وعن وقد وما ومذ وها والالف والنون فى تفعلان و يفعلان والواو والنون فى تفعلون و يفعلون اذا رفعت هذه الافعال ظاهرا وناوكم وهم من ايانا وايا كم وا ياهم الضمير المنصوب المنفصل ور تبنا للبحث عن كل واحد منها فصلا بتوفيق الله تعالى وعونه

* (الفصل الاول) * من هذا النوع اعنى الثنائى المشترك بين الحروف والاسماء (ال) قد اختلفت العلماء فى انها هل هى من المحضة أم من المشتركة بين الاسماء والحروف فذهب كثير من المتقدمين منهم الرمانى وابن السراج والفارسى وتابعهم جماعة من المتأخرين منهم الاندلسى وابن الحاجب وابن مالك على انها مشتركة وهى فى الاسماء المشتقة للوصف اسم وانما جعلناها فى هذا النوع اسما اعتبار المذهبهم وذهب الاخفش والمازنى وجماعة الى انها من المحضة اللازمة للحرفية وانها فى الضارب ونحوه كما هى فى الرجل ونحوه واستدل كل من الفريقين بادلة اقتصرت منها على تقرير ما خطر بالبال حال التحرير فدليل من حكم باسميتها فى المشتقة ان مثل هذه لابد لها من مرفوع ضرورة قيامها بمحدث اما ظاهرا نحو القائم زيدا ومضمرا ولا يكون الامستكنا حتى لواتى بمثله كان تأكيدا له لا نفسه واذا تعين ثبوت الضمير لابد له من مرجع والمرجع لا يكون الا اسما وليس فى القائم زيد ونحوه مرجع سوى ال فتعين كونها اسما وقد اورد عليه ان كان مرادكم من كون المرجع اليه اسماء ان يكون عند

التلفظ أو موصلقا فان عنيتم الاول منعناه وان عنيتم الثاني فسلم لكن
الانحصار في الممنوع بجواز كونه صفة موصوف محذوف لدلالة الصفة
عليه أي الرجل القائم فيعود الضمير اليه او يعود الى لفظ الموصول
المؤول به أل اي الذي لا الى أل كما ان الضمير في قولهم من صدق كان
خيرا له ومن كذب كان شرا له عائد الى المصدر المفهوم من صفة الفعل وان
لم يذكر لفظا ومنه قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى ولا يقال اذا
كانت بمعنى الذي والذي اسم يجب ان تكون أل اسما ايضا لانا نقول لا يلزم
من تساوي كلمتين في المعنى تساويهما في النوع لان من التبعيضية
مساوية في المعنى لبعض وهيهات مساوية لبعد ولم يلزم منها اسمية الاول
وفعلية الثاني ورد ردهم بأن الحكم بالإسمية لا يستلزم محذورا والاصل
عدم التقدير والتأويل ودليل من قال ان أل من الحروف المحضة انها لو
كانت اسما لما جاز حذف همزتها وذلك لان الاسماء المتصرفة لا يكون
وضعها على اقل من ثلاثة احرف حرف يبتدأ به ولا يكون الا متحركا
اضطرارا وحرف يوقف عليه و يسكن اختيارا وحرف يفصل بينهما
لتنافيهما بالحركة والسكون فان قيل المتوسط ان تحرك نافى الثاني والا
نافى الاول فالمنافاة باقية اجيب بان المتوسط طبعه يقتضي احدهما لا على
التعيين فلا منافاة لترتيبها هنا على اقتضائه احدهما بالطبع وحيث
كان الاعتداد هو الوضع على ثلاثة احرف فوضع الكلمة على اقل منها
نقص ولذلك يبنى ما هو على حرف او حرفين ويقال ان وضعها وضع الحروف
فلو كانت اسما مع انها ثنائية وحذفت همزتها كان اجحافا مع انهم
زادوا أل في الذي وهي ثلاثية لتحسين اللفظ وتقويته في الاسمية وهذا
دليل على بعد حذفها من أل لو كانت اسما واجيب عن دليلهم بوجهين
احدهما ان أل لما كانت حال حرفيتها كما هي حال اسميتها من غير تغيير
سهل الحذف حال اسميتها كما سهل حال حرفيتها وثانيهما ان من الاسماء
المعربة المتصرفة ما يكون بعد الحذف على حرف واحد نحو فو وذو فانهما

على حرفين واذا التقى آخره ساكنا بآخر من كلمة بعدهما تحذف الواو منه لالتقاء الساكنين وتبقى كل منهما على حرف واحد واذا ثبت جواز كون الاسم المعرب المتصرف على حرف واحد فلم لا يجوز كون الاسم المبنى الغير المتصرف على حرف أو حرفين وليعرف أن القائلين بحرفية ال اختلفوا فى أنها مع لز ومها الحرفية هل هى من الموصولات الحرفية أم لا والفرق بين قول من يقول انها من الموصولات الاسمية كما هو الصحيح وقول من يقول إنها من الموصولات الحرفية انها اذا كانت اسما كانت مقدرة بالذى او احد فروعها الخمسة على ما يقتضيه الضمير العائد ويكون ما بعدها صلة وان كانت حرفا موصولا كانت مع ما بعدها بمنزلة اسم واحد ويتعين على الاول أن يكون صلته اسم فاعل أو مفعول واختلفوا فى جواز وقوع الصفة المشبهة صلة فاجازه جماعة منهم الشيخ جمال الدين ابن مالك وقد ورد دخوله على المضارع كما سيأتى وجعله الاكثرون من الشذوذ وابن مالك جعله من القياسيات لقوة المشابهة بين المضارع واسم الفاعل واعلم انهم اختلفوا فى هذه الكلمة على ثلاثة مذاهب احدها مذهب جمهور النحاة انها اللام وحدها واستدلوا عليه بان التعريف ضد التنكير وهو بحرف واحد وهو التنوين فكذلك التعريف حملا لاحد النقيضين على الآخر وبانه لو كانت اداة التعريف مركبة لما افادته مع حذف الهمزة فى الدرج لزوال التركيب بزوال جزئه وانما بنيت لانها شديدة الامتزاج بالكلمة ولهذا أدغمت فى اربعة عشر حرفا من حروف الهجاء وانما الحقت باول الكلمة اما للاهتمام بحال التعريف أولان آخر الكلمة محل التغيير قلت اولانه لما كان ضد التنكير وهو يلحق الآخر الحق بالاول تحقيقا للضدية وانما اجلبوا اليها الهمزة توصلا الى النطق وانما كانت ساكنة لانها لو كانت مفتوحة لالتبست بلام الابتداء ولو كسرت لالتبست بالجارة ولو رفعت لكانت مستثقلة مع كثرة الاستعمال الذى هو مطية التخفيف وقال والدى رحمه الله فى رسالة الاستعاذة وهذا لا يخلو من ضعف لان وضعهم الحرف

فى اول الكلمة ساكنا مع كثرة الاستعمال بعيد وأما المذهبان الآخران فقد اتفقا على انها ثنائية الوضع وهو الصواب ولهذا جعلناها من هذا الباب ولكن اختلفا فى الهمزة فذهب سيبويه الى انها للوصل لثبوتها فى الابتداء وسقوطها فى الدرج وذهب الخليل الى انها للقطع كهمزة أم واو وحذفها فى الدرج للتخفيف واستدل هذا بانها لو كانت للوصل لكسرت كسائر همزاته الداخلة على الأسماء ولما قطعت فى قوله تعالى قل آلذكرين حرم ام الانثيين ورد الاول بان الفتح للخفة والثانى بانه انما قطعت ليحصل الفرق بين الخبر والاستفهام وفيه نظر واعلم ان الشيخ جمال الدين ابن مالك لم يذكر فى أل سوى المذهبين الاخيرين وزعم ان الخليل وسيبويه سمياها أل وقالا انها حرف ثنائى وانكر على من سماها الالف واللام وخطأه وقال كما لا يجوز التعبير عن هل بالهاء واللام بل بهل فكذلك هنا وانكاره على من سماها باللام فقط اشد وقال ما معناه انه لما راى المتأخرون ان عند سيبويه همزتها للوصل تجرؤا على اسقاط الهمزة وعبروا عنها باللام وحدها ورجح مذهب الخليل وقال هو الصواب وعلى تقدير انها للوصل لا يجوز اطراحها ايضا لزيادتها كما ان همزة استمع مقطوع بزيادتها وتسمى الكلمة بوجودها خماسية ولذلك يفتح حرف المضارعة اعتبارا لوجودها ولا يجوز اسقاطها لكونها زائدة فكذلك فى أل قال فى الاغراب وانا اقول قد نقلوا فى الكتب المعتبرة ان احد المذاهب يقول فى أل اللام لا غير وهو مخالف لما نقله الشيخ جمال الدين ابن مالك بل نقل عن ابن كيسان انه مذهب جمهور النحاة وحينئذ فمذاهب النحاة ثلاثة ولا وجه للانكار على من عبر عنها باللام وحدها وقد كثر ذلك وشاع فى كتب الائمة المحققين رحمهم ولكن الاولى التعبير عنها بأل لان الامامين الخليل وسيبويه قد سمياها به فيجب اتباعهما قلت وجوب الاتباع يستلزم وجوب التعبير عنه بال لا ترجيحه اذا تقرر هذا فأل إما مؤثرة فى مدخولها أو غير مؤثرة فهى اذن صنفان (الصنف الاول) أل المؤثرة

والمراد

والمراد بالتأثير التأثير المعنوى وهوهنا التعريف بمعنى انها تخرج المعرف بها من شياع التنكير الى حصر التعريف وتعيينه فاذا قصد بها ذلك فاما أن يقصد بها تعريف الماهية من حيث هى مع قطع النظر عن الافراد نحو البر خير من الشعير والرجل خير من المرأة وتسمى اداة الحقيقة والماهية ويسميها كثير الجنسية وهو بعيد عن التحصيل لملاحظة الافراد فى الجنسية والمفروض عدمها واما ان يقصد التعريف مع ملاحظة الافراد وهى الجنسية نحو الدينار خير من الدرهم والذهب خير من الفضة واما ان يقصد تعريف الافراد ولا يخلو اما ان يقصد تعريف جميع الافراد او بعضها فان قصد الاول فاما ان يقصد ذوات الافراد وتسمى استغراقية كقوله تعالى ان الإنسان لفى خسر بدليل صحة الاستثناء او صفاتها وتسمى احاطية نحو زيد كل الرجل مدحا اى الجامع لصفات الرجولية وخصائصها وعمرو كل اللئيم ذما اى المتصف بسائر خصال اللؤم وكثير لم يفرق بينهما بل سموها استغراقية مطلقا وقسمها بعضهم الى حقيقى كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وعرفى نحو جمع الامير الرعية قال بعضهم ولا باس بتسمية هذه الثلاثة طبيعية واعلم انه اذا اعتبر تعدد مدلولها جاز ان يوصف مدخولها بالمفرد نظرا الى لفظه وبالجمع نظرا الى معناه ولا يلزم الجمع بين متنافيين الاداة ولفظ المعرف لتجرده حينئذ عن معنى الوحدة واليه اشار ابو الحسن رضى الله عنه بقوله اهلك الناس الدينار الحمر والدرهم البيض ومنه قوله عز وجل أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وهذا مذهب ابى الحسن الاخفش وان منعه الجمهور واستغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع بدليل صحة الاضراب فى لا رجال وامتناعه فى لا رجل كما تحقق فى لا الجنسية وان قصد تعريف بعض الافراد تسمى عهدية لقصد بعض الافراد دون بعض وهى على ثلاثة اضرب ذكرى وحسى وذهنى لانها اما ان تعرف ما سبق له ذكر فى الكلام ثم اعيد معرفا بها سواء سبق نكرة كقوله تعالى وارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او معرفة

اما باللام أيضا كقولك جاءنى الرجل فاوصيت الرجل بكذا أو بغيرها كقولك واصلنى من قطعنى فاكرمت المواصل وبهذا يعلم ضعف قول بعضهم الذكرى ما سبق فى الكلام نكرة ثم اعيد وحكى بالاداة واما ان تعرف من حضر مجالس الخطاب فيقع تارة موقع المضمر اذا كان مدخولها هو المخاطب كقولك المولى يقول كذا اى أنت وتارة موقع اسم الاشارة اذا كان غيره كقولك لمخاطبك الرجل يقول كذا مريدا تعريف ثالث اى هذا ومنه يعلم ايضا ضعف قول من قال ان المفيدة للعهد الحسى ما تقع موقع اسم الاشارة وقال بعضهم لا تكون للعهد الحسى الافى اربعة مواضع أحدها بعد اذا الفجاءة نحو خرجت فاذا السبع وثانيها بعد اسماء الاشارة نحو هذا الرجل وثالثها بعد أى فى النداء نحو يا أيها الرجل ورابعها فى لفظ الآن والساعة واما ان تعرف ماهو مركوز وثابت فى ذهن المخاطب فيشير المتكلم بها الى ذلك الواحد من حيث هو معهود للمخاطب فيطلق الحقيقة على الواحد عند انتصاب القرينة كاطلاق الكلى الطبيعى على جزئى من جزئياته كقول أحد القادمين للآخر ادخل السوق واشتر اللحم اراد من السوق واللحم فردا واحدا من جهة ان المخاطب يعهده والقرينة اشتمال البلد على السوق واشتماله على اللحم ومنه قوله تعالى اخاف ان ياكله الذئب ومثل هذا وان كان لفظه لفظ المعارف فيجرى عليه احكامها من وقوعه مبتدأ أو ذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها لكنه فى قوة النكرة فيعامل معاملتها فيوصف بالجمل كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى * وانما جعلناه فى قوة النكرة ولم نحكم بانه نكرة محضة لما تحقق فى بابه ان النكرة هى فرد من الحقيقة غير معين وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كما استفيدت بعضية السوق واللحم من قرينة اشتمال البلد على السوق والسوق على اللحم وهذا احسن ما تقرروا بين ما تحرر ومما قررناه يعلم ضعف قول ابى الحسن بن باشاذ ان تعريف الجنس لما ثبت فى الاذهان وتعريف العهد لما ثبت فى الاعيان

(الصنف

(الصنف الثاني) أل الغير المؤثرة وقد اصطلح بعضهم على تسميتها زائدة واذ قد تكون عوضا عن محذوف من الكلمة وقد لا تكون فهي ضربان (الضرب الاول) ما تكون فيه عوضا عن شيء وذلك في كلمات (منها) لفظ الآن قالوا ان أل فيها ليست معرفة وتدل على الزمن الحاضر بمعنى الساعة وقيل معناها الحد المشترك بين زماني الماضي والمستقبل وتعني بها النحاة الزمان الذي يقع فيه ابتداء كلام المتكلم ولو طالت مدته كما يقال الساعة أفعل كذا وان امتد زماني فعله هذا هو المفهوم من كلام العرب ومنه قول علي رضي الله عنه وقد سئل عن خضاب اللحى أليس سنة مأمورا بها فقال كان ذلك والاسلام قل فاما الآن وقد اتسع نطاق الاسلام فامرء اوما شاء اى اتركوا كل شخص يفعل ما شاء من خضاب او تركه فلم يرد ان هذه الاباحة تختص بتلك الساعة دون غيرها واختلف في اصلها فقال الفراء هي فعل ماض بمعنى قرب فنقل الى الاسمية وأدخلت عليه الاداة كما قالوا في القيل والقال وعند البصريين اصلها اوان فحذفت الالف الساكنة اعتباطا فبقيت ثلاثية وسطها واو متحرك قبله فتحة فقلبت الفاء على ما تقرر في بابه ثم بنيت وحركت لالتقاء الساكنين وفتحت للخفة واختلفوا في سبب البناء فقال الزجاج تضمنها معنى الاشارة فان قولك الآن يكون كذا معناه هذه الساعة يكون كذا وتضمن معنى الاشارة يوجب البناء قال الرضي وفيه نظر اذ جميع الاعلام هكذا متضمنة معنى الاشارة مع اعرابها وقال المبرد انها حيث وضعت بجزء من الكلمة في اول وضعها ولم تستعمل نكرة ثم عرفت كسائر المعرفات وقد لازمت طريقة واحدة ولم تتغير اشبهت الحروف في عدم التغير ولزوم طريقة واحدة فبنيت لذلك وفي الاعراب وفيه نظر لان هذه المشابهة ليست مما يوجب البناء لانهم ذكروا ان مشابهة الاسم للحرف الموجبة للبناء يجب ان تكون بخاصة من خواص الحرف اما اللفظية وهي وضعه على حرف أو حرفين كياء الضمير وهائه او المعنوية وهي اما بالافتقار اللازم للكلمة كالموصولات او باداء معناه

معنى من الانشاآت وضعا كادوات الاستفهام او بتضمنه كامس المتضمن معنى ال اما ان الملازمة لطريقة واحدة توجب البناء فلا والا لوجب بناء كثير من الاسماء المعربة كالملازمة للمصدرية والحالية وقال ابو على لما كانت أل فيه قد بنيت الكلمة معها ولم تكن للتعريف لامتناع لزوم المعرفة ثم لما لم نجد الكلمة من احد المعارف المشهورة حكمنا بان تعريفها بال مقدرة لانها هى الاداة الموضوعة للتعريف غالبا فتضمنت معنى الحرف فبنيت كامس وعلى هذا لا تكون ال عوضا عن اداة التعريف لانها متقدمة عليها فكيف تكون عوضا عنها اللهم الا ان يقال لما كانت عوضا عنها صورة وكانت تلك محذوفة ولا تظهر و يمكن تصور ان الفائدة التى كانت مستفادة من تلك اعنى التعريف هى موجودة مع هذه جاز ان ينسب اليها البدلية على سبيل التجوز (ومنها) لفظة الجلالة اى الله اختلف فى انه مرتجل ام مشتق فذهب الجمهور الى انه علم مرتجل للرب سبحانه وتعالى متمسكين بادلة ونحن نذكر ما خطر بالبال منها وهو انه تعالى نفى المسمى له بقوله عز من قائل هل تعلم له سميا لما تقرر ان الاستفهام الانكارى يفيد النفى وهو يقتضى الارتجال لعدم امتناع اطلاق المشتقات على مسميات متعددة حقيقة كان كاطلاق العالم على زيد وعمرو أو مجازا كقوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين اطلق سبحانه صفة الخالقية على غيره تجوزا او يؤيده ما نص عليه الخليل رحمه الله من اطباق الناس واتفاقهم على هذا وان الاسم مختص بالذات المتعالية لم يطلق على غيرها بنوع من الانواع وأما اطلاق اله على غيرها فاما منكرا كقوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة وأما مضافا كقوله تعالى من فعل هذا بآلهتنا وقولهم اله الدار فحكمه حكم الرب وهذا يقوى ما ادعيناه وأيضا لو كان مشتقا لما حصل التوحيد بكلمة الشهادة فقط لان المعنى حينئذ لا اله الا الموصوف بهذه الصفة وهذا عام لا يقتضى الحصر والوحدة فيحتاج الى أمر خارج يفيدهما وهذا خلاف ما اجمع عليه العلماء من افادة كلمة

الشهادة

الشهادة التوحيد المقتضى لنفى الشريك من غير احتياج الى شئ آخر فيجب بهذين الدليلين القول بارتجاله ليكون علما على ذات معينة متحدة لا تقبل الشركة والتعدد بوجه فيحصل الحصر والتوحيد كما يحصل حصر الكريم فى قولك لا كريم الا زيد فى زيد لكونه علما بخلاف لا قائم الا العالم فان العالم يجوز ان يتصف به كل من هو عالم فلا يحصل التعيين الوحدانى فتجزم بديهة العقل فى الاول بأن صفة الكريم ثابتة لزيد وحده لا شريك له فيها وفى الثانى لا تجزم به الا بعد اثبات ان لا عالم سواه وعلى هذا لا تكون ال فيه معرفة لان الاسماء المرتجلة موضوعة اعلاما لا تحتاج الى اداة تعريف وذهب الباقون الى انه مشتق منقول الى العلمية مستدلين بأن الله فى قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون صفة لهو والا لزم خلو الكلام عن الفائدة لان قولك هذا زيد فى البلد وهذا عمرو فى الحضر غير مفيد اذ زيد زيد فى البلد وغيره وعمرو عمرو فى السفر والحضر لان ذلك يقتضى ان الزيدية ثابتة له فى البلد فقط وكذا العمرية ثابتة له فى الحضر دون السفر حتى لو فارق زيد البلد وعمرو الحضر لم يتصف ذاك بالزيدية وهذا بالعمرية بخلاف ما اذا كانت صفة كقولك هذا العالم فى البلد فانه يفيد ان لا عالم فى البلد سواه لدلالته على اتصافه وحده بهذه الصفة وأيضا فان الاعلام انما توضع بازاء ما تصح الاشارة اليه وقد امتنعت هنا لاستدعائها اذا جهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وايضا فان الاحتياج الى وضع الاعلام انما يكون عند تعدد الافراد ليحصل بها الامتياز وهو محال لقيام الدلائل القاطعة على وحدانيته تعالى فلم يضعوا له علما استغناء بذلك وقد رد هذه الادلة وضعفوها اما الاول فبامتناع وقوع الضمير موصوفا لما تقرر فى محله من ان الضمائر لا توصف ولا يوصف بها وانما الحق ان فى هذا الكلام تنبيها على ان المعبود الحقيق فى السموات والارضين باستحقاق هو الله تعالى اذ ليس المراد من هذا التركيب الا اثبات ان المسمى فيهما بهذا الاسم المقدس هو لرب

تعالى واما الثانى فبان قولهم العلم انما يوضع لما تصح الاشارة اليه بمنزلة الاشارة و باناالانسلم اشتراط صحة الاشارة لاتفاقهم على صحة وضع الاعلام بازاء المعانى وتصريحهم بان سبحان علم للتسبيح وغير ذلك مما لا تصح الاشارة اليه وأما الثالث فبان العلماء قد اجمعوا على صحة ذلك مع اتحاد الحقيقة وعدم التعدد وهذا دليل على ان الصواب هو الاول وذكر ما بقى من ادلة الفريقين واجوبتها مفصلا والخلاف فى انه عربى أم مستعرب موكول الى رسالتنا الموسومة بعقد الجمان فى تفسير ان الله يامر بالعدل والاحسان وليعلم ان القائلين بالاشتقاق والنقل اختلفوا فى أصله المشتق منه المنقول هو عنه فمنهم من جعله من آله بفتح الهمزة وكسر اللام بوزن علم ونقل فيه خمسة معان الاول بمعنى فزع الثانى بمعنى سكن الثالث بمعنى ضرع وخضع وهذه الثلاثة تتعدى بالى لان العباد يسكنون و يركنون ويفزعون و يلتجؤن ويخضعون و يضرعون اليه سبحانه الرابع بمعنى حار لتحير العقول فى كنه جلاله وهذا يعدى بفى لانه تعالى مرد دهشتهم ومرجع حيرتهم والخامس بمعنى اخرج لانه تعالى اخرج الممكنات بوجوب وجوده واحتاج كل منها فى ايجاده ونيل مراده الى فيض جوده وهذا يتعدى بنفسه ومنهم من جعله من لاه بفتح اللام وسكون الالف على وزن تاه بمعنى احتجب من قولهم لاهت العروس اى احتجبت لاحتجابه عن العقول بعظمة جلاله وقصورها عن ادراكه بسطوع جماله ومنهم من جعله من وله بفتح الواو وكسر اللام بوزن وله من اضطراب العقل وذهابه لانه تعالى كلت عن ادراكه ثواقب الافهام وعجزت من معرفته طوائر الاوهام وجميع الاقوال تنحصر فى مادتين الاولى اله سواء كانت الهمزة منقلبة عن واو وعلى ان أصله وله أو أصلية بفتح اللام من أله أو كسرها من أله فادخلت عليه ال المعرفة فصار الاله فحذفت الهمزة الاصلية اعتباطا وقيل المحذوف همزة الوصل ثم نقلت الاصلية الى موضعها فصارت كما هى لمساواتها لها محلا وصورة فلما اجتمع اللامان ادغمت الاولى فى الثانية وفخمت للتعظيم

والرفع

والرفع فصارت الله وهذا يعزى الى الكوفيين قال والدى رحمه الله والقول بان المحذوف همزة الوصل ضعيف لانهما وان اتفقا صورة ومحلا لكنهما اختلفا حكما لان الزائدة همزة وصل والاصلية همزة قطع ولو اقيمت هذه مقام تلك ابقيت الكلمة على قطعها الاصلى لعدم الموجب لحذفها فى الدرج فالاولى الجزم بان المحذوفة هى الاصلية حذفت لا لاداة قلت لا نسلم عدم الموجب اذ يكفى منه قيامها مقامها فتكتسب حكمها كاكتساب العوض حكم المعوض فى كثير من الاماكن والاولى فى منع ان المحذوفة همزة الوصل ان ذلك يستلزم النقل والتعويض المخالفين للاصل دون ضرورة الثانية لاه فالحقت به اداة التعريف فصار الالاه فحذفت الالف فصار لله فحصل الادغام ثم فخم وهو يعزى الى البصريين والفصيح تفخيم اللام عند الانتقال من الضمة كقوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه او الفتحة كقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وترقيقها عند الانتقال من الكسرة كقوله تعالى بسم الله وبالله او دخول لام الملك كقوله تعالى لله ملك السموات والارض اذا تقرر هذا فأل عوض عن الهمزة على القول الثانى دون الاول فى المادة الاولى دون الثانية ومنع بعض العلماء كون أل عوضا عن همزة اله قال لانه قد ورد لاه ابوك بمعنى الله ابوك فلو كانت أل عوضا لزم حذف العوض والمعوض وهو غير جائز وجعل بعضهم أل فى الناس عوضا عن همزة اناس فتى ثبتت ال حذفت الهمزة وعكسه وقد منعوه ايضا بما رواه المبرد عن المازنى من قول الشاعر *

ان المنايا يطلعـــن على الاناس الآمنينا

وجوزه بعضهم للضرورة واتفقوا على فتح الهمزة من هذا الاسم المقدس فى النداء قال بعضهم لانها لما تجردت عن التعريف صارت جزأ محققا من مصحوبها فعوملت معاملة الهمزات الواقعة فى اوائل الكلمات لا للتعريف فقطعت مثلها قال والدى فى رسالة الاستعاذة وهذا انما يقوى اذا قلنا ان تعريف الاول باق ولا اثر لال فى تعريفه او قلنا انه يزداد تعريف العلم

بتعريف الاداة ولا يبعد اجتماع معرفين فى واحد انما الممتنع اجتماع
اداتى تعريف فلا يتمشى الدليل ويكون قطع الهمزة لخروجها عن اصلها
كما يقطعون همزة الوصل فى الفعل المبتدا اذا جعلته علما فتعامل معاملة
الاسماء الاعلام وليس فيها همزة للوصل هنا لذلك حيث جعلت جزأ
من هذا العلم (ومنها) أل الواردة فى الكلام عوضا عن ياء النسبة فانهم
ذكروا ان ال فى لفظ المجوس عوض عن ياء النسبة على الغالب من
حال التعويض فانه يجعل العوض فى غير مكان المعوض عنه ثم صرحوا
انه لا يجوز الجمع بينهما فلا يقال المجوسى وال عوض بل معرفة حتى
لا يلزم الجمع بين العوض ومعوضه (ومنها) ال التى جعلت عوضا عن
الضمير فى مثل قولهم ضرب زيد الظهر والبطن ومثل قولهم مررت برجل
حسن الوجه مطلقا وشرط بعضهم ان يكون بالتنوين والرفع ولا طائل تحته
اذ بفقد الشرط لم يخرج عن المبحث غايته ان يكون بوجوده عوضا عن
الضمير المحذوف وبفقده عوضا عن المستتر فى الصفة لجواز الاستتار حينئذ
وعلى كلا التقديرين يصدق على ال انها عوض عن الضمير ومنه قوله
تعالى فان الجنة هى المأوى فان الاكثرين على ان المعنى ضرب زيد ظهر
منه وبطن منه ومررت برجل حسن وجهه فلم تتعرف الكلمة ولكن
تعقلها به واما من يقول انه بمعنى ظهره وبطنه فقيل فيه نظر لانه حينئذ
تصير لفظة ال مفيدة تعريفا فلا يليق جعلها من هذا الصنف لتاثيرها
لانها نائبة عن معرفة فتفيد ما تفيده قلت نظرهم ضعيف لان ال على
كلا الوجهين عوض عن الضمير وهو معرفة مطلقا الا عن الاسم الظاهر
ليتجه النظر (الضرب الثانى) ما زيدت فيه لا للعوض ويسميها الجميع
زائدة وهى اقسام (القسم الاول) ما تدخل الاعلام ودخولها عليها اما
للمح صفة اصلية كالحارث او مصدرية كالفضل واما لتوهم اشتراك
فيزال بدخولها كما يزال بالاضافة كقول الشاعر

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم * بابيض ماضى الشفرتين يمان

واطلاق

واطلاق السيرافي ان دخول الاداة على الاعلام للضرورة ضعيف لانها قد
وردت في غير اماكن الاضطرار كقوله

بكيت من منزلة وذكر دارا * تعفت بعد ام العمرو

لقيام الوزن مع الحذف والضرورة مالا يستقيم الوزن بدونه كما صرح به
في الكتاب كقوله

باعدام العمرو من اسيرها * حراس ابواب على قصورها

(القسم الثانى) مازيدت لاصلاح اللفظ وتحسين الكلام وهى الداخلة على
الذى وفروعه فانها ليست فيه للتعريف على القول الصحيح لان تعريف
الموصول اما وضعا واما بالصلة وهو الاصح فدخول ال فيه ليس للتعريف
خلافا لمن خالف لان الصلة تخصيص الموصول اذ هى جملة من فعل وفاعل
او مبتدا وخبر وكل منهما خاص فجرى مجرى الصفة نهاية التخصيص
فان قيل كيف تعريف الجملة وهى نكرة ولذلك نفسر بالنكرة قلت
اجاب ابو البقاء بجوابين احدهما ان الجملة التى هى صلة لاتخلو من ضمير هو
الموصول فى المعنى والضمير معرفة فتخصصت الجملة به والفعل فى الجملة
يلزمه الفاعل وهو معرفة وكذلك المبتدأ فصارت الجملة مع الذى بمنزلة
وصف معرف بأل وثانيهما ان الجملة ليست نكرة باعتبار نفسها بل تقدر
باسم نكرة فاذا انضم اليها الذى صار فى حكم المركب فالجملة كالمفرد النكرة
والذى نعت لما قبله فحدث عند التركيب معنى لم يكن للمفرد على ماهو المألوف
فى المركبات (القسم الثالث) ما دخلت الاعداد نحو الثلاثة الاثواب فان
الاصل فيه ثلاثة الاثواب لان التعريف انما يدخل المضاف اليه وينبغى
ان يجرد المضاف عن التعريف سواء كان باداة أو غيرها وعند الكوفيين
ان ذلك قياس مطرد وتمسكوا بامور احدها ورود العدد المضاف معرفا
كما مثل وثانيها القياس على الحسن الوجه وثالثها انهما لما كانا الذات
واحدة عرفوا الاول لانه محل التعريف والثانى لانه المقصود فى الحقيقة
بخلاف غلام زيد فانهما متعددان لفظا ومعنى وأجيب عن الاول بانه

ضعيف لمخالفته ما ورد عن الفصحاء فلا يعتد به كقول ذي الرمة

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثافي والديار البلاقع

وقول الفرزدق

مازال مذ عقدت يداه ازاره * فسما فادرك خمسة الاشبار

وعن الثاني بالفرق وهو ان اضافة الحسن الوجه لفظية لا تفيد تعريفا وهذه معنوية تفيده فافترقا وعن الثالث ان خاتم فضة متحدان ولا يجوز تعريف المضاف اتفاقا فلو كان اتحادهما علة لجاز هنا ايضا الامتناع تخلف المعلول عن علته التامة وربما زيدت في جزئي المركب فتقول الخمسة العشر درهما وقد زادوها في مميزه ايضا وقالوا الخمسة العشر الدرهم وكل ذلك عند البصريين محمول على الشذوذ (القسم الرابع) ما زيدت في غير الاماكن المذكورة فزيدت تارة في الحال كقراءة من قرأ ليخرجن الاعز منها الاذل مبنيا للمفعول فالاعز مفعول لم يسم فاعله ليخرجن والاذل حال منه نكرة في المعنى للاهانه وعني بهما عبد الله بن ابي بن سلول رئيس المنافقين اي يخرج هو اذل من المدينة ومنه قول الشاعر * فارسلها العراك ولم يذدها * وقولهم جاؤا الجم الغفير اي معتركة وجاء غفيرا وتارة في التمييز كقوله وطبت النفس ياقيس عن عمرو * اذ المراد طبت نفسا فادخل الاداة للضرورة وتارة في الجملة الاسمية كقوله

من القوم الرسول الله منهم * لهم دانت رقاب بني معد

وبعضهم جعلها هنا بمعنى الذين ويجعل الشذوذ كون صلة الالف واللام جملة اسمية ويجب ان تكون اسم فاعل او مفعول كما تقرر في موضعه وسهل بعضهم وقوع صلتها جملة فعلية اذ الصلة بها اسهل من الاسمية واستحسن بعضهم الفعلية اذا كان الفعل مضارعا لشدة مشابهته بالاسماء المشتقة قلت السر في هذا كله ان اللام لما اشبهت المعرفة لفظا والموصول معنى اقتضت الدخول على كلمة ذات جهتين تقتضي باحداهما الدخول على الاسم وبالاخرى الدخول على الجملة وليس كذلك الا المشتقات

ولكون

ولـكون رعاية جانب المعنى اولى من رعاية جانب اللفظ سهل اتصالها بالفعلية وحسن اتصالها بالمضارع ورأى بعض المتاخرين دخولها على المضارع قياسا كقول الشاعر

ما انت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وقول الآخر

كالبروح و يغدو لاهيا مرحا * مشمر يستديم الحزم ذو رشد

وقول الآخر

وليس اليرى للخل دون الذى يرى * له الخل اهلا ان يعد خليلا

وقول الآخر

و يستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيخة اليقصع

وقول الآخر

يقول الخنا وابغض العجم ناطقا * الى ربه صوت الحمار اليجدع

وتارة على الظرف كقوله

من لايزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه

(تنبيه) قد يكون ال الزائدة فى بعض الكلمات لازمة لمدخولها فلا يجوز فكها منه لغلبة الاستعمال معها نحو النجم والثريا والصعق واليسع لان الاعلام لا تغير اذ لو غيرت لم تفد ما كانت تفيده من الغلبة والله اعلم

(الفصل الثامن) من النوع الثانى من الحروف الثنائية المشتركة بين الحروف والاسماء (عن) حيث يقع تارة اسما وتارة حرفا وذلك فى بحثين البحث الاول فى الواقعة اسما وذلك اذا دخلها حرف جر فانها تكون اسما بمعنى جانب كقولك جئتك من عن يمينك اى من جانب يمينك لامتناع اجتماع حرفى جر كما تقدم ذكره وقول الشاعر

اقول للركب لما ان علابهم * من عن يمين الجبيا نظرة قبل

الجبيا اسم موضع وقول الآخر * من عن يمينى تارة وامامى * وبناؤها لمشابهة الحرفية لفظا ومعنى لما فى الجانب من المجاورة واضافتها الا توجب

الاعراب كاضافة لدن وكم مبنيير (البحث الثانى) فى الواقعة حرفا وتاتى فى الكلام لتسعة معان للمجاوزة وهى الاصل فى معانيها اما حقيقة نحو رحلت عن زيد او مجازا كاخذت العلم عن والذى كانه لما اتصف به وصار عالما قد جاوز المعلم الثانى للبدل اذا كان يقع موقعها لفظ بدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى بدل نفس وفى الحديث صومى عن امك اى بدلها الثالث ان تكون للاستعلاء نحو ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اى عليها وقول ذى الاصبع

لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب * عنى ولا انت ديانى فتخزونى

والمعنى لله دره لا افضلت فى حسب على وذلك فان المعروف ان يقال افضلت عليه ومن ذلك قوله تعالى انى احببت حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه وقيل هى فى الآية للمجاوزة وهى متعلقة بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكره وحكى الرمانى ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يترفعن متعلقة به باعتبار معناه الرابع ان تكون للتعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه اى لاجلها الخامسة ان تكون مرادفة لبعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اى بعد قليل ومنه لتركبن طبقا عن طبق اى بعد طبق وقول الشاعر * ومنهل وردته عن منهل اى بعده السادس ان تكون ظرفية كقوله

وآس سراة الحى حيث لقيتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

اى وانيا فى حمل قيل لان ونى لا يتعدى الا بفى والظاهر ان ونى عن الشئ جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل والسابع ان تكون مرادفة من كقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الاولى فقوله يقبل التوبة عن عباده اى منهم وقوله تعالى اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا اى منهم بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر وقوله ربنا تقبل منا الثامن ان تكون مرادفة الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى اى به وقيل انها على حقيقتها والمعنى وما يصدر قوله

عن

عن الهوى التاسع ان تكون زايدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله

اتجزع ان نفس اتاها حمامها * فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده وذكر بعضهم وجها آخر وهو انها تاتى للاستعانة ومثله بقولهم رميت السهم عن القوس اى رميته به ونقل هذا عن الفراء ورد بان ذلك يقتضى ان القوس هى المرمية ونقل أيضا رميت على القوس والله اعلم

(الباب الثالث) فى الحروف الثلاثية ولما كان بعضها حرفا محضا وبعضها مشتركا بين الاسماء والحروف كان هذا الباب ثلاثة انواع النوع الاول الحروف المحضة وهى خمسة عشر حرفا أيا وهيا وآى والا واما واذن والى وان المكسورة الهمزة المشددة النون وان المفتوحة الهمزة المشددة النون وليت ونعم وبلى وثم ورب وسوف

(الفصل الاول) من النوع الاول من الحروف المحضة حروف الايجاب وهى على المشهور ستة كما سبق وسميت حروف الايجاب لانها توجب القول وتقرره مثبتا كان او منفيا وهى على اربعة اضرب ضرب يقرر ما سبقه من الكلام وهو نعم وضرب يختص بايجابه وهو بلى وسيأتى البحث عنهما وضرب يفيد الاثبات فقط بشرط تقدم الاستفهام وهو آى وقد سبق البحث عنها وضرب لمجرد تصديق الخبر وهو أجل وجير وان فأجل تصديق للخبر نفيا كان او اثباتا كقولك لمن قال زيد افضل الناس او ما زيد كريما اجل فلا يجاب بها الانشاء نحو هل قام زيد بل بنعم وان اتفقا معنى حط الاولى الاستعمال عن اكثر به ونقل الجوهرى عن الاخفش ان نعم احسن من اجل فى الاستفهام

(الفصل الثانى) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة هو (ايا وهيا) وهما حرفان عاملان موضوعان لنداء البعيد على الصحيح فيهما فتقول للقاصى ايا زيد وهيا عمرو ومشاركان ليا فى جملة الاحكام

والتصرفات والمسائل وقيل هيا لغة فى أيا ابدلت الهمزة هاء للمقاربة ومنه قوله فانصرفت وهى حصان مغضبة * ورفعت بصوتها هيا ابه
قال ابن السكيت رحمه الله تريد أيا أبه ثم ابدلت الهمزة هاء وابدال الهاء من الهمزة على نحوين احدهما ان تبدل من همزة اصلية كقولهم فى اياك هياك ومنه ما انشده ابو الحسن

فهياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليه مصادره

وروى قطرب ان بعضهم يفتح الهمزة من اياك كقول الراجز

اياك ان تمنى بسفسفان * خب الفؤاد مائل اليدان

ثم يبدلها هاء كقوله

ياخال هلا قلت اذ أعطيتنى * هياك هياك وحنواء العنق .

قال وطيئ تقول هن فعل فعلت يريدون أن فعل وكذلك قولهم لهنك قائم الاصل لانك قال الشاعر

ألا يا سنا برق على قلل الحمى * لهنك من برق على كريم

ونقل ابن جنى رحمه الله ان بعضهم قرأ طأ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى اراد طأ الارض بقدميك جميعا لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع احدى رجليه فى صلاته فالهاء على هذا بدل من الهمزة وقال بعضهم ان الهاء فى قولهم هات يارجل بدل من قولهم واتى قال وقرأت على ابى على رحمه الله فقال قال الاصمعى يقال للصباهير وهير وأير واير بالفتح والكسر وثانيهما ان تبدل من همزة زائدة كقولهم فى ارقت هرقت وفى انرت الثوب هنرته وفى ارحت الدابة هرحتها قال قطرب يقولون هزيد منطلق فى آزيد وأنشد ابو الحسن

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى * منح المودة غيرنا وجفانا

قال بريد أذا الذى وحكى اللحيانى هردت الشئ هريده أى اريده والله أعلم

(الفصل الثالث) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة (آاى)

بهمزة بعدها الف بعدها ياء وقد صرح الرضى أيضا بانه من الحروف المحضة التي لاتقع الاحرف نداء على الصحيح يطلب به اقبال القريب وبه صارت احرف النداء سبعة وحكمه مع المنادى فى اعرابه وبنائه واعراب توابعه و بنائها والتوصل باى واسم الاشارة اذا كان معرفا باللام وكونه منصوبا على المفعولية امالفظا او وضعا وكون عامله الفعل ام كلمات النداء وكونها حروفا على الراجح ام اسماء افعال على المرجوح ونقل الكلام الخبرى الى الانشاء حكم اخواتها من غير فرق

(الفصل الرابع)* من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة هو (الا وأما) وهما حرفا تنبيه وحروف التنبيه ثلاثة ثالثها ها وقد مر ذكرها وألا بالفتح والتخفيف قال

وقبل منايا غاديات وآجال * الا يا اصبحانى قبل غارة سنجال

وأما كذلك أيضا قال

أما والذى ابكى واضحك والذى * امات واحيا والذى امره الامر

وهذان يشتركان مطلقا الا ان دخول ألا على النداء اكثر كدخول أما على القسم ولا يدخلان الا الجملة دون المفردات فهما فارقان هامن هذا الوجه وعليه الزمخشرى وابن الحاجب وجماعة وعبر عنهما بعضهم بحرفى الاستفتاح واختاره الرضى قال وفائدتهما توكيد مضمون الجملة وكأنهما مركبان من همزة الانكار وحرف النفى والانكار نفى ونفى النفى اثبات فركب الحرفان لافادة التوكيد والتحقيق فصار بمعنى ان الا انهما غير عاملين يدخلان على الجملة خبرية كانت او طلبية امرا كانت او نهيا او استفهاما او تمنيا وغير ذلك وفائدتهما اللفظية كون الكلام بعدهما مبتدأ به والصحيح عندى انهما حرفا تنبيه اذا كان الغرض من ادخالهما تنبيه المخاطب لئلا يفوته المقصود بغفلته عنه وحرفا استفتاح اذا كان الغرض مجرد تأكيد مضمون الجملة وتحقيقه وحكى عن الخليل ان ألا تقع حرف تحضيض أيضا كقوله

ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

وقد تستعمل أما بمعنى حقا فتفتح ان بعدها كما سيأتي قال الرضي رحمه الله وأما أما وألا للعرض فهما يختصان بالفعل ولا شك اذن في كونهما مركبتين من همزة الاستفهام وحرف النفي وليستا كحرفي الاستفتاح لدخولهما على الجملتين وفي المفصل ويحذفون الالف من أما فيقولون أم والله وفي كلام هجرس بن كليب ام وسيفي وفرنديه ورمحي ونصليه وفرسي واذنيه لايدع الرجل قاتل ابيه وهو ينظر اليه ويبدل بعضهم من همزتها هاء فيقول هما والله بهم والله وبعضهم عينا فيقول عما والله وعم والله وانما يحذفون الفها للتخفيف والاعتماد على القسم بعدها لان القسم يعرفها لانها من مقدماته الاترى الى قوله

اما والذي لايعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم

وقوله اما والذي ابكى واضحك * وأما ابدال الهمزة هاء فكأنهم يستكرهون الهمزة لانها من اقصى المخارج وهو اول الحلق فيبدلوا منها هاء مرة لانها جارتها وعينا اخرى لانها من اخواتها الحروف الحلقية وتعينها التحركها وتقدمها على القسم

(الفصل الخامس) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة حرف (اذن) وهي من جملة الحروف الاربعة الناصبة للمستقبل وانما عملت لاختصاصها بهذا القبيل وعدم تنزلها كجزء ولهذا كانت اصلا في العمل على الصحيح كان لا محمولة عليها كزعم بعضهم وعملت النصب لتخصيصها المضارع بالاستقبال كاخواتها ومن هذا يظهر ضعف قول بعضهم الناصب ان مقدرة بعدها واختلفوا في بساطتها وتركبها فحكم الجمهور بافرادها كلن والخليل بتركبها من اذ وان ثم خففت بالحذف كزعمه في لن واشبه نونها بالتنوين لسكونها تبدل عند الوقف الفا ولم يجزه المازني لئلا تلتبس باذا واجاز المبرد الوجهين وبعضهم عند اعمالها لزوال اللبس ولها باعتبار اعمالها واهمالها ثلاثة أحوال الاولى يجب أعمالها

وذلك

وذلك بخمسة شروط ان تكون جوابا وان تتقدم على الفعل وان يكون
مستقبلا وان لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها وان لا يفصل بينها وبين فعلها
بغير القسم والنداء وانما وجب عند وجودها التقوى جهة العمل
باختصاصها حينئذ بالفعل اذلا عمل بدون الاختصاص قال العكبرى
رحمه الله وعلى هذا تترتب مسائل الاولى ان اذن فى عوامل الافعال
كظننت فى عوامل الاسماء لان ظننت انما تعمل اذا وقعت فى رتبتها فلو
ازيلت كانت لغوا وكذلك اذن انما تعمل اذا اعتمد الفعل عليها وابتدئ
بها فى الجواب لوقوعها حينئذ فى رتبتها وذلك كقولك اذن اكرمك لمن
قال اليوم ازورك فلو قلت انا اذن اكرمك بطل العمل بوقوعها بين المبتدا
وخبره فلم يعتمد الفعل عليها بل على المبتدا وكذلك لو قلت انا اكرمك اذن
فان قيل ان اذن هنا يلزم الغاؤها وظننت لا يلزم الغاؤها فى مثله اجيب
بثبوت الفرق بينهما لان عوامل الاسماء اقوى من عوامل الافعال
خصوصا اذا كانت افعالا وعامل الفعل لا يكون الا حرفا الثانية انك
اذا فصلت بينها وبين معمولها بلا او باليمين لم يبطل العمل لان لا لا تبطل
عمل ان وكذا هذه وكذا اليمين لانها مؤكدة الثالثة انها ان كان معها حرف
عطف كالثانية من قولك ان تكرمنى اكرمك واذن احسن اليك جاز
اعمالها لان الواو والفاء قد يبتدا بهما وجاز الالغاء لادخال حرف العطف
ما بعده فى حكم ما قبله فيبطل الاعتماد ومنه قوله تعالى فاذن لا يؤتون
الناس نقيرا وفى بعض المصاحف فاذا لا يؤتوا الناس نقيرا واذن لا يلبسوا
خلفك والجيد الالغاء الرابعة لو حدثك انسان فقلت اذن اظنك صادقا
ابطل العمل لان الظن ثابت فى الحال ولا تعمل الا فى المستقبل الخامسة ان
اذن اذا وقعت خبرا ووقفت عليها جاز ان تبدل نونها الفا لانها اشبهت
التنوين اذ كانت ساكنة بعد فتحة هذا لفظه بتصرف وهو اختياره وفيه من
الخلاف ما سبق الحالة الثانية الاهمال عند فقد احد الشروط الحالة الثالثة
تحتم الاعمال *(تذنيب)* وضعت اذن لتكون جزاء للفعل وجوابا للكلام

دال عليه اما محقق كقولك لمن قال ازورك اذن اكرمك فاذن جزاء للفعل وهو الزيارة وجواب لهذا الكلام المحقق واما مقدر كقولك للقائل لو اكرمتنى اذن اكرمك فأذن هنا جواب لكلام مقدر كان القائل سائل ماذا يكون من تبطا بالاكرام فاجبته باذن اكرمك ومنه قوله

أردد حمارك لا يرتع بروضتنا * اذن ترد فيه القوم مكروبا

فكانه لما قال اردد حمارك قال له لا ارده فاجابه بقوله اذن ترد فكان جوابا بهذا الجواب المقدر والله اعلم

(الفصل السادس) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة (حرف الى) وهى من جملة حروف الخفض عملت الجر لاختصاصها بالاسماء فاثرت الاثر المختص بها وهى موضوعة حقيقة لانتهاء الغاية اما الحسية نحو سرت الى بغداد أو الحكمية نحو ميل قلبى اليك وقد ينتهى صحة الاتيان بمن فى مقابلتها فتقول فى الاول من البصرة وفى الثانى منى كانك جعلت ابتداء الميل منك وانتهاءه اليه ووقوعها تارة بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم وقوله تعالى وايديكم الى المرافق وأرجلكم الى الكعبين وقوله تعالى من انصارى الى الله وقوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم وقولهم الذود الى الذود ابل وتارة بمعنى فى كقوله

ولا تتركنى بالوعيد كانني * الى الناس مطلى به القار اجرب

وتارة بمعنى عند كقولهم انت الىّ حبيب أو بغيض وجلست اليكم وقوله

وان يلتق الحى الجميع تلاقنى * الى ذروة البيت الرفيع المصمد

راجع فى التحقيق الى الانتهاء لان الفعل المقتضى للانتهاء مقدر حالا عن الاسم المذكور ولا ينافى استعمالها بمعنى أحد هذه الحروف كونها على معناها الاصلى بيانه أما فى الاول فلان معناه لا تأكلوا أموالكم مضافة الى اموالهم ومن انصارى ممن يتوجه الى الله أو الى القيام بما أوجبه الله ويزدكم قوة مضافة الى قوتكم وأما أيديكم الى المرافق ففى اللباب الكبير وجهان أحدهما انها على بابها اذ المرفق هو الموضع الذى يتكئ الانسان

عليه من رأس العضد وذلك هو المفصل وقرينة فيدخل فيه مرفق الذراع ولا يجب في الغسل اكثر منه وثانيهما ان الى تدل على وجوب الغسل الى المرفق ولا ينفى وجوب غسل المرفق لان الحد لا يدخل فى المحدود ولا ينفيه التحديد كقولك سرت الى الكوفة فانه لا يوجب دخول الكوفة ولا ينفيه فكذلك المرفق الا ان وجوب غسله ثبت بالسنة واما الثانى فلان معنى مطلى به القار اجرب مكره مبغض والتكره يعدى بالى قال تعالى وكره اليكم الكفر حملا على التحبب المتضمن معنى الى قال تعالى وحبب اليكم الايمان كما قيل بعثت منه حملا على اشتريت منه ورضيت عليه حملا على سخطت وأما الثالث فلان معنى حبيب محبب و بغيض مبغض ومعنى الى ذروة البيت منتسب الى ذروة البيت (تذنيب) لما وردت الى فى بعض الجمل مانعة من دخول ما بعدها فيما قبلها كقوله تعالى واتموا الصيام الى الليل وفى بعضها مقتضية له كقوله تعالى وايديكم الى المرافق وفى بعضها مجوزة له واعدمه حكم الخليل رحمه الله و جماعة ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وهو الراجح عند الجمهور بعدم دخول الحد فيما قبله والى تدل وضعا على الانتهاء الى حد الشئ و بعضهم يعكسه ويحتم الدخول فلا يخرج الا بقرينة ولهذا اوجب غسل المرافق والكعبين و بعضهم حكم بانها مشتركة فيهما لوجود الدخول فى بعض وعدمه فى آخر و بعضهم بالتفصيل فان كانا متحدى الجنس دخلا والا فلا وهذا عندى هو الحكم الخالى عن التحكم والله اعلم

(الفصل السابع) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة (حرف ان) المكسورة الهمزة المشددة النون هو من الحروف المشبهة بالفعل وهى عند الجمهور ستة قال فى الاغراب عدها القدماء خمسة والمتأخرون ستة باضافة ان المفتوحة وقيل هى المكسورة فتحت لعارض فلا يوجب تكثيرا كما لا يوجبه تعدد لغات لعل قالوا فاذن يجب طرح كان لانها ان المكسورة دخلت عليها كاف التشبيه اذا اصلها فى كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد قدمت الكاف لتنويع الكلام كالتمنى وغيره فيعلم ابتداء انه

تشبيه كما سيأتي في فمه واجيب بالفرق وذلك ان فرعية كان نسخت وصارت بجملتها اصلا للتشبيه ولذا استغنى الكاف عما يتعلق به بخلاف المفتوحة فان تفريدها حكمه باق ولذلك عطف على اسمها بالرفع كالمكسورة وسيأتي مفصلا وانما عملت هذه الحروف لمشابهتها الفعل لفظا بكونها مبنية على الفتح ولحوق نون الوقاية بها عند دخولها على ياء المتكلم وبناء صيغتها من ثلاثة احرف فصاعدا ولزومها الاسماء والمتعدى معنى لان معنى ان وان اكدت وكان شبهت ولكن استدركت وليت تمنيت ولعل ترجيت ولقوة انعقاد الشبه بينهما اقتضت معمولين منصوبا ومرفوعا قال في المفصل فشبه منصوبها بالمفعول ومرفوعها بالفاعل وقدم المنصوب على المرفوع عكس معمول الفعل قيل حطا للفرع عن اصله قلت فهذا يقتضي وجوب تقديم المنصوب بها المجازية على مرفوعها بالاولى بل العلة انها بشدة المشابهة قويت على التصرف بالتقديم والتأخير دون ما لضعف شبهها بالفعل بالنسبة الى هذه الاحرف وسيأتي البحث عن كل في فصله واستقصاء البحث عن جملتها في لكن ليكون خاتما للمباحث الابواب الخمسة وليعلم ان ان هذه لا تغير معنى الجملة فلا تنقلها من الاخبار الى الانشاء كما عدا باقي اخواتها ولا من التركيب الى الافراد كأن وانما تدخل على الاخبار الساذجة والجمل الابتدائية لتأكيد مضمونها لاغير فتقول في زيد قائم ان زيدا قائم ليرتفع الكلام ويتأكد ولذلك يتلقى بها القسم ويتعين كسر همزتها في اثنى عشر موضعا (احدها) اذا وقعت مبتدأ بها سواء كانت في اول كلام المتكلم كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر او وسطه اذا كان لابتداء كلام آخر نحو اكرم زيدا انه فاضل فقولك انه فاضل كلام مستأنف وقع علة لما تقدمه ومنه قوله تعالى ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا (وثانيها) بعد القول ومتصرفاته المجرد عن معنى الظن نحو قال زيد ان عمرا منطلق وكقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم (وثالثها) بعد الموصول كقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء

بالعصبة اولى القوة ورابعها وابالقسم كقوله تعالى والعصران الانسان لفى خسر (وخامسها) اذا دخل اللام فى خبرها كقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون (وسادسها) وقوعها مفعولا ثانيا لعلمت نحو علمت زيدا انه قائم (وسابعها) وقوعها خبرا لكان نحو كان زيدانه منطلق (وثامنها) وقوعها خبرا عن نفسها والاسم الذى قبلها جثة نحو ان زيدا انه قائم وكقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم وقوله ان الخليفة ان الله سربله اذ لو فتحت للزم الاخبار بالحدث عن الجثة (وتاسعها) وقوعها فى موضع الحال نحو جاء زيد وانه ضاحك لا يقال يجوز ههنا الفتح بتاويل المصدر لوقوعه حالا كوقوع المصدر الصريح حالا دون المأول به لوجود الواو (وعاشرها) وقوعها بعد حتى الابتدائية نحو جاء الحاج حتى ان المشاة قد قدموا (وحادى عشرها) وقوعها بعد ألا للتنبيه كقوله تعالى ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم وقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء (وثانى عشرها) وقوعها بعد أما كذلك نحو أما ان زيدا قائم وانما تعين كسر الهمزة فى هذه المواضع المعدودة لوقوعها فى الكل مبتدأ بها عند التحقيق (تذنيب) قد تجىء ان بمعنى نعم وهى احد احرف الايجاب الستة ومنه قوله

قالوا اغدرت فقلت ان وربما * نال المنى وشفى الغليل الغادر

وقول ابن الزبير للاعرابى ان وراكبها اى نعم واما قوله

و يقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت انه

فليس بنص فى كونها بمعنى نعم بل يحتمل لان تكون بمعناها الاصلى والهاء لبيان الحركة وان تكون على بابها والهاء الاسم والخبر محذوف اى انه ذلك واعلم انها لم ترد بغير هذين المعنيين والواردة بمعنى الماضى والامر والنفى ليست من انواعها لان مطابقتها لهذه فى اللفظ بعد التغيير فلا يكون الاصل واحدا او قد مر اشتراطه

(الفصل الثامن) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة هو (حرف ان) المفتوحة الهمزة المشددة النون ايضا وهي من الحروف المشبهة بالفعل ولها جهة شبه ليست لاخواتها وهي موافقتها له لفظا نحو ان زيد من الانين وفائدتها التوكيد والتحقيق كالمكسورة لكنها تقلب الجملة مفردا فيكون خبرها مصدرا مضافا الى اسمها عند التأويل فقولك بلغني انك قائم في تقدير قيامك قال الرضي وكذلك ان كان الخبر جامدا نحو بلغني انك زيد في تقدير زيديتك لان ياء النسب اذا لحقت آخر الاسم وبعدها التاء افادت معنى المصدر نحو الافرعية والمضروبية والضاربية وكذلك بلغني ان زيدا في الدار اى حصول زيد في الدار لان الخبر في الحقيقة حاصل المقدر وعلى هذا يتفرع فتح همزتها فيتعين في كل موضع احتاج فيه الكلام الى مفرد وذلك في عشرة مواضع (منها) ان يحتاج الى فاعل كقوله تعالى اولم يكفهم بربك انه على كل شئ قدير اونائب عنه كقوله تعالى قل أوحي الى انه استمع نفر من الجن (ومنها) ان يحتاج الى مفعول نحو كرهت انك جاهل (ومنها) ان يحتاج الى مبتدا وابدا يتقدم الخبر عليه كقوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة (ومنها) ان يحتاج الى مضاف نحو ما رأيته مذ ان الله خلقني (ومنها) ان يقع بعد لولا الدالة على امتناع الشئ لوجود غيره كقوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين لوقوعها موقع المبتدا وحده والخبر لا يظهر لسد الجواب مسده وقيل فتحت بعد لولا لما أمن من دخول المكسورة عليه لان ان يقطع ما بعدها عما قبلها ولولا تفتقر الى جواب فتنافيا لفصل الامن والمفهوم من فحوى كلام ابي علي رحمه الله ان ترفع ان هنا بالظرف المقدر خبرا كانه يقول لولا في الوجود انك قائم وقال في التذكرة في هذه المسئلة دليل على صحة قول الاخفش في قولك ظننت ان زيدا قائم ان المفعول الثاني محذوف لانا لو قلنا ان أن مع ما بعدها سد مسد الخبر والمخبر عنه لكان يؤدي الى ظهور الخبر بعد لولا وذلك لا يجوز قال والدي رحمه الله ومنعه ابن الدهان وليس منعه متوجها بل جوابه منع

انه اذا سد مسده يدل على جواز ظهوره قلت لايخفى ضعف هذا أيضا (ومنها) ان تقع بعد لو الامتناعية كقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام لانها فى محل فاعل فعل محذوف دل عليه لو (ومنها) انه اذا كانت معطوفة على اسم او ما يأوّل به كقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ففتح انك لكونه معطوفا على ان لا تجوع (ومنها) انها اذا ابدلت من الاسم كقوله تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم ففتح الهمزة بابدال انها لكم من احدى الطائفتين وقرئ قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم بفتح الاولى لانها بدل وكسر الثانية على تقدير الجملة عن نافع وفتحهما الاولى لذلك والثانية على انها مبتدأ محذوف الخبر عن ابن عامر وعاصم وكسرها على انهما فى صدرى جملة عن الباقين (ومنها) انه اذا كانت خبر مبتدا كقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فى قراءة من شدد (ومنها) اذا وقعت بعد ظننت واخواتها مجردة عن اللام نحو ظننت ان زيدا منطلق وجعل الاخفش فتحها لوقوعها موقع المفعول الاول والثانى محذوف وهذا يستلزم وجوب حذف الخبر من غير ضرورة وسيبويه جعلها سادة مسد المفعولين ولا يلزم كسرها لوقوعها فى موضع الجملة المقتضية للكسر لان الجملة هنا فى حكم المفرد لا تنصاب جزئيها بالفعل والجمل المستقبلة لا تغيرها العوامل (ومنها) ان يقع بعد جملتها مستثنى وكلمة الاستثناء بيد فانها لازمة للنصب على الظرفية مضافة الى ان المفتوحة ولا تقطع الاضرورة ولا يستثنى بها الا المنقطع ومنه قوله عليه السلام انا افصح العرب بيد أنى من قريش (فائدة) لتكميل الفائدة يتفرع على وجوب كسر الهمزة عند اقتضاء الكلام جملة وفتحها عند اقتضائه مفردا ان الكلام اذا كان ذا جهتين على سبيل البدلية يقتضى باحداهما جملة وبالاخرى مفردا يجوز فى الهمزة الكسر والفتح

وذلك في مواقع (احدها) اذا وقعت بعد فاء الجزاء كقولك من يكرمني فاني اكرمه بكسرها نظرا الى دخولها على صدر الجملة تقديره فانا اكرمه وبفتحها نظرا الى انها مع جزئيها مبتدأ محذوف الخبر اى فاكرامي له ثابت (وثانيها) بعد اذا الفجائية زمانية كانت أو مكانية نحو رأيت زيدا فاذا انه جالس ومنه قوله

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا واللهازم

الكسر على تأويل فاذا هو جالس واذا هو عبد القفا والفتح على تأويل فاذا جلوسه ثابت واذا عبوديته حاصلة والعامل في اذا في البيت ما في عبد من معنى ذليل ولا يلزم اعمال ما بعدان فيما قبلها لتجرد ان الكلام عنها حينئذ (وثالثها) اذا وليت ان الواو وذلك الدالين على تقرير الكلام السابق كقوله هذا وان للطاغين لشر مآب وقوله تعالى ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين فهذا خبر لمحذوف اى الامر هذا وان بالفتح كذلك اى والامر ان للطاغين وبالكسر عطفا للجملة المصدرة بان على الجملة المحذوفة المبتدا (ورابعها) بعد أما نحو أما انك قائم فالكسر على انها للتنبيه كألا قال تعالى ألا ان عادا كفروا ربهم والفتح على انها بمعنى حقا قال في المسائل اذا قلت أما انك منطلق يجوز كسر ان لان أما يبتدأ بعدها كما لو وقعت في ابتداء الكلام ويجوز فتحها لانها تكون بمعنى حقا لانه يستعمل للتأكيد فكما تقول حقا انك منطلق بالفتح فكذلك ههنا قلت ومنه قوله أحقا ان اخطبكم هجاني * قال الرضي وان قلنا ان أحقا في معنى الظرف اى أفي حق كانت مبتدأ بها قال

أفي حق مواساتي اخاكم * بمالي ثم يظلمني الشريس

وجعلها جماعة منهم ابن القواص فاعلا وكذا لو فصل بينهما بيمين نحو أما والله انك قائم جاز الامران الكسر على انها استفهامية والفتح على انها بمعنى حقا قال الرضي وكذا حتى اذا كانت ابتدائية وجب كسر ان بعدها وان كانت جارة او عاطفة للمفرد فالفتح نحو عرفت احوالك حتى انك صائح

وعجبت

وعجبت من اوضاعك حتى انك تفاخروابن القواص وجماعة عدوها من جملة مايجب الكسر بعدها والحق عندى ان حتى ان كانت تحتمل الوجهين جاز الامران والا تعين الكسر أو الفتح لان التزام ان حتى تكون فى كل تركيب ذات وجهين بعيد وانما الابتداء فقط ابعد ولا يطرد هذا الجواب فى الواقعة بعد مذ ومنذ وحيث وان وقع بعدها الجملة والمفرد لان الجملة بعدها أيضا مجرورة المحل بالاضافة (وخامسها) اذا وقعت بعد أول نحو أول قولى واول كلامى قال الرضى رحمه الله فالفتح على ان قولى مصدر مضاف الى فاعله وليس بمعنى المقول والتقدير اول قولى أى أقوالى حمد الله ولم يجمع لان المصدر لا يجمع الامع قصد الاختلاف فيكون قد اخبر عن المصدر بالمصدر والكسر على ان قولى بمعنى مقولى اى أول مقولاتى ولم يجمع مع انه بمعنى المفعول مراعاة لأصل المصدر فالمعنى أول مقولاتى هذا القول وهو انى احمد الله فيكون قد قال كلاما أوله انى احمد الله ثم اخبر عن ذلك كما تقول أول السورة بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه السلام افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولا يكون قوله انى احمد الله معمولا للفظة قولى كيف وليس هو بمعنى المصدر بل بمعنى المفعول فهو كقولك مضروبى زيد فزيد مطلوب لمضروبى من حيث المعنى وليس معمولا له وقال ابو على رحمه الله هو مصدر مضاف الى الفاعل وانى احمد الله بالكسر مفعوله وخبر المبتدا محذوف اى اول قولى ونطقى بهذا الكلام ثابت ورده المصنف اى ابن الحاجب احسن رد وذلك ان افعل التفضيل بعض ما يضاف اليه فيكون للفظه بهذا الاعتبار اول ووسط وآخر والجزء الاول باعتبار كلماته الثلاث لفظ انى وباعتبار الحروف لفظ الهمزة فيكون المعنى اذا صرحنا به تلفظى بأنى أو بهمزة انى ثابت وهو خلف من الكلام وغير مقصود للمتكلم الى هنا لفظه بحسن تصرف (تنبيه) قد اختلفوا فى لاجرم فالخليل وسيبويه على أن لا رد للكلام السابق اوزائدة كما فى لا اقسم كما مر لما فى جرم من معنى القسم وجرم فعل ماض بمعنى حق فان بالفتح فى نحو قوله تعالى لا جرم انما

تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة فاعل والفراء على انهما
كلمة مفردة كانت فى الاصل بمعنى لا بد ولا محالة والجرم القطع اى لا قطع
من هذا كما ان لا بد بمعنى لا قطع فكثرت وغلبت على ذلك حتى صارت بمعنى
القسم لما فيها من التأكيد ولذلك تجاب بما يجاب به القسم فتقول لا جرم
لا انفك اكرمك ولا جرم لقد احسنت اليك ولا جرم انك منطلق ولا جرم
انك لقائم واستشهد سيبويه رحمه الله فى كتابه بقوله

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت * فزارة بعدها ان يغضبوا

فجرمت مجردا عن لا بمعنى حق وفزارة فاعله وان يغضبوا بدل اشتمال
منه اى حق غضب فزارة وتمسك الفراء بانه يروى عن العرب لا جرم
والفعلان يشتركان فى المصدر كالرشد والرشد والبخل والبخل فعلى ما تقرر
يجوز فتح همزة ان بعد هذه الكلمة نظرا الى المعنى الاصلى وهو الاكثر ومنه
قوله تعالى لا جرم ان لهم النار فان فاعل وجعل بعض المفسرين ان لهم
مفعولا تقديره جرم كفرهم ان لهم النار كقوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن
قوم اى لا يجرمن لكم والكسر ملاحظة لمعنى القسم العارض ولعروضه
كان الكسر اقل من الفتح وروى الكوفيون فيها لغات لا جر باسقاط الميم
ولا ذا جرم بزيادة ذا ولا ذا جر بزيادتها مع اسقاط الميم ولا ان ذا جرم ولا عن
ذا جرم بزيادة ان مع ذا وبابدال همزة ان عينا كما فى قوله اعن توسمت
من خرقاء منزلة * اى ان (تذنيب) قال بعض الافاضل وتقول شذما انك
ذاهب وعزما انك قائم بالفتح فشذ وعز فعلان مكفوفان بما كقلما وطالما
وهما بمعنى حق فمعنى شذما انك ذاهب حقا انك اى فى حق الا ان فى
لا تدخل على شذ وعز لكونهما فى الاصل فعلين ويجوز ان يكون مع بئسما
معرفا تاما كما هو مذهب سيبويه فى نعما صنيعك وبئسما عملك لما تقرر ان
جميع باب فعل يجوز استعماله استعمال نعم وبئس وتقول زيد فاسق كما ان
عمرا صالح وليست ما ههنا كافة كما هى فى زيد صديق كما ان عمرا اخى
اذ لو كانت كافة لوجب كسر ان ولا يجوز الا الفتح فقال الخليل ما زائدة

وان مجرورة بالكاف ودليل زيادتها قولهم هذا حق مثل ما انك هنا لكن التزموا هذه الزيادة كراهة ان يجيء لفظها مثل لفظ كأن ومعنى زيد فاسق كما ان عمرا صالح اى هذا صحيح كصحة هذا وتقول حقا انك ذاهب وجهد رأيي انك قائم بالفتح لا غير لان المعنى فى حق وفى جهد رأيي واذا جئت بأما فقلت أما حقا فانك ذاهب واما جهد رأيي فانك قائم فالكسر هو الوجه لانك تضطر مع أما الى جعل الظرف خبر ان لان كما كنت مضطرا اليه من دون اما وذلك لان معمول ما فى حيز ان يتقدم عليها مع اما نحو اما يوم الجمعة فانك سائر واما زيدا فانك ضارب ولا يتقدم عليها بدون أما فاضطر الى فتح ان مبتدأ وجعل الظرف المتقدم خبرا قال سيبويه يجوز أما فى رأيي فانك ذاهب بالفتح والوجه الكسر لانك غير مضطر الى فتحها وتقول أما فى الدار فانك قائم بالكسر اذا قصدت ان قيام المخاطب حاصل فى الدار وأما اذا اردت ان فى الدار هذا الحديث فانه يجب الفتح فتأمله يحصل النجح والله اعلم

(الفصل التاسع) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة هو (ليت) قيل وضع ليستعمل فى الامور المحبوبة كالطمع والتمنى اى طلب المنية وهو تقدير الانسان فى نفسه حصول امر متوقع ممكنا كان نحو ليت زيدا قادم او ممتنعا نحو ليت الشباب يعود فتفارق لعل فى الثانى وفى المكروه للاشفاق نحو ليتك تقاطعنا وليتك تفارقنا والحق ان هذا راجع الى الاول فهى للتمنى مطلقا وان اختلفت جهته وتعمل فى جزئين كاخواتها فتنصب الاول وترفع الثانى عند جمهور البصريين والفراء يجيز نصبهما بها نظرا الى انها بمعنى اتمنى وهو يقتضى مفعولين والكسائى وافقه الا انه ينصب الثانى بكان مقدرة لكثرة تقديرها والذى حملهما على هذا التكلف ورودها كذلك فى قول النمر..

لا ليتنى حجرا بواد * وليت ابى وامى لم تلدنى

وفى قوله * ياليت ايام الصبى رواجعا * وفى قولهم ليت الدجاج مذبوحا

فجعل الفراء رواجعا مفعولا ثانيا تقديره اتمنى ايام الصبي رواجعا وضعف
بعدم النظير اذلم تعهد جملة لامر فوع فيها وبأنه لو ثبت لصح لعل زيدا قائما
بمعنى ترجيت وكان زيدا الاسد بمعنى شبهت ولا قائل به ودخول ليت على ان
نحو ليت ان زيدا قائم لا يؤيد قوله كما زعمه بعضهم لانها على مذهب سيبويه
مع جزئيها سادة مسد الاسم والخبر وعلى مذهب الاخفش سادة مسد
الاسم والخبر محذوف اى ليت قيام زيد حاصل والكسائي جعل تقديره
ياليت أيام الصبي تكون رواجعا قيل وان كان اقل بعدا من الاول
لكنه قد ضعف أيضا بان كان انما تعمل مقدرة في مواقع معينة ليس هذا
منها وأما نصب الثاني في البيت فيحتمل أن يكون حالا من الضمير المستتر
في الخبر المحذوف تقديره ياليت أيام الصبي تعود رواجعا فهي مؤكدة
أو من اسم ليت والعامل ليت كما في كان زيدا الاسد قائما قلت ويجوز
ان ينتصب بكان مقدرة كما قاله الكسائي الا أنها مع جملتها خبر ليت
وقرينة التقدير كثرة وقوعها مع ليت ومنه قوله تعالى ياليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما والفرق بين هذا وقول الكسائي بين وان اتحدا
في الناصب وكذلك تقدير جميع ماذكر من المستشهدات فان الجزء الثاني
منصوب حالا كما قررناه

(الفصل العاشر) من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة هو
(نعم) وهي حرف ايجاب هامل لدخولها على القبيلين وهي نقيضة لا وفيها
لغات فتح النون والعين وكسر العين وعكسه وكسرهما وابدال العين حاء
فيقال نحم كما ابدلت الحاء من حتى عينا فقيل عتى واشهرها الاولى فان
كانت جواب سؤال خبري كانت مقررة ومصدقة له مثبتا كان أو منفيا
كقولك نعم جواب قام زيد وما قام زيد وان كانت جواب استفهام نحو اقام
زيد واما قام عمرو كانت محض خبر لامتناع التصديق والتقرير ههنا فهي
مقررة لما بعد الهمزة ومن هذا علم ان في اطلاقهم ان نعم مقررة لما سبقها
تساهل ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنه لو قالوا في جواب الست بربكم

نعم

نعم لكان كفرا وقد اجاب بعضهم بنعم فى موضع بلى بعد همزة داخلة على نفى لفائدة التقرير اى الحمل على الاقرار والطلب فجوز فى جواب الست بربكم نعم ولا تناقض بين هذا وقول ابن عباس لكون ما قاله مبنيا على ان نعم مقررة لما بعد الهمزة وما قاله هؤلاء مبنيا على انها مقررة لمضمون الجملة الاستفهامية ومضمونها ثبوتى فكانه جواب انا ربكم ويشهد له عطف وضعنا فى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك اذ المعنى شرحنا ووضعنا قال الرضى رحمه الله ما معناه ويقوى هذا النقل قوله

اليس الليل يجمع ام عمرو * وايانا فذاك بنا تدان

نعم وترى الهلال كما اراه * ويعلوها النهار كما علانى

والعرف ولهذا لو قال نعم فى جواب اليس لى عليك دينار للزمه الدينار فظهر من هذا كله عدم لزوم التناقض بينهما

(الفصل الحادى عشر) من النوع الاول من الحروف الثلاثية حرف بلى وهى من الاحرف الواقعة جوابا ايضا وكتبت بالياء لانها تمال قال الزمخشرى والحروف لا تمال نحو حتى والى وعلى الا اذا سمى بها وقد اما لوا بلى ولا ويا فى النداء لاغنائها عن الجمل يعنى لما كانت تقوم مقام الجمل صارت كانها اسماء وافعال فاميلت كما تمال وتختص بايجاب المنفى اما صريحا كقولك لمن قال ما قام زيد بلى او مؤولا كقوله تعالى بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها لوقوعها بعد قوله لو ان الله هدانى اى ما هدانى فجاء جوابه نفيا لذلك فقال بلى فهى لرفع النفى وابطاله واختلف فى افرادها وتركبها فزعم الفراء انها مركبة من بل زيدت عليها الالف للوقف ولذا كانت للرجوع عن النفى كما كانت بل للرجوع عن الجحد فى نحو ما قام زيد بل عمرو والصحيح الافراد لانه الاصل ولا موجب للمخالفة

(الفصل الثانى عشر) من النوع الاول من الحروف الثلاثية (حرف ثم) وهو يفيد الترتيب كالفاء مع المهلة والتراخى لانها اكثر حروفا ولذا لم يجاز بها لتعذر المهلة بين الشرط وجزائه ولهذا قال سيبويه رحمه الله المرور

في مررت بزيد ثم عمرو ومررت وران و يقال ثم بالفاء فقيل بدل وقيل بل لغتان وتلحقها تاء التأنيث فيقال ثمت ولا تلحق غيرها من الحروف الا بمعنى ليس وقد مر ورب ويأتي البحث عنها وهي من الحروف العشرة العاطفة التي تشرك الثاني في اعراب الاول ومن الاربعة التي تشركه في الحكم ايضا قالوا وتفيد الترتيب مطلقا يعني في المفردات نحو جاءني زيد ثم عمرو والجمل كقوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فتفيد ترتيب خبر على خبر وبعضهم جعلها لترتيب الجمل فقط قال لاستبعاد مضمون ما بعدها عما قبلها وعدم مناسبته له يوضحه قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وخصها بعضهم بالمفردات واجازه ابن الدهان والزمخشري مستدلين بعدم الترتيب في قوله تعالى فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وقوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ورد بان الترتيب للاخبار لا المخبر عنه كقولهم زيد عالم كريم ثم هو شجاع وان سلم فهو محمول على استثبات الشهادة ودوام الاهتداء لقولهم في اهدنا الصراط المستقيم اي ابقنا عليه وقد تأتي معراة عن افادة التراخي بل لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درجات الارتقاء كقوله

ان من ساد ثم ساد ابوه * ثم قد ساد بعد ذلك جده

فتدرج من سيادة نفسه الى ابيه وبعده الى جده وان كانت سيادة جده متقدمة على سيادة ابيه وسيادة ابيه على سيادته في الزمان قال الرضي ولمجرد الترتيب في التدرج دون الذكر اذا كرر اللفظ كقولهم والله فالله ووالله ثم والله ولمجرد التشريك دون ترتيب قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان القول لهم عليهم السلام متقدم على خلق المخاطبين قال التبريزي للعلماء في هذه الآية ثلاثة أقوال احدها ولقد خلقنا اباكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له فجاء هذا على حد كلام العرب وذلك انهم يقولون نحن هزمناكم ثم كذا وكذا اي اباؤنا

هزموا

هزموا آباءكم ومنه قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اى واذ قتل اباؤكم نفسا لان الذين شاهدوا النبى عليه السلام لم تكن هذه الصفة لهم وانما كانت للذين شاهدوا موسى عليه السلام وثانيها ان الترتيب هاهنا وقع فى الخبر كقولك لقيت اليوم زيدا فقلت له كذا كذا ثم انى قلت له بالامس كذا كذا وثالثها انها وقعت هنا موقع الواو ولاشتراكهما فى العطف

(الفصل الثالث عشر) من النوع الاول من الحروف الثلاثية (حرف ربّ) البصريون حكموا بحرفيتها لان معناها فى غيرها ولان ما بعدها مجرور ابدا والاضافة غير متصورة فتعين انها حرف جر ولانها متعلقة بفعل ابدا والكوفيون والاخفش حكموا باسميتها لانها نقيضة كم وهى اسم ولعدم ظهور الفعل معها وظهوره مع الجارة ولانه اخبر عنها فى قوله

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن * عارا عليك ورب قتل عار

فهى اسم واختاره الرضى وقال ما معناه لو كانت حرفا لافضت بالفعل الى مجرورها فى نحو رب رجل لقيت ولم تفض لانه متعد بنفسه ورد ما قاله صاحب المغنى من ان العامل ضعف بتأخره فقوى بها بان مثل ذلك يختص باللام لتفيد اختصاص الفعل بالاسم فيقوى جهة العمل نحو لزيد ضربت واطال المقال بذكر ايرادات واجوبة ثم قال وتقوى عندى انها اسم مضاف الى نكرة فرب رجل فى اصل الوضع قليل من هذا الجنس كما ان معنى كم رجل كثير من هذا الجنس واعرابه رفع ابدا على انه مبتدا لا خبر له كما ان اقل رجل يقول ذلك الازيد مبتدأ وجب حذف خبره لان فيه معنى الفعل كما فى اقائم الزيدان فانهما تناسبا بما فى رب من معنى القلة واجاب البصريون عن الاول بان الاسمية لا تثبت بالالحاق فى المعنى والالزم الحكم باسمية كثير من الحروف كمن التبعيضية وعن الثانى بالمنع فانه يجوز ظهور الفعل معها نحو رب رجل كريم لقيته الا انه كثر الحذف اكتفاء بالصفة وعن الثالث بأن رب لا معنى لها فى نفسها ليصح الاخبار عنها ولهذا كانت الصفة

تابعة لمجرورها دونها واما عارف خبر مبتدا محذوف اى هو عارفا الصحيح انها
حرف جر بدليل اختصاصها بالاسم حتى انها لم تدخل على الجملة الفعلية
الا بعد لحوق ما الكافة بها كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا واعلم انهم
اختلفوا فى انها موضوعة للتقليل ام لا قال الحريرى بعضهم على انها
تكون للتكثير وانشد

ربما اوفيت فى علم * ترفعن ثوبى شمالات

وهذا يوافق قول ابن مالك فانه ذهب الى انها للتكثير حتى قال التقليل
نادر قال الرضى معناها الاصلى التقليل ثم استعملت للتكثير حتى صارت
فيه كالحقيقة وفى التقليل كالمجاز المحتاج الى القرينة واستشهد بقوله

فان تمس مهجور الفناء فربما * اقام به بعد الوفود وفود

والجمهور على انها للتقليل وهو الصحيح اذ لم تفد التكثير الا وهى مقرونة بما
وحينئذ لا نزاع لما سيأتى ان رب مع ما قد تفيد تكثير النسبة وتحقيقها ولرب
أحكام *(منها)* انها لا تقع الا صدر الدلالتها على نوع من الكلام ولمشابهتها
حرف النفى *(ومنها)* ان لا تدخل الا على اسم نكرة لامتناع قبول
المعرفة التقليل لانها اما قليلة كالرجل وزيدا وكثيرة كالرجال والزيدين
اما ظاهرا او ضميرا مبهما مميزا بنكرة منصوبة على أصل التمييز ويتعين
افراد الضمير وان اختلف المميز خلافا للكوفيين لعدم مرجع يعود عليه
فيختلف باختلافه ولهذا كان نكرة ولم اقف على العامل فى هذا المميز
الا فى المسائل فانه صرح فيها انى عثرت فى بعض مطالعاتى على انه منصوب
بهذا الضمير لابهامه فصار ناصبا كالعدد لانه لا ينتصب برب لانها حرف جر
ولا بشئ سوى الضمير لعدمه فتعين ان يكون ناصبه الضمير هذا نصه
بتصرف *(ومنها)* لزوم وصف النكرة تأكيدا للتقليل وتوفيرا للجدوى
اذ الفائدة التامة انما تحصل من نحو رب رجل كريم لقيت لا من رب رجل
لقيت على الاصح *(ومنها)* ان لا يكون فعلها الا ماضيا لان الحكم
بالتقليل لا يتصور الا فى متحقق ثابت وأما قوله تعالى ربما يود الذين

كفروا

كفروا ونحوه فلتحقق الوقوع نزل منزلة الماضي محذوفا غالبا لقيام النعت مقامه وقد يظهر كقول الحماسي

وخيل كاسراب القطا قدوزعتها * لها سبل فيه المنية تلمع

شهدت وغنم قد حويت ولذة * ابيت وماذا العيش الا التمتع

فشهدت هو المتعدى وقد وزعتها هو الصفة *(فائدة)* قد تلحق مارب وهي معها على ثلاثة أقسام كافة فتهيؤها الدخول على الجملتين الاسمية كقوله ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار والفعلية كقوله ربما أوفيت في علم * والغرض من الحاقها اما تقليل النسبة نحو ربما يكون كذا أو تكثيرها كقوله فربما اقام به بعد الوفود وفود * وقيل انها لتحقيق النسبة الواقعة بعدها وقيل لاتدخل الا على الماضي وجعل المستقبل على حكاية الحال وقيل لاتدخل الا على الاسمية الا في الضرورة صرح به ابن القواص ونكرة موصوفة كقوله

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال

وزائدة لا يتغير عمل رب بدخولها كقوله ربما ضربة بسيف صقيل * اى رب ضربة *(تذنيب)* قد ورد فيها لغات رب بضم الراء وتشديد الباء مفتوحة وهي المشهورة وتليها تاء التأنيث مفتوحة نحو ربت وقد تخفف الباء فيها نحو ربت و بدون التاء نحو رب او تسكن نحو رب وقد تفتح الراء مع باء مفتوحة مشددة أو مخففة نحو رب ورب قال التبريزى فتح الراء من رب في جميع لغاتها رواية ابي حاتم وجعله شاذا والله أعلم

(الفصل الرابع عشر) *من النوع الاول من الحروف الثلاثية المحضة

(سوف) وهو حرف ثلاثي مخصص للمضارع بالاستقبال كالسين الا ان تنفيسها اكثر منها قيل وهي عدة ايضا ولم يعمل مع اختصاصه بالمضارع لتنزله كالجزء منه وتمسكوا له بدخول اللام عليه في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى واللام لاتدخل الا على الاسم والمضارع فدخولها على سوف انما يكون لتنزله منزلة حرف المضارعة وقد اشار اليه التبريزى

واما انه اصل للسين ام لا وان تنفيس الزمان فيه اكثر ام هما متساويان فقدمر مفصلا *(النوع الثانى)* من الباب الثالث المشترك بين الحروف والاسماء وهو اربعة جير وعلى ومتى ومنذ والبحث عن كل منها فصل براسه

(الفصل الاول) جير وهى كلمة مشتركة تقع تارة حرف ايجاب فى موضع بمعنى نعم وهى حينئذ تصديق للخبر فقط مثبتا كان او منفيا فتقول اذا قيل قام زيد او ما قام بكر جير اى نعم واختصت بالخبر حطا لها عن نعم كأجل وان وحرف جر للقسم فى آخر لان العرب تقسم به كثيرا واخرى اسما بمعنى حق ويدل عليه لحوق التنوين به فى قوله

وقائلة أسأت فقلت جير * اسى ءوانى من ذاك انه

ودخول اجل عليه فى قوله

وقلن على الفردوس اول مشرب * اجل جيران كانت ابحت دعاثره

أى نعم حقا ان كانت و بنيت اما الحرفية فظاهر واما الاسمية فلما بينهما من الشبه وعلى الحركة هربا من التقاء الساكنين وعلى الكسر لانه الاصل بعد العدول عن الوقف ولتجانس الياء ولم يفعل ذلك فى اين مع وجود الباعث على ذلك لانها اكثر استعمالا فكان التخفيف بها انسب

(الفصل الثانى) من هذا النوع أى المشترك بين الاسماء والحروف (على) تقع مرة اسما بمعنى فوق عند دخول من عليها كقوله

غدت من عليه بعدما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

و بناؤها حينئذ لكونها كالحرفية ولهذا قلبت الفها ياء حيث اضيفت الى الضمير وليست كذلك الاسماء المتمكنة واخرى حرفا للاستعلاء اما حسا وحقيقة كقوله تعالى كل من عليها فان ونحو زيد على السطح أو حكما كقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولله على الناس حج البيت وقولك على دين لركوب الحقوق العنق والذمة كالراكب مركوبه وقد يطلق والمقصود غير الاستعلاء اما معية كقوله تعالى و يطعمون الطعام

على

على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وقوله تعالى ان الله لذو مغفرة للناس على ظلمهم او مجاوزة وتختص بتعدية بعد وخفي وتعذر واستحال وغضب ورضي وحرم ونحوها قال في الاغراب لذلك اشتركت هي وعن في تعدية كثير من هذا الباب أو تعليلا كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وقول الشاعر ودع ما عليه مذم من كان قد ذما * وقولهم علام فعلت او تركت كذا او ظرفية كقول الشاعر على حين الهى الناس جل امورهم * ومعنى من كقوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم وقوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ومعنى الباء كقوله تعالى حقيق على لن لا اقول على الله الا الحق ويؤيده قراءة ابي بها وقد تكون زائدة دون تعويض كقوله

ابى الله الا ان سرحة مالك * على كل افنان العضاة تروق

والاصل تروقه لانه متعد وقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير وقيل هي هنا بمعنى الباء ايضا والاول احسن لانها زائدة وايضا قد تجيء لمجرد الاسناد فتؤدى معنى الى كقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى اسند اموره الى الله ومعنى الاستعلاء ملحوظ فى جميع ذلك وقد تأتى لكثرة الاستعمال غير ملحوظ منها شيء من ذلك كقوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا ومنه ما اعظم الله وما اجله وجعلها بعضهم بمعنى من وليس ببعيد لاقتضاء الوعد والوعيد ذلك

(الفصل الثالث) من نوع الحروف الثلاثية المشتركة بين الاسماء والحروف (متى) وهي حرف جر بمعنى من في لغة هذيل ومنه قوله

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج

ومن كلامهم اخرجها متى كمه اى من كمه واسم عند الجمهور تارة من الاسماء الجازمة لفعلين نحو متى تقم اقم وعملت لاختصاصها بالفعل وعدم تنزلها بجزء منه والجزم حملا على ان لما فيها من معنى الشرطية وتارة من اسماء

الاستفهام عن الزمان نحو متى قام زيد وهي هاملة لدخولها حينئذ على القبيلين والله اعلم

(الفصل الرابع) من النوع الثاني من الحروف الثلاثية المشتركة بين الحروف والاسماء منذ وهي لا تقع الا صدرا وكذا مذ لانهما في الزمان كمن في المكان فكما لا تقع من الا صدرا فكذا هاتان ولهذا وجب فتح ان بعدها في نحو ما رايته منذا ومذ أن الله خلقني لانهما سواء كانا حرفي جر او اسمين لابد بعدهما من الزمان فأن على كلا التقديرين واقعة موقع المفرد فلذلك وجب الفتح فكأنه قال ما رايته منذ زمن او مذ زمن أن الله خلقني قال الاندلسي ان قيل ان من أصلكم ان الموضع الذي تتعاقب عليه الجملة الاسمية والفعلية يجب كسر ان فيه لا فتحها وزمن ظرف وهو مضاف الى الجملة الاسمية والفعلية فلم تكسر ان هنا وأجاب بأن الجملة هنا مجازية فانها واقعة موقع المفرد لان الاصل في الاضافة أن تكون الى المفرد وانما تكسر في موضع الجملة الحقيقية لا المجازية قال والدي رحمه الله ووجدت هذا مكتوبا على حاشية شرح الايضاح بخطه وقد قرئ ذلك الكتاب على الشيخ عبد القاهر وهذا بحث دقيق يكاد أن يكون من ادق النظر في هذا العلم واعلم أن مسئلة سيبويه وهي قوله ما رأيته منذ كان كذا وكذا قد اختلف فيها فقال أبو سعيد في شرح الكتاب منذ لا تكون هنا حرف جر لان حرف الجر لا يدخل على الفعل بل هي اسم وقال أبو علي في حاشية سيبويه يجوز أن تكون حرف جر واسما لانه لما كان لا يدخل الا على الزمان جرى مجراه فجاز اضافته الى الفعل وقال في التذكرة لا بد من تقدير زمن هنا لان منذ لا بد أن تدخل على الزمان مطلقا كانه قال ما رأيته منذ زمن كان كذا وكذا أو مذ زمن فالمضاف المحذوف اما خبر أو مجرور وهذا الموضع عندي يحتم أن يكون فيه اسما لانا لو جعلناه حرف جر لكان يؤدي الى عدم تعلق حروف الجر وذلك لا يجوزونه قال والدي رحمه الله في حاشية له هذا نص ما وجدته في المسائل وحيث ان مذ شاركت منذ

في جميع ما قررناه في فصلها من غير فرق اقتصرنا على هذا القدر ايثارا للاختصار (تنبيه) قال الحريري في شرحه للملحة الغالب على مذ الاسمية لوقوع الحذف فيها وانما يكثر وقوع الحذف في الاسماء والغالب على منذ الحرفية والاجود ان يجر بمنذ ماضي الزمان وحاضره وان يجر بمذ حاضره وترفع ماضيه فتقول ما رأيته مذ اليوم ولم أره مذ يومان واذا جررت بهما فالكلام جملة واحدة واذا رفعت بهما صار الكلام جملتين فكانك قلت لم أر زيدا وكان قائلا قال لك مذ كم لم تره فقلت مذ يومان فمحل مذ محل الاسم المبتدا ويومان الخبر هذا نصه بحروفه قلت ويؤيده ما قاله التبريزي وحكمهما حكم منذ الا أن الاختيار ان يجر بها على كل حال ماضي وما أنت فيه تقول ما رأيته مذ يومين ومذ يومنا ومذ اليوم والله أعلم

(النوع الثالث) من هذا الباب المشترك بين الحروف والافعال ولم يوجد منه سوى كلمتين (عدا وخلا) اختلفوا فيهما فالجمهور على انهما فعلان وما بعدهما منصوب بهما وفاعلهما ضمير مستكن لا يجوز ابرازه مفردا ابدا لانه يعود على بعض وهو ابدا كذلك تقول جاءني العلماء عدا زيدا أي عدا بعضهم زيدا ومنه قوله

يا من دحا الارض ومن طحاها * انزل بهم صاعقة اراها
تحرق الاحشاء من لظاها * عدا سليمى وعدا اباها

واقبل الفضلاء خلا عمرا اي خلا بعضهم عمرا الخامل خلاوات كان لازما في الاصل على عدا لما فيه من معنى المجاوزة تقديرهما جاوز بعضهم عمرا ولا يتعدى زيدا والنصب بهما على الاستثناء وجوز الاخفش الجر بهما على انهما حرفي جر ووافقه سيبويه في خلا لوروده مجرورا في قوله

خلا الله لا ارجو سواك وانما * اعد عيالي شيعة من عيالكا

وبعضهم زعم انهما مصدرين مضافين الى المفعول وهو ضعيف لعدم انتهاض دليل عليه هذا اذا لم يقترنا بما فاذا اقترنا بها فالنصب ليس الا

تقول جاء فى القوم ماعدا زيدا وقدم الحاج ماخلا بكرا قال

تمل الندامى ماعدانى فاننى * بكل الذى يهوى نديمى مولع

وقال لبيد الا كل شئ ماخلا الله باطل وانما تعين النصب لاختصاصهما حيئنذ بالفعل بدخول ما المصدرية اذ تقديره خلو بعضهم زيدا بنصب خلو لوقوعه موقع الحال ويؤيد فعليتهما دخول نون الوقاية وانما حكم بان ما مصدرية لامتناع كونها موصولة لان الموصولة تقع موقع الصفة والموصوف معا ولهذا لا يصح اشتريت الكتاب ماعرفت لوجوب استتار ضمير يعود عليها فى الفعل حيئنذ ولان الموصولة يصح قيام من مقامها وهنا يمتنع قال ابو البقاء واجاز ابو على رحمه الله فى كتاب الشعر ان تكون ما زائدة وما بعدهما مجرور بهما وتابعه الربعى وجماعة على ذلك ونقله بعضهم عن الاخفش قلت فعلى هذا فى اطلاق الزمخشرى وابن الحاجب وقول ابن القواص لاطباقهم على ان ما بعدهما منصوب تساهل والله تعالى اعلم وهذا آخر الباب الثالث

(الباب الرابع) الحروف الرباعية ولما كان بعضها حرفا محضا وبعضها مشتركا بين الاسماء والحروف وبعضها بين الكلم الثلاث كان هذا الباب ثلاثة انواع أيضا (النوع الاول الحروف المحضة) وهى اثنا عشر حرفا الا والا وهلا ولولا ولوما واما واما وحتى وكان وكلا ولكن مخففة ولعل وعقدنا للبحث عنها فصولا

*(الفصل الاول) من النوع الاول وهو نوع الرباعية المحضة (الا) ولكونها من المحضة ولزومها الحرفية وضعت للاستثناء وهى اصل ادواته لعموم استعمالها فيه فانها تأتى بعد التام والناقص من الكلام دون غيرها وغير وان شاركتها فى ذلك لكنها غير اصلية فلا تساويها ولا تبانها بين الموصوف وصفته وبين الحال وصاحبها دون مشاركتها ويشهد له تقدير غيرها بها عند الحل والمحاق بها على ضربين ما اتفقوا عليه وهو ثمان كلمات غير وسوى واخواتها كالتبع لها فلا توجب تكثير الغيرها وبيد وعدا وخلا

وحاشا

وحاشا وفر وع هـذه الثلاثة خلافا للبصريين في الثالث كما يأتي في فصله وليس ولا يكون وعدا بن معط الا ان يكون قال في الاغراب وتابعه ابن اياز عليه ان الاداة الا بانفرادها وما بعدها مستثنى (وملى) اختلفوا فيه وهو خمسة لاسيما بغر وعها ولما وبله ودون وما فاثبتها للاستثناء جماعة ونفاها آخرون واعلم ان هذه الادوات الثلاثة عشر على ثلاثة أقسام (منها) مالا يستعمل الا في المنقطع وهو بيد وهي لازمة للنصب والاضافة الى ان المشددة ومعموليها قال عليه السلام انا افصح العرب بيد اني من قريش ونشأت في بني سعد قال في الينبوع هي بمعنى غير يدل عليه الحديث وقال الكسائي معناه على اني في الاغراب وترد بمعنى على اني وقد تحذف ان واسمها فتضاف الى فعل مضارع وقد ورد عنهم ميد بابدال الباء ميما (ومنها) مالا يستعمل الا في المتصل فقط وهو الافعال الخمسة فلا يقال جاءني القوم ولا يكون حمارا في الاغراب لانه يلزم ان يجعل فاعل الفعل ضميرا يعود على المتقدم وهو عبارة عن المتاخر وهو محال (ومنها) ما يستعمل فيهما وهو الا وما بقي من الادوات ويعلم من هذا ان عدا واخواتها اذا كن حروفا يجوز استعمالها فيهما جميعا لزوال المانع ولا تقع الا عقب العامل لا في اول الكلام لانعقاد الشبه بينها وبين لا العاطفة وامع من جهتين ومن أراد الاطلاع على أقسام هذه المباحث واحكامها فعليه بالاغراب فانه يظفر فيه بما خلت عنه المطنبات من الدقائق اللطيفة والحقائق البديعة الشريفة جزا الله مؤلفه عن المسلمين خيرا (فائدة) اختلفوا في بساطة الا وتركبها فالاكثر حكموا بافرادها ثم اختلف هؤلاء في ناصب المنصوب بعدها على ثلاثة مذاهب (احدها) لجمهور البصريين وبه قال سيبويه ان انتصاب ما بعدها بالفعل المتقدم بتوسط الا كما ان انتصاب المفعول معه بالفعل بتوسط الواو (وثانيها) مذهب المبرد والزجاج ان الناصب الا لنيابتها عن الفعل الذي هو استثني (وثالثها) مذهب الكسائي ان الناصب ان مقدرة بعد الا والصحيح هو الاول لان الفعل

لما اخذ حظه من الفاعل انتصب ما زاد عليه على الفضلة كالمفاعيل
قال بعضهم لا يقال لا يجوز ان يكون العامل هو الفعل لامرين احدهما
ان الحرف المعدى يوصل معنى الفعل الى المعدى نحو مررت بزيد ووقفت
بزيد وليس الا كذلك لامتناع ايصالها معنى القائم فى قام القوم الا زيدا الى
زيد وثانيهما ان العامل يقتضى المعمول مطلقا كان بواسطة اولا والعامل
ههنا لا يقتضى المعمول لانا نجيب اما عن الاول فبأن الحرف انما يوصل
معنى الفعل اذا كان الحرف مقتضيا لمعنى الايصال والا فلا الا ترى انك
اذا قلت رغبت عن زيد كانت الرغبة غير واصلة الى زيد بخلاف رغبت
فيه واما عن الثانى فبأن الا لما كانت وصلة فى معنى الاخراج من متعدد
قبلها وجب ان يكون العامل فى المخرج هو العامل فى المخرج منه والا لبطل
معنى الاخراج واما عدم اقتضائه المعمول فدفع التناقص فيه من حيث
ان النسبة انما ثبتت بعد الاخراج فثبتت الصحة واما مذهب المبرد فباطل
لاقتضائه نصب المستثنى مطلقا لامكان تقدير الفعل ولانه لو قدر فى نحو قام
القوم غير زيد لفسد المعنى ولانه ليس تقدير استثنى اولى من تقدير امتنع
وحينئذ يتعين الرفع وكذا مذهب الكسائى لان ومه الاضمار المخالف
للاصل وكون الكلام فى تقدير جملتين والكوفيون اكثرهم حكموا
بتركب الا قال التبريزى رحمه الله فى معانى الحروف قال الفراء الاصل فى
الا ان لا فاسكنت النون وادغمت فى اللام فاذا نصبت نصبت بان واذا
رفعت رفعت بلا وهو فاسد لانه لا خلاف بينهم فى جواز ما قام الا زيد لانه
لا شئ قبله يعطف عليه وليس فى الكلام منصوب فتكون ان عاملة فيه
واذا كان كذلك فسد ما ذهب اليه وضعف أيضا بان التركيب خلاف
الاصل ولا يصار اليه الا لضرورة ولا ضرورة هنا وبانه وان سلم التركيب
لكن لا يلزم بقاء حكم المفردين بعده كما فى لولا واذا بطل القول بالتركيب
تعين الحكم بالافراد (تذنيب) قد عدوا الا من جملة معديات الافعال وقد
جعلها بعضهم عشرة احدها الهمزة ثانيها تضعيف العين فى الثلاثى ثالثها

جعله على استفعل رابعها ومع خامسها الا في الاستثناء سادسها جعل الفعل مفعولا به مجازا وتوسعا سابعها جعل فعل على آخر كقوله * اذا تغنى الحمام الورق هيجني * اى ذكرني ثامنها جعل الصيغة عوضا عن اخرى تاسعها حرف الجر عاشرها ألف المفاعلة (فائدة) الا اصل ادوات الاستثناء وهي على ثلاثة انحاء ناصبة وهي الاصل ومفرغة للعامل فيما قبلها ليعمل فيما بعدها وصفة بمعنى غير لانه لما غاير ما بعد كل منهما ما قبله تعارضا فيكون ما بعدها تابعا في الاعراب لما قبلها ومعرفة مفصل هذه المباحث وما يتعلق بهذا الباب منوطة بغير هذا الكتاب فليطلب من موضعه والله تعالى اعلم

(الفصل الثاني) من النوع الاول وهو نوع الرباعية المحضة (الا وهلا ولولا ولوما) كلها احرف محضة هاملة وهي ان دخلت على الفعل الماضي افادت التوبيخ واللوم على تركه ولا تكون في الماضي للحث والتحضيض اللهم الا ان يراد تدارك ما فات بفعل مثله خلافا لسيبويه فانه قال هي للتحضيض مطلقا أما المضارع فظاهر واما الماضي فلئلا يفوته مثله والصحيح ما ذكرناه لان الموبخ قد لا يلاحظ المثلية بل مجرد التوبيخ على ما مضى وان دخلت على المضارع افادت الحث والتحضيض فهي فيه بمعنى الامر ويؤيد ما قلناه تصريح ابن الحاجب في شرح المفصل بقوله هذه الحروف تفيد معنى الامر اذا وقع بعدها المضارع والانكار والتوبيخ اذا وقع بعدها الماضي قال الرضي وقلما تستعمل في المضارع ايضا الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قلت وان كان مثله مستلزما للحث والتحضيض الا ان ما قاله حسن وان دخلت هذه الاحرف على هذا فهي لمحض العرض كالا المخففة ولو المتضمنة معنى التمني ويتعين لها الصدر لدلالتها على نوع من الكلام كالنفي والاستفهام وعلم مما تقرر بسبب اختصاصها بالفعل لترتب المقصود من وضعها له عليه كالشرط ولزومها له اما لفظا نحو ألا اكرمت زيدا وهلا تقوم أو تقديرا

والاسم الذي يليها اما منصوب به كقول جرير

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرا لولا الكمي المقنعا

أي لولا تعدون فالناصب المقدر بخلاف ما اذا كان ظرفا كقوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله فان الناصب هو المذكور بعده لاتساعهم في الظروف او مرفوع وهو فاعل المقدر كقولك هلا زيد قام اى هلا قام زيد و يجب حذفه حينئذ كما في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فلو دخلت على الاسمية كقوله

يقولون ليلى ارسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها

كانت لمجرد التمني والجمهور حكموا ببساطة الكلمات و بعضهم حكم بتركبها فلولا من لو ولا ولوما من لو وما وهلا من هل ولا قال بعضهم هي هل الاستفهامية ولا النافية فتولد من الاستفهام والنفي التحضيض وقيل بل من هل التي للحث قلت يضعفه عدم الاكتفاء بها دون لا مع انه اولى بل واجب لان لا حينئذ تنفي الحث فيفوت الغرض وألا من ان ولا فقلبت النون لاما وادغمت وقال الكسائي اصل ألا هلا قلبت الهاء همزة اذا تقرر هذا فاعلم ان لولا كلوما كما يستعملان في الحث والتوبيخ كذلك قد يستعملان في امتناع الشئ لوجود غيره وتسمى حينئذ امتناعية وهي مخصوصة بالجملة الاسمية قالوا وانما لم تعمل لعدم استقلالها بالجملة الاسمية كلا ما اذ تفتقر الى الجواب ثم انها حيث اختصت بالاسمية وكان جوابها لازما فتي ذكر ارشد الى ان امتناعه كان لوجود ما يليها اعني المبتدا ولهذا كثر حذف الخبر بعدها اذا كان الكون المطلق كقولك لولا زيد لكان كذا معناه انه امتنع الكون الثاني بحصول الوجود الاول فأفهم الكلام ما حذف منه و وقع جواب لولا في المكان الذي كان للخبر فصار الحذف واجبا هذا اذا كان الخبر عاما اما اذا كان خاصا لا يدل الوجود المطلق عليه فانه لا يجب حذفه بل لا يجوز الا اذا دل دليل عليه كقوله عليه السلام لولا قومك حديثو عهد بكفر لاسست البيت على قواعد

ابراهيم فانه واجب ذكره وكذا قولك لولا زيد خاصمنا ما قتل ولولا عمرو سالمنا ماسلم فلو قام الدليل جاز الامران كقولك لولا أنصار زيد حموه لم ينج منا قال في الاغراب وهذا مذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وصاحب التسهيل وقال الفراء ان لولا هي الرافعة للاسم الواقع بعدها وردوه بانه ليس لنا عامل يرفع ولا ينصب وقال بعض الكوفيين المرتفع بعدها بفعل لازم اضماره وردوه بانه ليس لنا عامل يلزم أن يضمر بعده فعل قال ابن مالك رحمه الله وفي هذين المذهبين ابحاث لعدم النظير فلا تقبل وأيضا فان المبتدأ أصل المرفوعات فاذا وجد ما يمكن تقديره به لا يعدل عنه الى غيره وأيضا فانه اذا حكم عليه بالابتداء كان المحذوف الجزء الآخر وهو أليق بالحذف بخلاف الفاعلية فانه يلزم حذف الجزء الاول وهو ابعد قال والدي رحمه الله واذا ورد بعد لولا فعل فيحتاج الى توجيهه بما ينافي الابتداء كقوله

فلولا يحسبون الحلم عجزا * لما عدم المسيئون احتمالي

فيوجه بان ان المصدرية مقدرة فيه أي فلولا ان يحسبوا كقولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه أي ان تسمع بمعنى سماعك وربما دخلت لولا على لا التي تنفي بمعنى لم فتصير لولا بمعنى لولم فيلزم الفعل بعدها نافية وهم انها لولا هذه وليست اياها وعلى هذا التقدير اذا وقع بعدها مضمر فقياسه أن يكون صيغة مرفوع منفصل كقوله تعالى لولا أنتم لكنا مؤمنين وروى سيبويه ومن العرب من يقول لولاي ولولانا الى لولاهن وأنشد

وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى

وأنشد الفراء

أيطمع فينا من أراق دماءنا * ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن

قلت وهذا مما يبطل انكار المبرد ان هذا لم يوجد في كلام من يحتج بكلامه واختلفوا في هذه الياء وأخواتها فقال سيبويه هي مجرورة قال الزمخشري وقد حكاه عن الخليل ويونس وللولا مع المكني حال ليس لها مع المظهر

كأن للدن مع غدوة حالا ليس لها مع غيرها قال ابن مالك رحمه الله
وفيه مع شذوذه وفاء بحقها حيث كانت لاختصاصها بالاسماء يجب
لها الجر فيها لانها تصير عاملة والاصل ان تعمل العمل المختص
بالاسماء وهو الجر ولكن منع من ذلك شبهها بحروف الشرط لربط جملة
بجملة وارادوا التنبيه على وجوب العمل في الاصل فجروا بها المضمر
المضاف اليه ومذهب الاخفش وجماعة ان الياء واخواتها بعد لولا
في موضع رفع نيابة عن ضمائر الرفع المنفصلة وذلك كثير نحو ما انا كانت
وضر بتك أنت ومررت بك أنت والصحيح الاول وان كان هذا الاشبه
بالقياس والله أعلم

(الفصل الثالث) من النوع الاول وهو الرباعية المحضة هو (كأنّ)
لانشاء التشبيه كما ان ليت لانشاء التمني ولعل لانشاء الترجي قال الزجاج
كان تفيد التشبيه ان كان خبرها جامدا نحو كان زيدا الاسد والظن اذا كان
مشتقا نحو كان زيدا قائم لعدم المشبه به لان زيدا عبارة عن قائم والشيء لا
يشبه بنفسه وهو حسن وحكم الاكثر بافرادها قال ابن الحاجب وهو الصحيح
لان التركيب خلاف الاصل وزعم الخليل وجماعة انها مركبة من ان
المكسورة وكاف التشبيه وقولنا كان زيدا الاسد في الاصل ان زيدا
كالاسد فقدموا الكاف للاهتمام بحال التشبيه ليدل من أوّل الامر على ان
الكلام قد تضمنه كتقديمهم همزة الاستفهام وغيرها وانما فتحت الهمزة
لان الكاف لكونه جارا وجب ان يدخل على المفرد فراعوا الصورة وان
كان المعنى على الكسر وهذا مثل ما فعلوه في الضارب زيدا فانه لما امتنع
دخول لام التعريف على الفعل ادخلوها على ضارب لانه اسم وان كان
بمعنى الفعل في الحقيقة لانه بمعنى الذي يضرب زيدا وصار الكاف مع ان
كلمة واحدة فلا محل للكاف كما كان لها قبل التركيب لانها كانت في محل
خبران فهي كالكاف في كذا وكاي لانها صارت جزأ من الحرف والله اعلم
(الفصل الرابع) من انواع الحروف الرباعية المحضة (لعل) وهي من

الحروف المشبهة ان فعملت كاخواتها وفى المفصل لعل هى لتوقع مرجو
أومخوف قال بعضهم ماذكره أولى من قول الائمة لعل للترجى لان المخوف
لا يرجى قلت قولهم للترجى حملا على الغالب الكثير ويؤيده قول ابن
الحاجب فى شرحه للمفصل معناها التوقع لمرجو اومخوف مع قوله
فى الكافية لعل للترجى ولوقال الزمخشر لتوقع مرجو اوترقب مخوف
لكان أحسن ولهذا استصعب العلماء لعل الواقعة فى كلام الله تعالى
لاستحالة التوقع منه سبحانه لانه انما يكون فيما جهلت عاقبته وهو تعالى
بكل شئ محيط فقال قطرب وابو على معناها التعليل فقوله تعالى وافعلوا
الخير لعلكم تفلحوا يعنى لتفلحوا وهذا لا يستقيم فى مثل ومايدريك
لعل الساعة قريب وقيل هى لتحقيق مضمون الجملة الواقعة بعدها
ولا يطرد فى قوله تعالى لعله يتذكر أو يخشى اذلم يحصل من فرعون التذكر
والخشيان وقوله تعالى آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنواسرائيل ايمان
يأس واذا لم يقبل منه وقال سيبويه ان الرجاء أو التوقع يتعلق بالمخاطبين
وهذا هو الحق كانهم وفانها للشك وضعا وفى كلامه تعالى للتشكيك والابهام
وروى الفراء وغيره الجر بها وعزاه ابوزيد الى عقيل قال السيرافى
وبعضهم يجر بلعل وانشد فى ذلك

وداع دعانا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة * لعل ابى المغوار منك قريب

قال ابن الحاجب الجر بها على قصد الحكاية يعنى انه وقع مجرورا فى موضع
آخر فالشاعر حكاه مجرورا على ما كان اوانه اشتهر ذلك الرجل بابي المغوار
بالياء فيجب ان يحكى بها فى الاحوال الثلاث قال الرضى وهى مشكلة لان
جرها عمل يختص بالحروف ورفعها المشابهة الافعال وكون حرف عامل عمل
الحروف والافعال مما لم يثبت وايضا الجار لا بد له من متعلق ولا متعلق هنا
لا ظاهرا ولا مقدرا فهى مثل لولا الداخلة على المضمر المجرور وهى عند
سيبويه جارة لا متعلق لها والبيت ان روى بفتح اللام الاخيرة يحتمل ان

يقال اسم لعل مقدر وهو ضمير الشان وابى المغوار مجرور بلام مقدرة حذفت لتوالى اللامات اى لعله لابى المغوار ومنك جواب قريب ويجوز ان يقال ثانى لامى لعل محذوف فاللام المفتوحة جارة للمظهر كما نقل عن الاخفش انه سمع عن العرب فتح لام الجر الداخلة على المظهر ونقل ذلك أيضا عن يونس وأبى عبيدة والاحمر وان روى بكسر اللام فضمير الشان أيضا مقدر مع حذف ثانى لامى لعل لاجتماع الامثال ثم ادغمت اللام الاولى فى لام الجر واختلف فى اللام الاولى من لعل فالكوفيون على انها اصلية لان الاصل عدم التصرف فى الحروف بالزيادة اذ مبناها على التخفيف والبصريون على انها زائدة نظرا الى كثرة التصرف فيها والتلاعب بها وجوز زيادتها البهاء فان سمى بها لم تنصرف مطلقا للعلمية والتركيب على الثانى والعلمية وشبه العجمة لانها ليست من اوزان كلامهم على الاول (تذنيب) لعل فيها لغات لعل وعل ولعن بالمهملة قال الشاعر

قفا ياصاحبى بنا لعنا * نرى العرصات او اثر الخيام

ولغن بالمعجمة ورعن مخففتين ورعن مشددة وعن وأن ولعا بالمد ومنه قوله

لعاء الله فضلكم علينا * بشئ ان امكم شريم

والاولى اشهر من الثانية وهى من البواقى وروى فيها كسر اللام وفتحها فهذه احدى عشرة لغة

(الفصل الخامس) من انواع الحروف الرباعية المحضة (حتى) وهذيل وثقيف يقولون عتى وهى حرف بالاتفاق وقياسها ان لا تعمل لدخولها على القبيلين لكن حملت على الى لافادتها الغاية وتقع على ثلاثة انحاء ابتدائية اذا دخلت على الجملة الاسمية كقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان * لمنع الواو عن جعلها عاطفة وورود مرفوعا عن جعلها حرف جر فتعين الاستيناف والفعلية كقولك كان سيرى حتى ادخلها برفع ادخلها على ان كان تامة لا تحتاج الى خبر وحتى ادخلها كلام مستانف لا تعلق له بما قبله وجارة (اما) للتعليل ولا تجر حينئذ الا مصدرا مؤولا به الفعل

المنتصب

المنتصب بعدها بان مضمرة كقولك فعلت الخير حتى احوز الاجر ولهذا
قال البصريون ان انتصاب الفعل بعد حتى بان مقدرة خلافا للكوفيين لانها
حرف جر وهو يختص بالاسماء فاذا دخلت الفعل وجب تقدير حرف مصدري
ولا يمكن تقدير ان المشبهة لاختصاصها بالاسم ايضا ولا تقدير ما لان الفعل
لا ينتصب بها ظاهرة فكيف تنصبه مقدرة فتعين تقدير ان وشرط هذه
أن يكون ما بعدها مستقبلا مترقبا وقوعه بالنسبة الى وقوع ما قبلها وان لم
يكن مترقبا وقت الاخبار ولذلك جاز سرت امس حتى ادخل البلد بالنصب
اذا الغرض هو الدخول عند ذلك السير فلو كان الفعل الذى بعدها وسببه
ماضيين كقولك سرت حتى أدخل الجنة اذا كنت قد سرت ودخلت كانك
قلت سرت فدخلتها أو حالا كقولك سرت حتى ادخلها وأنت فى حال الدخول
تعين رفع الفعل وان يكون سببا لما قبلها وكونها حرف استئناف لامتناع
تقدير أن حينئذ واليه أشار بعضهم بقوله فان أردت الحال تحقيقا أو حكاية
كانت حرف ابتداء فترفع وتجب السببية ولاشتراط السببية حينئذ امتنع
الرفع بعد الاستفهام اذا افاد الشك فى الفعل فلا يقال أسرت حتى تدخلها
لتعذر الحكم على المشكوك فيه بالسببية فلو كان فى الفاعل جاز نحو اى
الرجال احسن حتى يمدح لان تحقق السببية لا يتوقف على تحقق تعيين
الفاعل وبعد النفى وفى معناه قلما فلا يجوز ما سرت حتى ادخلها لانتفاء
السبب (واما) للغاية والانتهاء كالى وتجر هذه ما تجره التعليلية بالشروط
المذكورة نحو سرت حتى تغيب الشمس وتدخل الماضى كقوله تعالى
حتى عفوا وقالوا والاسم الصريح كقوله تعالى سلام هى حتى مطلع الفجر
ومتعناهم حتى حين اى الى حين وبها قرأ عبد الله وهذا الاسم الصريح
على ضربين (احدهما) ان يكون آخر جزء لما قبلها ولا يكون الا جنسا
او جزءا منه فيتصف بالدخول فى الحكم او القوة او الضعف نحو اكلت
السمكة حتى راسها ودخل القوم حتى زيد ومات الناس حتى الانبياء وقدم
الساقة حتى عاجزها فيجب ان يكون لمجرور حتى مع ما قبلها تعلق من

احدهذه الجهات ويجوز فى مثل هذه الامثلة مما صرح بذكر جمع ما بعدها احد اجزائه اوجزئياته الاستئناف واوجبوا حذف الخبر تقديره راسها مأكول ومنع بعضهم حذف الخبر ههنا لعدم تعينه لقيام القرينة والجر اى مع راسها والعطف اى اكلت راسها ولم يحتج الى تكرار الفعل اكتفاء بالاول فلو ذكر كان تأكيدا فلو لم يصرح بذكره كقوله تعالى ليسجننه حتى حين فانه يفهم منه انه منتهى احيان متعددة مفهومة غير مصرح بذكرها تعين الجر ومنع الكسائى كون حتى عاملة بل العامل الى مضمرة قال وحتى لا تكون حرف جر ابدا واذا عملت لا تعمل الا النصب وقولك ضربت القوم حتى زيد تقديره حتى انتهى الى زيد ورد بانه لا معنى لها مع حتى مصرحة فكذا مضمره (وثانيهما) أن يكون ما بعدها ملاقيا آخر جزء مما قبلها كقولك نمت البارحة حتى الصباح وفى دخول المجرور فيما بعدها خلاف فالزمخشرى حكم بالدخول مطلقا حملا على العاطفة سواء كان آخر جزء أو ملاقيه واليه أشار فى المفصل بقوله فقد اكل الرأس ونيم الصباح وعليه العكبرى وتبعه ابن الحاجب وجوز ابن مالك الدخول وعدمه لآخر جزء كان أو ملاقيه وعبد القاهر والرمانى والاندلسى حكموا بالدخول فيما اذا كان آخر جزء كالعاطفة وبعدمه فى الملاقى بناء على ان حتى كالتفصيل لما قبلها فاذا كان آخر جزء دخل فى الاجمال فيدخل فى التفصيل أيضا واذا كان الملاقى لم يدخل فى الاجمال فلم يدخل فى التفصيل وهو حسن لاشتراطهم ان ما بعد حتى يجب ان يكون حدا وطرفا معينا كما سيأتى وليعلم ان حتى وان شاركت الى فى افادة الانتهاء لكن قد فارقتها فى امور (الاول) اتحاد ما بعد حتى مع ما قبلها فى الجنسية فيمتنع ركب القوم خيولهم حتى الحمير بخلاف الى لصحة سرت الى البصرة وهذا على مذهب الزمخشرى لوجوب كون الداخل من جنس المدخول فيه واما عند ابن مالك فهى كالى وكذا عند عبد القاهر فيما اذا كان ما بعد حتى ملاقيا آخر جزء (الثانى) ان ما بعد حتى يجب ان يكون اما آخر جزء

اوملاقيا

أو ملاقيا آخر جزء كما سلف فلا يقال اكلت السمكة حتى نصفها قال الزمخشري لان الفعل المعدى بها الغرض منه ان يقضي ما تعلق به شيئا فشيئا حتى يأتي عليه فحصول الغرض موقوف على ذلك ولهذا وجب ان يكون ما بعد حتى جمعا اما مصرحا او مقدرا فيصح قام زيد الى عمرو دون حتى قال العكبري وعلة ذلك ان حتى تدل على بلوغ الفعل غايته ولفظ الواحد لا يتناول اكثر منه بحيث يجوز تخصيصه ببعضه بخلاف لفظ الجمع فانه جاز ان يضاف الفعل الى القوم ولا يراد دخول زيد فيهم لعظمة او حقارة فاذا جئت بحتى ازالت هذا الجواز وتنزلت حتى منزلة التوكيد المانع من التخصيص (وثالثها) ان حتى لا تقع مع مجرورها خبرا عن مبتدا لامتناع دخول الخبر في المبتدا وكونه آخر جزء او ملاقية قال الفاضل الاسفرائيني ولا تستعمل على الاستقرار الا في نحو كان سيري حتى ادخلها بالنصب فيجوز سيري الى بغداد ولا يجوز حتى بغداد قال الرضي المراد بالمستقر ما يتعلق بمقدر (ورابعها) ان حتى تختص بالمظهر فلا يقال حتاه او حتاك قالوا لئلا تختلط الضمائر لان ما بعد حتى يقع مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وقال بعضهم لو دخلت على الضمير لزم احد الامرين اما قلب الفها ياء وهو ممتنع لتوقفه على النقل ولم يسمع فامتنع التصرف واما عدم القلب وهو ايضا ممتنع للزوم مخالفة سائر الحروف عند اضافتها الى الضمير كالى وعلى واحسن منهما ان ما بعد حتى لما وجب ان يكون آخر جزء او ملاقيا آخر جزء والضمير كناية عن السابق فلو دخلت على الضمير لزم ان يكون راس السمكة كلها او الصباح كل البارحة وهو محال واجازه المبرد تمسكا بالقياس على الى وبقوله

واكفيه ما يخشى واعطيه سؤله * والحقه بالقوم حتاه لاحق

واجيب عن القياس بالفرق لقوة الى واصالتها وضعف حتى وفرعيتها وعن السماع بان الضمير مرفوع منفصل حذف الواو منه للضرورة واما في قوله

فلا والله لا يلفى اناس * فتى حتاك يا ابن ابي زياد

فلا اعتداد به لشذوذه وعاطفة وهي كالجارة في دخولها على المفرد المظهر فتصحب اليه حكم المعطوف عليه ولابد ان يكون الحكم هنا اما القوة والصعود او الضعف والنزول سواء افاد مع ذلك كون المعطوف آخر أجزاء المعطوف عليه الحسية كراس السمكة او آخر جزئي نسب اليه جنسه فعلم مما حققناه ان منع الخلو في الجارة بين اربعة اشياء وفي العاطفة بين شيئين وعلم ايضا ان ما بعد العاطفة والغائية يجب ان يكون طرفا وحد الماقبله ولهذا التزموا ان يكون موقتا معينا فيهما فلا يقال جاء ني القوم حتى رجل لاعطفا ولاجرا لانه حد بلا فائدة تجوز في ابهامه (تنبيه) فلو عطفت بها على مجرور وجب رد الجار نحو مررت بالقوم حتى بزيد لئلا تلتبس بالجارة قال الرضي هذا اذا عطفت بها الاسم فلو عطفت جملة على جملة كقولهم نظرت اليه حتى ابصرته جاز الاستئناف ايضا قلت كانه اطلق الجملة هنا على المصرح بطرفيه والافهي في مثل قدم الحاج حتى المشاة داخلة على جملة ايضا تقديرها حتى قدم المشاة وان كان في اللفظ مفردا ولهذا افادت ماافادته الواو من التشريك مع زيادة وهي الغائية وهذا غاية ما يحقق في هذا الفصل فتأمله مستقصيا منصفا

*(الفصل السادس) من النوع الاول من الحروف الرباعية المحضة (لكن) مخففة حرف محض هامل وهي من احرف العطف العشرة من القسم الذي يفيد ثبوت الحكم لاحد الشيئين بعينه كبل ولاتخلو من ان تدخل على جملة او مفرد فان دخلت على مفرد تعين ان يسبقها نفي لانها للاستدراك وان دخلت على جملة فان تقدمها نفي تداركته بالايجاب وان تقدمها اثبات تداركته بالنفي فان دخلت على المفرد نحو ما اكرمت خالدا لكن عمرا والمفرد لايكون منفيا لتوجه النفي الى النسبة الحكمية ولا نسبة فيه فيكون مثبتا فيتعين ان يسبق لكن النفي ليحصل التدارك بمغايرة ما بعدها لما قبلها ومن هذا يعلم ضعف ما اجازه الكوفيون من العطف بها بعد الموجب في المفردات اذلا تغاير حينئذ فلا استدراك وان دخلت على جملة كقوله

تعالى

تعالى لكنا هو الله ربي جاز وقوعها بعد كل كلام لحصول الاستدراك المطلوب بحصول المغايرة مطلقا الا ان ما بعدها لما كان جملة والجملة تقع نفيا واثباتا جاز ان يكون ما قبلها ايضا كذلك فيغاير المثبت المنفي والمنفي المثبت فيحصل المطلوب قال في الكشاف في اعراب الآية اصله لكن انا فحذفت الهمزة والقيت حركتها على نون لكن فتلاقى النونان فكان الادغام ونحوه قول القائل *

وترميني بالطرف اى أنت مذنب * وتقلينني لكن اياك لا اقلي

أى لكن انا لا أقليك وهو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر انا والراجع منها اليه ياء الضمير وقراءة ابن عامر باثبات ألف انا في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وقوع الالف عوضا عن الهمزة وغيره لا يثبتها الا في الوقف وعن أبي عمرو انه وقف بالهاء لكنه وقرئ لكن هو الله ربي بسكون النون وطرح انا وقرأ ابي بن كعب لكن انا على الاصل وفي قراءة عبد الله لكن انا لا اله الا هو ربي فان قلت هو استدراك لماذا قلت لقوله أكفرت كانه قال لاخيه انت كافر بالله لكن انا مؤمن موحد كما تقول زيد غائب لكن عمرو حاضر الى هنا لفظه (تذنيب) اختلفوا في لكن هل هي عاطفة ام لا فالجمهور على انها حرف عطف مطلقا سواء دخلت على المفرد بشرط تقدم النفي او على الجملة واذا ذكرت الواو معها كانت مخففة من الثقيلة والواو هي العاطفة وذهب يونس الى انها مخففة من الثقيلة مطلقا وليست من حروف العطف لاجتماع الواو معها واجتماع اداتي عطف ممتنع فليست عاطفة واعراب الاسم بعدها باضمار العامل لا بالعطف وهو ضعيف لانه يؤدى الى اضمار الحرف مع بقاء عمله وهذا هو مراد السيد الرضي بقوله وقيل ذلك عليه ان يقول اذا وليها مجرور بلا جار نحو ما مررت بزيد لكن عمرو لزم اعمال حرف الجر مضمرا وهو غير جائز الا في باب القسم وضرورة الشعر وذهب الجزولي الى أن لكن الداخلة على الجملة مخففة مطلقا لا عاطفة لموافقتها الثقيلة حينئذ في تجرد الجملة بعدها والداخلة

على المفردات تجردت عن الواو فعاطفة لئلا يرتكب ما ارتكبه يونس والا فمخففة والعطف للواو

(الفصل السابع) من النوع الاول من الحروف الرباعية المحضة

(كلا) وهي للردع والزجر عند سيبويه مطلقا وعند الزجاج للردع والتنبيه قال في الاغراب ويستفتح بعدها الكلام ولذلك تكسر ان بعدها وتأتي بمعنى حقا كقوله تعالى كلا والقمر وكلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان تجاب بجواب القسم كهذه الآية وان لا تجاب كقوله تعالى كلا بل تحبون العاجلة وكلا اذا بلغت التراقي قال الكوفيون وتكون حينئذ اسما قال ابن الحاجب ويجوز ان تكون في هذا اسما بني لموافقته الحرفية في اللفظ واصل معناه والنحويون حكموا بحرفيتها قالوا لان كونها للتحقيق لا يخرجها عن الحرفية كان وتكسر ان بعد كلا هذه وان فتحت بعد حقا لان الجملة تقع معمولة لها واما حقا فانه مصدر منصوب بالفعل المقدر له فيعمل فيما بعده نصبا وهي مفردة والالف اصلية لحرفيتها وقيل مركبة من كاف التشبيه ولا النافية وقيل من الا التي للتنبيه ولا النافية ومع ظهور ضعفهما لا دليل عليه وقال ابو حاتم كلا في القرآن على وجهين احدهما بمعنى الرد للاول والثاني بمعنى الا التي للتنبيه ويستفتح بها الكلام كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى وقال الفراء كلا حرف رد بمعنى نعم ولا اثباتا ونفيا وتكون صلة لما بعدها كما في كلا والقمر وقيل لا يوقف عليها في القرآن ابدا يقوله ثعلب وقيل يوقف على كلها وقال ابن برهان والذي عليه العلماء ان كلا يحسن الوقف عليها اذا كانت ردا للاول ويحسن الابتداء بها اذا كانت بمعنى الا وحقا كقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قلت ولا يخفى على الذهن السليم صحة هذا وحقيقته والله أعلم

(الفصل الثامن) من النوع الاول من الحروف الرباعية المحضة هو

(إما) المكسور الهمزة وهي قسمان عاطفة وشرطية اما العاطفة فهي حرف محض هامل مفرد لانه الاصل خلافا لسيبويه فانه حكم بتركبها من

ان الشرطية وما النافية وحكى عن قطرب فتح همزتها وحكمها حكم او غير انهما يفترقان من وجهين الاول ان الشك لا يسرى مع أو من اول الكلام بخلاف اما فانها يبتدئ بها شاكا الثاني ان اما يلزم التكرير غالبا وما يقوم مقامها بخلاف أو فالتكرير نحو قام إما زيد وإما عمرو وتلزم الثانية الواو وربما ترد بدونها كقولهم خذ إما هذا إما ذاك قال

يا ليتما أمنا شالت نعامتها * إما الى جنة إما الى نار

و يروى ايما الى جنة وهى لغة في إما وما يقوم مقام اما أو كقوله

إما مشف على مجد ومكرمة * أو اسوة لك فيمن يتلف الورقا

وأما الا في قوله

فاما ان تكون اخي بحق * فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني عدوا * أتقيك وتتقيني

وقد جاءت غير مكررة مع عدم العوض في قوله

تلم بدار قد تقادم عهدها * واما باموات ألم خيالها

اى اما بدار واما باموات وقال ابو على وعبد القاهر لا تكون عاطفة لانها قد تقدم على الكلام نحو جاءني اما زيد واما عمرو وذهب اما خالد أو بكر وتقدمها عليه مما ينفي كونها عاطفة أما إما الاولى فلدخولها على ما ليس بمعطوف على شئ وأما الثانية فلاقترانها بالواو وقال الرضى واعتذر الاندلسى بأن الاولى مع الثانية حرف عطف قدمت تنبيها على ان الامر مبني على الشك والواو جامعة عاطفة لاما الثانية على الاولى حتى يصيران كحرف واحد ثم يعطفان ما بعد الثانية على ما بعد الاولى وهذا عذر بارد لان تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه وعطف بعض العاطف على بعض وعطف الجزء على الجزء غير موجود فالحق ان الواو عاطفة واما مفيدة لاحد الشيئين غير عاطفة وأما قوله إما الى جنة إما الى نار فالواو مقدرة وقال بعضهم والحق انها عاطفة لان الكلام في إما الثانية لا الاولى ولا شك انها تفيد ما تفيده أو مع زيادة فلا

اقل من مساواتها لها ولا يخفى ضعفه وقال ابن مالك ليست عاطفة لانها لا تنفك عن الواو ويمتنع دخول اداة عطف على اداة عطف حتى حكموا على لا الثانية فى نحو قولهم لا زيد ولا عمرو بالزيادة وان العطف بالواو مع ثبوت العطف بلا فى غيره فكيف فيما لم يثبت بها عطف ابدا ولم تفارق الواو واما الشرطية فهى مركبة من ان الشرطية وما المزيدة اتفاقا قال تعالى فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما وهى قليلة قال ابن مالك تقول العرب افعل هذا واما لا اى وان كنت لا تفعل فحذف الفعل وعوض عنه ما ثم حذف الضمير ولم يعدلوا الى المنفصل وحذفوا الفعل بعد لا لظهور معناه ولكنه قل لكثرة الحذف وانكره ابن الحاجب وروى الجوهرى

ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومى لم تاكلهم الضبع

بكسر اما خلاف ما انشده ابن الحاجب والزمخشرى واكثر النحاة وذلك يؤيد صحة ما حكمنا به من كونها قسما من هذا الفصل والله اعلم

(الفصل التاسع) من النوع الاول من الحروف الرباعية المحضة

(أما) المفتوحة الهمزة المشددة الميم وهى قسمان احدهما حرف مفرد محض هامل معناه الشرط وهو للتفصيل ولكنه لا يلزم ذكر قسيم له بخلاف المكسورة فيجوز اما انا فقائم دون ان تذكر قرينته وفى التنزيل فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون خلافا لمن اوجبه والتزم التكرار حتى جعل قوله تعالى والراسخون فى العلم فى قوة واما الراسخون وقطعه عن العطف ولمعنى الشرطية فيه أوجبوا ان تجاب بالفاء فهى حرف بمعنى ان تدخل على جملتين شرطية وجزائية فلا بد من تصدير الجزائية بالفاء ولا يجوز الجزم بها فلا يقال اما زيد يقم بالجزم بلا فاء لانه لما لم تعمل فى الشرط لوجوب حذفه فان لا تعمل فى الجزاء مع انها ابعد بالاولى ويؤيده ان الاصل عدم اعمال الاداة عند حذف الجزاء نحو آتيك ان اتيتنى وكذا عكسه به ايضا ولا تحذف الفاء الا لضرورة كقوله فاما الصدود لا صدود لديكم * اودل محكى القول

المحذوف

المحذوف على القول كقوله تعالى واما الذين كفروا افلم تكن آياتى تتلى عليكم أى فيقال لهم الم تكن اياتي واوجبوا لها امرين الاول حذف شرطها الفائدة لفظية وهي الاختصار المطلوب في الكلام خصوصا الكبير الاعتوار سيما وتكررها اكثر من عدمه الثانى تعويض المحذوف بجزء مما في حيز الفاء مطلقا سواء كان جزء الجملة الجزائية اولا الثانى حذفه لفائدة معنوية وهي جعل الملزوم الحقيقي موضع اللفظى بيانه أن اصل أما زيد فمنطلق امايكن من شئ فزيد منطلق حذف يكن من شئ الذى هو الشرط وعوض بزيد بعد ادخال الفاء على ما بعده لانها قد جعلت واسطة بين المفردين أو الجملتين فلا يبتدأ بها فصار اما زيد فمنطلق فحصل الاختصار مع جعل الملزوم الحقيقي وهو زيد للانطلاق موضع الملزوم اللفظى وهو الشرط للجزاء وفسر سيبويه اما بمهما قال تقديره مهما يكن من شئ فزيد منطلق قال ابن الحاجب رحمه الله تقدير أما بمهما تمثيل وتحقيق انها في معنى الشرط لاان ذلك معناها قلت وهذا هو التحقيق الحقيق لا قول الرضى منكرا وكيف وهذه حرف ومهما اسم لعدم استلزام الاتحاد في المدلول الاتحاد النوعى وعلم من قولنا بجزء مما في حيز الفاء انه لا يعوض بشيئين فصاعدا فلا يقال امايوم الجمعة ما قادم قيل لامتناع التجاوز عن قدر الضرورة ومن الاطلاق ان العوض الواقع بعد أما اما ان يكون مبتدأ والفاء داخلة على الخبر كالمثال أو متعلق الخبر نحو اما زيد فعندك أو خبرا نحو اما منطلق فزيد اومتعلقه اما مفعولا به كقوله تعالى واما اليتيم فلا تقهر وقولك اما زيدا فأنا ضارب أومفعولا مطلقا كقولك اما اكرام حاتم فانى مكرمك أو مفعولا لاجله نحو اما ابتغاء لوجه الله فانى موليك أو ظرفا نحو اما عندك فزيد اوحالا نحو اما قاعدا فانا متلقيك ومن قولنا الفائدة معنوية علم ان هذا انما يصح اذا حصل بالحذف والتعويض ماذكر من اقامة الحقيقى مقام اللفظى فلا يجوز اما جئتني زيدا فانا ضارب لعدمها قال في الاغراب وقد يلى اما جملة شرطية كقوله تعالى فاما ان كان من المقربين

فروح وريحان وجنة نعيم فروح جواب اما استغني به عن جواب ان والدليل على انها ليست جواب ان عدم جواز فاما ان جئتني اكرمك بالجزم ووجوب اما ان جئتني فأكرمك مع ان نحو ان ضربتني اكرمك بالجزم كثير من ان ضربتني فاكرمك (تذنيب) اختلفوا في الواقع قبل الفاء نحو اما يوم الجمعة فزيد منطلق على ثلاثة مذاهب احدها مذهب ابن الحاجب وهو مذهب المبرد ان العمل لما بعد الفاء وان قدم عليه لان مبنى الكلام عليه صورة لانه انما قدم على عامله ليكون عوضا عن المحذوف مع كونه متعلقا بما بعد الفاء ومعنى لاقتضاء ما بعدها اياه والعمل انما يسند الى المقتضي فوجب اعماله وثانيها مذهب المتقدمين ان العمل للفعل المقدر المحذوف لان الفاء اشبهت فاء جواب الشرط ولا يتقدمها معمول ما في حيزها فكذا هذه وفي الاغراب والمجيزون قالوا هذا انما يمتنع مع فقد اما امامع وجودها فلا لجواز قولك اما عندك فزيد اجماعا لان الكلام فيها مبنى على التقديم والتأخير وايضا فان المفهوم من قولك اما يوم الخميس فزيد صائم ان الصوم وقع في يوم الخميس فوجب ان يكون العمل له جزما وثالثها مذهب من رأى التفصيل وهو الصواب فقال ان لم يكن بعد الفاء ما يمنع من التقديم نحو اما يوم الجمعة فزيد منطلق فالتعويل على الاول وان كان بعد الفاء ما يمنعه نحو اما يوم الجمعة فان زيدا منطلق فالتعويل على الثاني لان ما بعد الفاء اذا كان فيه ما يمنع التقديم يفارق ما لم يكن فيه ذلك من وجهين احدهما أن الفاء فيها مشابهة للشرط لكنها ضعيفة بالنسبة الى ان لان ان عاملة في شيئين وهي اصل باب الحروف المشبهة بالفعل فكانت في المنع اقوى من الفاء ولان الفاء فيها تهيئة محققة فقياسها التأخير وأن ان تقتضي التصدير فلا يلزم من جواز التقديم مع الفاء جوازه مع ان وثانيهما ان كل واحد من الفاء وان يوجب ان لا يعمل ما بعده فيما قبله وقد ارتكب ذلك مع الفاء وحدها فلا يلزم من ذلك التجويز مع وجود الامرين معا بالقياس على باب غير المتصرف وغيره من الابواب وقال ابن اياز

و يجوز

ويجوز ان يقال ناصبه لا يكون الفعل المفهوم من اما بل يقدر له عامل موافق للخبر في المعنى منه يفهم لو جعلناعامله هو الخبر قال ولكنه غير منقول قال والدى في الاغراب وانا اقول انه احسن واوفق ومطابق لما ذكره في مواضع اخرى كالمصدر اذا قدم عليه ما يفهم تعلقه به وقد منع من تقدم معموله فيقدر عامل مطابق لمعناه متقدم عليه مدلول عليه بالمصدر المتأخر عنه (القسم الثاني) من أما بالفتح ان تكون مركبة من ان المصدرية وما المزيدة المعوض بها عن كان كقولهم اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت وذلك مذكور للتعليل فالأصل فيهما تصديرها باللام ولكن حروف الجر تحذف كثيرا عن أن وان فبقي ان كنت فحذفت كان من الكلام لدلالة الكلام عليه وطوله بها ثم عدل عن المتصل لتعذره حينئذ الى المنفصل فبقي أن أنت منطلقا فأرادوا التعويض عن كان المحذوفة فاتوا بما لاتفاقها مع ان لانها تقع للمصدر مثلها والنون تقارب الميم فقلبت اليها وادغمت فيها فصار اما أنت منطلقا انطلقت فحذف كان واجب لوجود العوض عنها قال ابن الحاجب ولم تعوض ما عن الفعل اذا حذف بعد ان الشرطية وان اقتضت الفعل ايضا كان لان أن اشد اقتضاء لانها مع صلتها كلمة بخلاف المكسورة لاستقلالها وقال ابن مالك قد يعوض عن الفعل بعد ان كقول العرب افعل هذا واما لا اى وان كنت لا تفعل لانه اقل من الاول لكثرة الحذف وقدم اما على انطلقت تشبيها لها بالشرط والجزاء اذ المفهوم منه التعليل باللام المحذوفة وانشد ابن الحاجب قوله

ابا خراشة أما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

مفتوحا بعكس رواية الجوهري في المكسورة والزمخشري قوله

إما اقمت وأما انت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر

بكسر الاولى للشرط بزيادة ما وذكر الفعل وفتح الثانية اى لان كنت لان ما عوض من الفعل المحذوف (فائدة) قال والدى رحمه الله اختلفوا في وزن اما فقال الزعفراني في تعليقه عن المازني وزنها فعلى كسلمى

ولم يجوزوان يكون افعل هر بامن ان تصير الفاء والعين من حرف واحد وهو
نادر وقال ابن اياز يجوزان يقال افعل ويسهل اتفاق الفاء والعين في حرف
واحد لان الادغام يسهل ذلك وإنما يفوته وقوع الهمزة اولا وهو موضع
زيادتها ولا يكره جعل العين واللام من حرف واحد الا اذا تعذر الادغام
أو ما يقوم مقامه واعتقد ابو علي ان أول افعل كما بين في موضعه والله اعلم
(النوع الثاني) المشترك بين الاسماء والحروف وله حرف واحد فقط
هو (لما) فالاسمية تكون ظرفا بمعنى الحين تقول اكرمتك لما جئتني اى
حين مجيئك ومنه قوله

ولما رأيت الشيب حل بياضه * بمفرق راسي قلت للشيب مرحبا

قال التبريزي وهذه يقع الشيء بعدها لوقوع غيره كقوله تعالى ولما ان جاء
البشير القاه فالالقاء كان لمجيء البشير وان بعدها زائدة وكذلك الترحيب
كان لحلول الشيب والاكرام للمجيء والحرفية تقع على ضربين احدهما
بمعنى الا فيقع الفعل بعدها موقع الاسم المستثنى كثيرا كوقوعه بعد الا
ايضا قليلا ومنه قول ابن عباس رضي الله عنهما بالابواء والنصر لما جلستم
أي ما اطلب منكم الا الجلوس وتقول اقسمت عليك لما قلت كذا وحكى
سيبويه رحمه الله نشدتك الله لما فعلت أي الا فعلت وكذلك هي في حديث
عمر رضي الله عنه حيث كتب اليه كاتب لابي موسى الاشعري من ابي
موسى بالواو وشق على عمر رضي الله عنه ذلك فكتب اليه عزمت عليك
لما ضربت كاتبك سوطا بمعنى الا (وثانيهما) بمعنى لم فتفيد قلب المضارع
ماضيا ونفيه فقولك لما يقم زيد بمعنى ماقام والفرق بينهما وبين لم ان لم لنفي
فعل ولما لنفي قد فعل قال سيبويه لما انكار قد فعل وان النفي بلم منقطع
غير مستمر وبلما عكسه فيستغرق جميع المدة فقولك ندم زيد ولم ينفعه
الندم معناه في اثناء ندمه وندم ابليس ولما ينفعه الندم أي في جميع هذه
المدة وان الفعل بعد لم لا يجوز حذفه الا في الضرورة كقوله

احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الاعازب ان وصلت وان لم

ارادوان لم تصل و يجوز بعد لما مطردا كما يحذف بعد قد ومنه قوله وكان قد*(النوع الثالث)* من الباب الرابع المشترك بين الافعال والحروف هو (حاشا) بمعنى التنزيه والبراءة وهو حرف جر عند سيبويه وفعل عند الكسائى والمازنى وفعل لا فاعل له عند الفراء وتارة فعلا وتارة حرف جر عند المبرد أما سيبويه فاستدل بامور منها الجر بها فى قوله

حاشا ابى ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم

ولا قائل بالاسمية فيه فتعين انه حرف ومنها دخولها على ياء المتكلم دون تقدم نون وقاية كقوله

من معشر عبدوا الصليب كراهة * حاشاى انى مسلم معذور

ولو كان فعلا لقال حاشانى ومنها عدم امالتها ومنها عدم دخول ما المصدرية عليها ولو كانت فعلا امليت ودخلتها ما المصدرية وما استدل به الكسائى من انها تتصرف تصرف الافعال كقوله ولا احاشى من الاقوام من احد* ومن تعلق الجار بها ومن حذف ألفها نحو حاش لله فى قراءة بعضهم ومن ورود النصب بها فى قوله حاشا الشيطان وأبا الاصبغ* فمردود أما الاول فلان المتصرف ليس حاشا التى حكم بحرفيتها بل فعل بمعنى جانب مأخوذ من الحشا وهو الجانب واتفاق الالفاظ لا يدل على اتفاق المعانى وحينئذ لا يبعد النصب بها فالناصبة ليست المبحوث عنها هنا وأما الثانى فلان اللام زائدة كما فى ردف لكم فلا تتعلق بشئ واما الثالث فلان الحذف بعوض يدخل الحروف أيضا كما فى عل ولعن بالنون مخففتين وأما الرابع فعلمه ظاهر وبطلان مذهب الفراء بديهى لاستحالة فعل دون فاعل وعندى ان الصحيح هو مذهب المبرد لورود الجر والنصب بها فاذا جرت تكون حرفا واذا نصبت تكون فعلا وأما قولهم الناصب فعل من الحشاء بمعنى الجانب وان وجد هذا الفعل فى نفس الامر فلا مدخل له فى هذا الباب لانه يبطله ما صرح به العلماء ان حاشا مشتركة بين الحروف والافعال اذ الحكم بان الناصب كلمة اخرى دون هذه يبطل الحكم بالاشتراك (تذنيب) منع

البصريون من دخول ما على حاشا وكانه لما خصها به سيبويه من ملازمة الحرفية وعمل الجر وقد ورد تقدم ما عليها في الحديث والشعر وتجويزه رأى الكسائي والكلام على ما هل هي زائدة أو مصدرية او توقيتية او موصولة اولا وهل للجملة مع ما موضع من الاعراب املا وهل لها اذا جردت عن ما موضع ام لا واذا نصبت فكيف التقدير وانها هل تفتقر الى فاعل ام لا كل ذلك على قياس ما ذكر في عدا وخلا على دخول ما عليهما من ان فعليتهما راجحة على حرفيتهم او في حاشا الامر بالعكس اى ان الحرفية غالبة على الفعلية واجاز الكسائي دخول لا عليها وحكاه الاخفش عن العرب ومنعه جمهور البصريين وحملوا ما استدل به على ذلك على الشذوذ والضرورة والله تعالى اعلم

(الباب الخامس) من الحروف وهو الخماسي اى ما كان على خمسة احرف وهو (لكن) مشددا هى من الحروف المحضة العاملة في الاسماء وهى من نواسخ الابتداء رابعة الحروف المشبهة بالفعل وعند البصريين هى مفردة وقال الكوفيون هى مركبة من ثلاث كلمات لا والكاف وان حذفت الهمزة راسا اعتباطا وكسرت الكاف ور بما مال اليه بعض البصريين لندرة البناء فيها وغرابة الصيغة وممن استحسنه ابن يعيش الحلبي وقد تقدم عند اخواتها ثبوت استحقاقهن العمل وكونه على هذه الهيئة وانها للاستدراك ويجوز دخول اللام في خبرها وهذا آخر ما قصدت تحريره وختم ما اردت تقريره من كتاب الجواهر برسم الخزانة الشريفة السلطانية لازالت مخلدة بالتاء بيدات السبحانية مشيدة اركان سدته بالعنايات الربانية مؤيدة اعوان مملكته بالتأييدات الرحمانية سامية مواكب نجائب ركائبه على منا كب الكواكب ماضية احكام خدام مقامه على مفارق المشارق وغوارب المغارب قاضية بحتف اعداء اهل ولائه بسمر القنا وبيض القواضب فايضة كوامل هواطل فيض فياض جوده انواع الايادى كالسحائب السواكب مشرقة انوار شموس

سلطنته من افلاك السعادة جارية حركات الافلاك حسب حكمه وتقريره
مورقة اشجار غروس المعدلة فى املاك السيادة بكمال عدل صاحبه
ويمن تدبير وزيره سامين بالقدم على فرق الفرقدين
هامين بسوابغ النعم من سماء الكرم
على اهل المشرقين ما اشرق البدر
من مجدد تدويره بمجد سيد
المرسلين وآله وصحبه
الطيبين الطاهرين
وسلم عليه
وعليهم
اجمعين
تم



وبعد حمد من وفق من أراد لمعرفة الادب من اسرار كلام العرب والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنتخب من خيار معد لازالة الريب وعلى اله وأصحابه الفائزين باعلى الرتب المتمسكين من آداب اخلاقه باقوى سبب فانه لما كان الكتاب الموسوم بجواهر الادب في معرفة كلام العرب رائق الاشاره فائق العباره حسن الترتيب جيد التحرير والتهذيب مشتملا على القسم الثالث من اقسام الكلمة الثلاثة وهو قسم الحرف باحسن اسلوب والطف وصف قد وافق وسمه رسمه وطابق وضعه اسمه تصدى لطبعه بعض الفضلاء واعتنى بشهرته احد الافاضل النجباء وقد تم طبعه بمطبعة الحروف الشهيرة بمطبعة وادي النيل المصريه في ظل حضرة الخديوي الافخم والداوري الاكرم المشتغل الفكر على الدوام بتنوير العقول والافهام حتى كثرت في عصره المعارف واشتهرت في زمنه الفضائل والعوارف ادامه الله ظلا ظليلا ومتعه بانجاله دهرا طويلا محفوظين بعناية الملك العلام بجاه محمد واله الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام

وكان الفراغ من طبعه في خمس عشر خلت من شهر جماد الاول سنة ١٢٩٤ اربع وتسعين ومائتين والف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف صلى الله وسلم عليه وعلى آله وكل منتسب اليه ما طلع فجر ولاح ونادى المؤذن حي على الفلاح وقد باشر تصحيحه وتهذيبه وتنقيحه من هو لاخلاق المكارم نائل بتوفيق الله الاواخر والاوائل الشيخ على نائل لازال يترقى في درجات الفضائل وبرفقته الراجي عفو ربه وانعامه

الفقير اليه تعالى حسن بن الشيخ أبو زيد
سلامه اثابهم الله دار السلامه
جميع المسلمين بمنه
وكرمه آمين